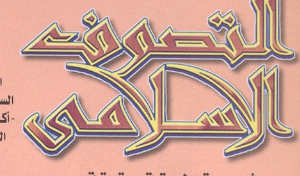




العدد: «٢٩٦»
السنة «٢٥» شعبان ١٤٢٤هـ
- أكتوبر ٢٠٠٣م -
الثمن جنيهان

شريعة طريقة حقيقة

أطفال الزواج العرفى فى ساحة القضاء المصرى

فقه التيسير بدعة جديدة لبعض علماء الفتوى

التوسل بالأنبياء والرسل جائز شرعاً

الدكتور مصطفى محمود: اكتشفت ذاتى فى بحر الصوفية


تلاجة نوفروست .. ضمان عشر سنين .. ومن توشيبا العربي
فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر اكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
توشيبا العربي
بالعربي هو ده الضمان
HIBA
شركة العربي للتجارة والصناعة
للاستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)
EL ARABY

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٢٩٦» السنة ٢٥ - شعبان ١٤٢٤ هـ - أكتوبر ٢٠٠٣ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ



د . مصطفى محمود

د. رجب البيومى

كلمة المحرر...

عزيزى القارئ

يتميز عدد شهر شعبان من مجلة التصوف الإسلامى بعدة خبطات صحفية مثيرة أولها الحوار الشيق والمتميز الذى قام به زميلنا أحمد البكرى مع المفكر الإسلامى الشهير الدكتور مصطفى محمود والذى نفرد له ست صفحات كاملة خاض فيه الدكتور العالم فى موضوعات شتى تعرفنا فيه على فكره وعلمه الغزير وإن كنا لا نتفق معه فى جزئية وحيدة حول رأيه فى الشفاعة حيث تمسك برأيه القديم وهو الرأى الذى نخالفه فيه تماما وإن كنا فضلنا أن نعرضه استمساكا بالأمانة الصحفية .. أيضا هناك تحقيق صحفى غاية فى الاثارة ويهم كل أسرة لها شباب فى الجامعة حيث تجولت الزميلة إيمان الحفناوى داخل جامعات مصر وخارجها واكتشفت مشكلة أولاد العقد العرفى غير المعترف به .. الزميلة العزيزة ذكرت أرقاما مخيفة حول الزواج العرفى داخل جامعاتنا مما يجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا ..

أما هدية العدد فهى من بنات أفكار الداعية الإسلامى المعروف الدكتور أبو محمد أحمد بن محمد عبدالله حول إجابة لهفة السائل بخبر عشر من المسائل.. والمسائل العشر التى عرضها الدكتور الفاضل تدور كلها حول قضايا صوفية يعتبرها البعض مآخذ على التصوف وقد استعان الدكتور أبو محمد بالكتاب والسنة فى الرد عليهم ودحض حججهم الواهية مما يرقى بهذا الكتيب إلى مصاف الكتاب القيم «أبجدية التصوف» لشيخنا العالم الجليل محمد زكى إبراهيم وكلا الكتابين هما دستور أهل التصوف فى الرد على بعض السفهاء الذين حرموا حلالا بجهلهم المقيت .

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
بريد إلكترونى:
e - mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.



الآذان والإقامة والصلاة لقبلتين

ولقاؤه باليهود فى صغره وبعد وصوله المدينة

أخي القارىء العزيز بتوفيق من الله تعالى سأذكر لك بعض ما وقع فى الآذان من آيات تعتبر من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم . لأن الآذان لم يكن فى شريعة قبل الإسلام ، ولأن فيه تكريما للنبى صلى الله عليه وسلم لذكر اسمه الشريف بالرسالة بعد ذكر المولى سبحانه وتعالى بالوحدانية ولأنه ينادى به فى جميع بقاع الأرض ليل نهار لاختلاف المطالع . ولن تستطيع مؤسسة إحصائية عدد ذكر اسمه سواء فى الآذان أو الإقامة أو ممن اتبع شريعته . وهذا تكريم وفضل من مولاه عليه .

وإليك ما وقع فى الآذان من الآيات .

فقد أخرج ابن أبى أسامة فى مسنده ، عن كثير بن مرة الخضرمى قال : أول من أذن بالصلاة جبريل فى السماء الدنيا ، فسمعه عمر وبلال . فسبق عمر بلالا فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء بلال فقال له : قد سبقك بها عمر .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفكر فيما يجمع الناس لوقت الصلاة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد هممت أن أبث رجالا فى الدور ينادون الناس بحين الصلاة . وحتى هممت أن أبث رجالا يقومون على الآكام ينادون المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل من الأنصار - هو عبدالله بن زيد بن ثعلبة الأنصارى الخزرجي - فقال يا رسول الله : إنى لما رجعت لما رأيت من اهتمامك . رأيت رجلا كأن عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذن . ثم قعد قعدة . ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول : قد قامت الصلاة . ولولا أن تقولوا لقد كنت يقظان غير نائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد أراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن» فقال عمر : أما إنى لقد رأيت مثل الذى رأى ولكنى لما سبقت استحييت .

وأخرج ابن ماجه عن عبدالله بن زيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبوق وبالناقوس . فرأيت فى المنام رجلا عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا . فقلت له يا عبدالله : تبيع الناقوس ؟؟ قال : وما تصنع به ؟؟ قلت أنادى به للصلاة . قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟؟ تقول الله أكبر الله أكبر . فذكر الآذان . فأتى النبى فأخبره .

وقال عبدالله بن زيد راوى القصة فى ذلك شعرا .

أحمد الله ذا الجلال والإكرام
رام حمدا على الآذان كثيرا
إذ أتانى به البشير من الله
فأكرم به لدى بشيرا
فى ليال والى بهن ثلاث
كلما جاء زادني توقيرا

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رجل من اليهود إذا سمع المنادى ينادى بالآذان قال : أحرق الله الكاذب . فبينما هو كذلك إذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها فى البيت فألهبت فى البيت فأحرقته .

وعن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إذا تغولت - تصورت - لأحدكم الغيلان - الشياطين - فليؤذن فإن ذلك لايضر .

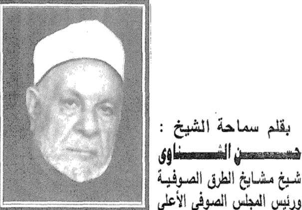
وأخرج أبو داود فى «المراسيل» عن عبيد بن عمير أن عمر لما رأى الآذان جاء ليخبر النبى صلى الله عليه وسلم . فوجد الوحى قد ورد بذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم «سبقك الوحى» .

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لقبلتين

أخى فى الله تعالى حبّبه وطاعته والبعد عن معاصيه . أحيطك علما بأنه ما خالف نبى نبيا فى قبلة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد استقبل بيت المقدس من وقت قدومه المدينة المنورة ستة عشر شهرا ثم تحول وهو فى صلاة العصر إلى الكعبة استجابة لرغبته . وهو الرسول الوحيد الذى صلى لقبلتين .

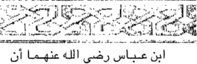
وكانت قبلة الأنبياء جميعا كانت البيت الحرام الذى كان مثابة للناس وأمنا وهو أول بيت من بيوت الله وضع للناس فى الأرض . والذى بنته الملائكة وقد جاء فى تفسير القرطبى أن موسى عليه السلام كان يصلى عند الصخرة إلى البيت الحرام بمكة المكرمة . وكان مسجد سيدنا صالح وهو منحوت فى الجبل قبلته إلى البيت الحرام . وكان مسجد ذى القرنين قبلته إلى الكعبة .

هذا، وقد أخرج ابن سعد عن



بقلم سماحة الشيخ :
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

● إن من طبيعة اليهود الغدر والحقد فقد حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم مرتين .



ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب أن يتجه إلى الكعبة قبلة الأنبياء السابقين وقبلة آبائه وأجداده فقال : « يا جبريل ، وددت أن الله صرف وجهى عن قبلة اليهود» فقال جبريل : إنما أنا عبد فادع ربك وسله . وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء . فنزلت عليه « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» (البقرة ١٤٤) .

أول لقاء للرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود وهروبهم حين رأوه

أخرج أبو نعيم من طريق ابن عون . عن عمر بن سعيد قال : جاء يهود إلى أبى طالب يشترون منه متاعا . فدخل عليهم النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام . فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين . فقال أبو طالب لرجل عنده : اذهب فعارضهم من موضع كذا وكذا . فإذا لقوك فاضرب بإحدى يديك على الأخرى وقل : رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك . فذهب ففعل فقال يهود : وأى عجب رأيت . قد رأينا نحن أعجب مما رأيت . قال : وأى شىء رأيتم ؟؟ قالوا : رأينا الساعة محمدا يمشى على وجه الأرض .

اجتماع اليهود بالنبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وسؤالهم له ومعرفتهم صدقه

عن عبدالله بن سلام قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وذهب الناس مسرعين نحوه فجئت فى الناس لأنظر إلى وجهه. فلما رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. فكان أول شىء سمعت منه أن قال« يا أيها الناس أطعموا الطعام وأفشوا السلام ، وصلوا الأرحام . وصلوا بالليل والناس نيام. تدخلوا الجنة بسلام» . وقال عبدالله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنى سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا نبى : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه : قال : «أخبرنى بهن جبريل آنفا» « أما أول أشراط الساعة فنار تخرج على الناس من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة نزعت» قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله : يا رسول الله إن اليهود قوم بهت - مفترون - وإنهم إن يعلموا بإسلامى قبل أن تسألهم عنى بهتونى - كذبونى - فجاءت إليه اليهود . قال : « أى رجل عبدالله بن سلام فيكم» .

قالوا : خيرنا وسيدنا وابن سيدنا . قال : « أرأيتم إن أسلم؟؟» قالوا : أعاذه الله من ذلك . فخرج عبدالله . فقال : أشهد أن محمدا رسول الله . قالوا : أشرنا وابن أشرنا وانفضوا . قال : هذا الذى كنت أخاف يا رسول الله .

وقد سأل عبدالله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواد الذى فى القمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنهما كانا شمسين» قال الله تعالى «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل» فالسواد الذى فيه هو المحو . فقال ابن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

وأخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه البيهقى وأبو نعيم عن صفوان بن عسال قال : قال يهودى لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبى نسأله عن هذه الآية « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات» فسألاه فقال : « لا تشركوا بالله شيئا . ولا تسرقوا . ولا تزنوا. ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق . ولا تسحروا . ولا تأكلوا الربا . ولا تمشوا ببرىء إلى ذى سلطان ليقتله . ولاتقذفوا محصنة، وأنتم يا يهود خاصة لاتعدوا فى السبت» فقالا إن داود دعا أن لايزال من ذريته نبى . وإنا نخشى أن تقتلنا اليهود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف . فقال يا محمد من علمكها ؟ قال : « الله علمنيها» فعجب الحبر لما سمع منه ، فخرج إلى اليهود فقال لهم: والله إن محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل فى التوراة . وانطلق بنفر حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ، ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف . فتعجبوا منه وأسلموا عند ذلك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود : «إن كنتم صادقين فى مقالتكم إن الجنة خالصة لكم من دون الناس . فقولوا اللهم أمتنا . فوالذى نفسى بيده لايقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه . فأبوا ذلك وكرهوه . فنزل قول الله تعالى : «ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين» البقرة ٩٥ .

ومع كل ما تقدم فإن من طبيعة اليهود الغدر والحقد . فقد حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم مرتين أحدهما بهدم جدار فوقه فيقتل ولكن جبريل أخبره بما دبروه فقام من مجلسه ونجا من الموت، الثانية عندما قدمت له يهودية طعاما فوقه شاة مسمومة فنطقت الشاة بما دبر له فنجا .

نعوذ بالله من غدرهم وحقدهم ونقضهم للعهود إنه سميع بصير .

فقه التيسير بدعة العصر

الإسلام هو دين التيسير فالنبى ﷺ ما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما وكان دائما يأمرنا بالتيسير والتخفيف على الناس وعدم التضييق عليهم وقد سار المسلمون على هذا المنهج النبوى ووضعت قواعد فقهية تؤكد هذا التوجه مثل قاعدة ارتكاب أخف الضررين أو أن الضرر الأكبر يزال بالضرر الأصغر وقاعدة درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة ومن جهة أخرى هناك رفض من جانب الإسلام للتشدد والتضييق على الناس بدون مبرر وقد حذر النبى من هذا وقال «هلك المتنطعون» وقال أيضا: «يسروا ولا تعسروا».

ومع تقدم السنين ظهر فقهاء رفعوا شعار التيسير ونحتوا مصطلحا جديدا هو فقه التيسير ومن هؤلاء فضيلة العالم الجليل الدكتور يوسف القرضاوى ومن قبله الشيخ سيد سابق والشيخ حسانين مخلوف والدكتور عبدالمنعم النمر لكن التيسير أوقع هؤلاء العلماء فى مزالق كثيرة وصدرت عنهم فتاوى غريبة قد تخالف النصوص الصريحة فى القرآن الكريم أو فى السنة النبوية ومن أهم الفتاوى التى صدرت عن الدكتور يوسف القرضاوى ووجهت باعتراضات شديدة لخروجها على النصوص الثابتة القاطعة الفتوى التى تبيح للزوجة التى أسلمت البقاء مع زوجها غير المسلم خوفا على أبنائها وأسرتها وكذلك الفتوى التى تبيح الموت الرحيم أو قتل الميئوس من شفائه والقول بأن موت جذع المخ هو موت كامل رغم معارضة كثير من الأطباء لذلك وتأكيدهم على أن موت جذع المخ هو حالة غيبوبة شديدة وليس موتا، أيضا إباحة القرضاوى لرفع أجهزة التنفس الصناعى عن المريض الذى يحتضر وتركه ليواجه مصيره وإباحته لنقل الأعضاء وإجازته لإجهاض البوسنويات المغتصبات أثناء الحرب بين المسلمين والصرب فى البوسنة فى بداية التسعينات بالإضافة إلى إباحة المسح على الجوربين قياسا على المسح على الخفين رغم معارضة كثير من العلماء لذلك كذلك دعوته لتغيير لفظ الجزية لأنها كلمة ثقيلة على النفس.

وهذه الفتاوى تدفعنا إلى التساؤل ما هى حدود التيسير وضوابطه؟ وهل هناك فقه يسمى فقه التيسير؟ وما حكم تتبع الرخص بحجة التيسير؟

العلماء يجيبون على هذه الأسئلة فى التحقيق التالى:

تحقيق: أحمد عطية

فى البداية تشير الدكتورة نادية هاشم الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر إلى أن التيسير له ضوابطه فينبغى ألا يتعارض مع قاعدة أساسية من قواعد الشريعة الإسلامية فلا يحل حراما ولا يحرم حلالا بالإضافة إلى أن التيسير شرع من أجل التخفيف عن الناس ورفع الحرج عنهم فعلى سبيل المثال هناك رخص فى الشريعة الإسلامية للمسلم الحق فى العمل بها لكن يجب أن نعلم أن الشرع حينما وضع هذه الرخص لم يجعلها مطلقة وإنما قيدها وهى بغرض رفع الضرر والحرج عن الإنسان فإن لم يكن هناك حرج فما الداعى لإستخدام الرخص فحينما يقول النبى ﷺ: صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا إذن فتبرير صلاة القاعد هنا هو العجز عن القيام أى عدم الإستطاعة فالرسول لم يقل صل قائما أو قاعدا فالمسلم ليس مخيرا فى هذا.

الرخص الشرعية

وتضيف: نحن لا نملك أن نيسر أو نشدد فنحن نيسر فيما يسره الشرع ونشدد فيما تشدد فيه فالرخص الشرعية موجودة فى الصلاة والصيام وغير ذلك ونحن نستخدمها إذا تعلقت بأسبابها لكن عندما يقرر الشرع أن الزانى المحصن يقتل فلا نستطيع أن نقول يجب أن نكون رحماء بهذا الزانى ولا نشرع قوانين من عندنا تتعارض مع الشريعة فهذا تفريط فى حقوق الله وكان الرسول صريحا عندما جاءه أسامة بن زيد يشفع للمرأة المخزومية التى سرقت وقال له: أتشفع فى حد من حدود الله والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها فالرسول حسم الموقف لأن هناك أمورا لا يجوز للإنسان أن يتجاوزها ممثلة فيما شرعه الله – سبحانه وتعالى – وكان يدور بين الحلال والحرام أما الأمور الإجتهادية التى لم يرد فيها نص فهى متروكة لأمر الإنسان وقد يختلف الإجتهاد فيها ما بين معسر وميسر فيميل الإنسان فيها إلى التيسير ويبنى الأمر على الرحمة لأن الله بالناس رؤوف رحيم لكن هناك أمورا لا يملك فيها الإنسان التيسير مثل التفرقة بين الزوجة المسلمة وزوجها الكافر أو القتل بدافع الشفقة أو غير ذلك فلا يستطيع عالم مهما عظم مكانه أن يتدخل فى هذه الأمور فقد سمعت أن القرضاوى قال نطلق على الجزية لفظا مختلفا لأنه لفظ فيه شئ من القسوة لكن الله أطلق هذا اللفظ وهو الذى خلق البشر وسن القوانين ونحن لا نستطيع أن نضع مآخذ على تشريع الله.

وحول وقوع الذين يتبنون التيسير فى الفتوى فى مزالق توضح الدكتورة نادية أن التيسير قد يضيع أمورا أساسية فى الدين وقد

● تحول فقه التيسير إلى دعوة عامة أو شعار عام أمر لا نقبله والبحث عن الرخص فساد فى الدين .

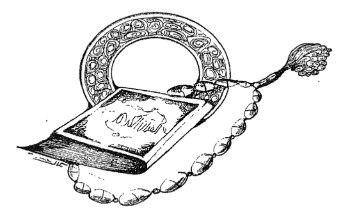
تندثر سنن وعادات إسلامية فعلى سبيل المثال إجازة المسح على الجوربين من منطلق أن الرسول أباح المسح على الخفين دون نظر إلى الضرورة والدواعى التى تؤدى إلى ذلك جعلنا نجد فى مجال العمل كل من يرتدى جوربا أيا كان نوعه يتوضأ ويمسح عليه وربما يكون الإنسان فى بيته ويفعل ذلك وبالتالى قد تندثر فريضة غسل الرجلين مع الوقت لأن الأجيال ستنشأ ولا ترى من يغسل رجليه فى الوضوء فتصبح غريبة عليهم وهناك أمور كثيرة من هذا القبيل من الممكن الوقوع فيها.

المشقة

وتخلص إلى القول أن الله يسر على الإنسان ولم يشق عليه لاينبغى أن يؤدى إلى تجاوز كما لا ينبغى القاء الإنسان بنفسه فى التهلكة فلو لجأنا إلى التيسير فى الشريعة الإسلامية فى العبادات والمعاملات وغير ذلك إنما يكون فى الأمور التى فيها مشقة على الإنسان فلو صام الإنسان وشعر بإعياء شديد قد يؤدى به إلى الإغماء له أن يفطر لكن إذا شعر بألم يمكنه أن يتحمله فعليه أن يتحمل وله أجر مثل من يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجران فهنا المشقة محتملة والتيسير يكون دائما للمشقة غير المحتملة.

وتوضح أنه تحت دعاوى التيسير تركنا قواعد أساسية فى ديننا لذلك لابد أن يكون التيسير فى إطار الأمور التى تصاحبها المشقة غير المحتملة أما المشقة المحتملة فلا تيسير فيها ولا يجب أن نخلط ونجعل التيسير فى كل الأمور.

وحول تشبث العلماء بفتاواهم وآرائهم رغم معارضة القاعدة العريضة من العلماء لهذا الرأى أو تلك الفتوى تقول الدكتورة نادية: هناك علماء أجلاء يرجعون إلى الحق ولا يجادلون وكان عمر بن الخطاب يقول: لا يغرنك قضاء قضيته اليوم أن تراجع فيه نفسك غدا فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل وهذا يتوقف على الناحية الإيمانية والشريعة الإسلامية ليست حرفة نحترفها ولا صنعة نتعلمها ولكنها دين وعقيدة وشريعة المهم فيها إقرار الأمور وفق ما أراد الله - سبحانه وتعالى - وليس من الجرم أن يخطئ الإنسان فالرسول علمنا أن المجتهد إذا اجتهد فأصاب له أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد لكن إذا وجد الإنسان نفسه قد أخطأ فى اجتهاده لأن بعض الأدلة خفيت عنه فمن الممكن أن يرجع عن هذا والإمام أبو حنيفة لو رجعنا إلى كتبه فى الفقه لوجدناه رجع فى بعض فتاواه قبل موته بثلاثة أيام والإمام الشافعى كان لديه الفقه القديم فى بغداد والجديد فى مصر ورجع عن كثير من فتاواه والإمام أحمد بن حنبل له فى المسألة أكثر من رواية وهذا معناه أن كل رواية يستند فيها إلى دليل وفى بعض الأحيان لا تكون لديه القدرة على ترجيح إحدى هذه الروايات فيعرض الروايات ويعرض أدلتها ويتركها لطالب العلم للنظر فيها وبالتالى فتمسك الإنسان برأيه وهو على خطأ أمر خطير فى الإسلام خاصة إذا علم فى داخله أنه مخطئ لكن إذا لم يعلم أنه مخطئ فإن دليله واجتهاده قد جعلاه يصل إلى هذا فلا شئ فى ذلك.



● التيسير أوقع العلماء فى فتاوى تخالف نصوص القرآن والسنة .

● إباحة بقاء الزوجة التى أسلمت مع زوجها غير المسلم وقتل الميئوس من شفائه وإجهاض المغتصبات ونقل الأعضاء من أهم فتاوى فقهاء التيسير .

● د. نادية هاشم : التيسير قد يضيع أمورا أساسية فى الدين وقد تندثر سنن وعادات إسلامية بسببه .

التطبيق العملى

ويرى الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن الإسلام هو دين التيسير فالرسول ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما والدين يسر وليس عسرا ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه هذه كلها قواعد لكن فى التطبيق العملى لا يوجد ما يسمى فقه التيسير موضحا أن فقه التيسير يتعلق بواقعة أو شخصية محددة فى فتاوى محددة فقد يأتينى شخص أقول له أن زوجتك طالق أو

فقه التيسير بدعة العصر

غير طالق إذن فقه التيسير يعنى اختيار ما هو أرفق وأصلح للحالة المعروضة أمام المفتى.

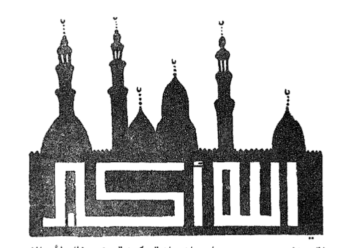
ويضيف قائلا: أما أن يكون فقه التيسير عاما بمعنى أن أرخص لكل الناس مثلا بالافطار فى رمضان هذا غير جائز أو أن أقول أن كل امرأة أسلمت تظل مع زوجها غير المسلم هذه الفتاوى العامة ليست من فقه التيسير فى شئ وإنما التيسير فى الإسلام أن أختار لكل حالة على حدة ما يلائمها حتى يستطيع الإنسان أن يؤديها بيسر فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه والقرآن الكريم يقول: «وعلى الذين يطيقونه فدية» أى أنهم يستطيعون أن يؤدوه بأقصى ما لديهم من جهد فالتكاليف الشرعية حسب الوسع والوسع يتغير بمعنى أن وسع هذا الشخص ليس بنفس درجة وسع شخص آخر كما أن هذه الغرفة ليست باتساع الغرف المجاورة لها وبالتالى لا نحاسب الغرفة على اتساع غيرها من الغرف وكذلك الإنسان، أما أن يصبح فقه التيسير دعوة عامة أو شعار عام بغض النظر عن الذين يتبنونه ويدعون إليه فلا نقبله.

ويوضح أن فقه التيسير لا يتعلق بحالات عامة وإنما يتعلق بجزئيات خاصة تتعلق بمستفت خاص فى مكان خاص فى ظروف خاصة توجه إليه الفتوى التى تلائمه وقد لا تلائم غيره ممن يجلسون أو يعيشون معه فى نفس المكان.

ويخلص إلى القول أن التيسير يتعلق بإنزال الأحكام الشرعية على منازلها الواقعية فالحكم الشرعى هو حكم تجريدى يشمل كل الناس فالشرع يقول لا تسرق هذا يخاطب به كل الناس والسارق تقطع يده أيضا لكل الناس لكن قد يأتى إلى سارق لا أقطع يده وهذا حكم خاص وفتوى تتنزل على شخص بعينه فى حادثة بعينها وهذا لا يخل بالحكم العام أما البحث عن الرخص فإنه فساد فى الدين وقد نهى الفقهاء عن تتبع الرخص.

الحلال والحرام

وتشير الدكتورة آمنة محمد نصير الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر أن كثيرا من الفقهاء فى العصر الحاضر يعلن عن تبنيه لمنهج التيسير والتيسير له أصوله ومقوماته ومن هذه المقومات ألا يحل حراما وألا يحرم حلالا وهذا هو الإطار الأساسى للتيسير ولنا فى فعل الرسول ﷺ القدوة فما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إن لم يكن اثما فنحن لدينا إطار ولدينا مقومات وبالنسبة للفتاوى التى صدرت مؤخرا أخى الدكتور القرضاوى عليها لأننا نعيش فى زمن تقاعس فيه الناس وحدث نوع من الخوف تارة ومن الجبن وعدم إجهاد العقل فالإجتهاد معناه أن أفرغ طاقتى وأبذل كل ما فى وسعى للبحث عن نقطة حلال فى قضية ما تيسر للناس وأحسب الشيخ القرضاوى يقوم بهذا الأمر رغم أن هناك الكثيرين يتقاعسون عنه تحت سيف الخشية والخوف أو البعد عن المشاكل الباب الذى يأتى منه الريح أغلقه واستريح وأصبحنا فى هذا الزمان نفتقد المجتهد الموسوعى ولذلك ندعو إلى الاجتهاد الجماعى بحيث تتبناه مجامع الفقه بأن يكون هناك مجموعة من الفقهاء فى مختلف التخصصات

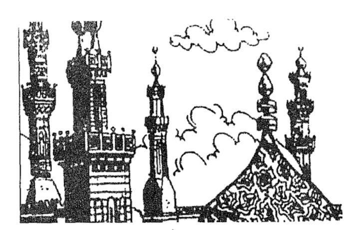


من فقه وتفسير وحديث وعلوم إنسانية وكونية وغير ذلك لأن الفتوى لا نستطيع حصرها فى الجانب الفقهى فقط خاصة مع وجود حالات مركبة مثل تلك الفتاوى التى صدرت عن الشيخ القرضاوى ومجلس الفقه الإسلامى الأوروبى وتؤكد أن هذه الفتاوى لم تطلق هكذا دون أسانيد وأدلة لأن الزوجة التى أسلمت فى أوروبا فى حين بقى زوجها على دينه يخشى عليها من الضياع إذا هى فارقت الزوج والأولاد خاصة إذا لم يكن لها مصدر رزق وحماية إلا فى كنف هذا الزوج أو أنها ربما بحسن عشرتها له تجعل قلبه ينشرح للإسلام فقد وضعت هذه الفتوى عدة احتمالات ولكن إذا فرض عدم تحقق هذه الاحتمالات فعلى الأقل هى لم تتزوج هذا الرجل وهى مسلمة وإنما أسلمت وهى فى كنفه فإذا أمنت - وهذا مكمن الحرمة - ألا يكرهها على الارتداد عن الإسلام مرة أخرى فلا بأس ببقائها تحته حتى بعد إسلامها فإذا لم يكن الزوج يكرهها أو يؤذيها فيمكن أن تبقى معه وهذا الزوج على أى حال من أهل الكتاب قياسا على أن الزوج المسلم لا يكره زوجته القبطية أو اليهودية على ترك دينها فهذا هو المعيار الذى أباح فيه الإسلام للمسلم بالزواج من كتابية ومبرر ذلك أن المسلم يؤمن بموسى وعيسى - عليهما السلام - ولا يجوز له أن يكرهها على ترك دينها أو يمنعها من ممارسة شعائر دينها فإذا أمنت المرأة المسلمة من زوجها المسيحى أو اليهودى أنه لا يفعل معها نفس الشئ رأى الشيخ القرضاوى أنه لا مانع من بقائها إذا خافت الضياع فالفتوى لها أسس وأسانيد محددة.

تهميش وسطحية

وتضيف قائلة نحن لا نريد أن نأخذ الأمور بشكل مهمش أو بسطحية نحن نعيش فى ظل مجتمعات معقدة ولا نريد أن يكون الإسلام غريبا على الناس فإذا توافرت الشروط والمقومات التى ذكرتها فلا ينبغى أن نضيق على الناس وما ورد فى الآية الكريمة كان يعود على عدم السماح للزوجة التى أسلمت فى كنف زوجها المشرك ولم يأت النص لأهل الكتاب فالآية تنصب على المشركين خوفا من ممارستهم ضغطا على زوجاتهم من أجل ترك دينهن أما المرأة إذا كانت فى كنف رجل من أهل الكتاب وأمنت أذاه وخافت الضياع فلا مانع من البقاء معه وهذه هى حدود التيسير.

وتوضح أن النص القرآنى لم يأت لأهل الكتاب وإنما جاء للمشركين لأن المشرك لا دين له أما أهل الكتاب فلهم دين والخوف كله أن يكره الزوج زوجته على ترك الإسلام فإذا كان الزوج متسامحا ولا يكرهها فلا بأس تماما مثلما يكون المسلم متسامحا مع زوجته غير المسلمة بحيث لا يضغط عليها لتترك دينها ولا



يمنعها من الذهاب إلى الكنيسة أو المعبد لممارسة شعائر دينها مؤكدة أن هذه الفتوى كانت تحتاج إلى شرح وإيضاح وأحيى فى الدكتور يوسف شجاعته وإقدامه ونحن فى حاجة إلى العلماء الذين هم كالقرضاوى أى لهم قدم راسخة فى العلم ونحن نشهد له بهذا وأن يكون لديه رؤية متبصرة بقضايا الفترة الراهنة وأنا أضيق بهؤلاء الذين أغلقوا أنفسهم على فروع محدودة ولا يريدون أن يجتهدوا ويبحثوا مثلما يبحث الشيخ القرضاوى.

وتشير الدكتور آمنة إلى أنها شاهدت فى هولندا حالات زواج لفتيات مسلمات من هولنديين غير مسلمين لكن فتوى القرضاوى كانت تتحدث عن الزوجة التى أسلمت أثناء وجودها مع زوجها وأسلمت وهى فى كنفه وأنجبت منه وهذا ما خرجت الفتوى من أجله وهذه المرأة تخشى من ضياع أبنائها وتخاف إن هى أخذتهم معها ألا تستطيع الانفاق عليهم وليس من المنطقى أن يكون إسلامها سببا فى ضياعها خاصة إذا كانت تأمن مع هذا الزوج على دينها ومادام لايحاول إجبارها على ترك دينها أو أنه زوج متسامح لكننى رأيت مسلمات فى هولندا يتزوجن من هولنديين غير مسلمين بل بعضهم لادينيين وهذا ناتج عن الهجرة والإغتراب وحالة الضياع التى يعانى منها بعض المسلمين فى بلاد المهجر وهؤلاء يواجهون مشكلات أسرية بشعة وقد رأيت مئات الحالات لهؤلاء علينا أن نبصر الفتاة المسلمة بحيث لا تقدم على الزواج من غير مسلم وان تختار زوجا مسلما بدلا من تلك المغامرة التى لا يؤمن جانبها ولا تعرف نتائجها وهذا البعد عنه أفضل وأعتقد أن ضعف الإيمان فى نفوس الكثير من الفتيات نتيجة الاغتراب وعدم تلقيهن لتربية إسلامية سليمة وقسوة الأسرة التقليدية مع هذا الجيل المنفلت لذلك لابد أن تكون لدينا هيئة فقهية متكاملة فنحن نحتاج إلى هذه الهيئة التى تشمل العلماء فى مختلف التخصصات حتى علم النفس والاجتماع والفلسفة والفقه وغيرها لمناقشة القضايا المستحدثة والتوصل لأحكام رصينة مدروسة لها تخرجنا من هذا الحرج الذى نواجهه لأن الفتوى لا تقتصر الآن على مجرد أن نقول هذا حلال وهذا حرام فقضية مثل بقاء الزوجة التى أسلمت مع زوجها غير المسلم أو قضية زواج فتيات مسلمات من غير مسلمين كلها قضايا تحتاج إلى اجتهاد وأعمال فكر لأنها قضايا شائكة جدا ولأننى رأيت هذه القضايا فى بيئتها على الطبيعة فأنا أدرك أبعادها جيدا ولا ينبغى أن نتكلم عنها ببساطة ودون دراسة وقد جاءت إلى فتاة تعيش فى هولندا تسأل وتقول إننى لا أجد مسلما أتزوجه فماذا أفعل هل أبقى عانسا أم أرتكب الفاحشة؟ وبعضهن تقول لقد بلغت الثلاثين من عمرى وأريد أن أعيش فى بيت وأنجب طفلا يملأ حياتى فيما بعد ولم يتبق من عمرى سوى سنوات وأصبح غير قادرة على الانجاب ماذا أفعل هذه قضايا خطيرة جدا تحتاج إلى دراسة وتعمق حتى نريح ضمائر الناس وحتى لا نعزل الدين عن الحياة وأخشى أن أقول ببساطة هذا حرام وأنا أجلس فى مكانى هنا لأنه لا توجد لدى مشكلة بالفعل فى عالمنا العربى والإسلامى لكن الإسلام الآن زحف إلى أوروبا وأمريكا وكثير من المسلمين فى تلك البلاد يواجهون هذه القضية وبالتالى علينا ألا نهون من حجم هذه المشكلة والشيخ القرضاوى يزور هذه البلاد وعايش هذه المأساة وأنا أيضا عايشتها لذلك أنا مقتنعة بما صدر عنه من فتاوى فى هذا الصدد علينا أن ننظر إلى عدد المسلمين فى الدول الأوروبية ونفكر فى حل مشكلاتهم هؤلاء يحتاجون إلى تيسير فى كثير من القضايا لأنهم يواجهون مشكلات كثيرة فى المجتمعات التى يعيشون فيها وبالتالى فهذا ليس تيسيرا منفلتا لأن هناك قضية ملحة يحتاج إليها ملايين المسلمين فى تلك البلاد خاصة الفتيات اللاتى يعانين من هذه المشكلة الحساسة وهى قضية حيوية لصيقة بالإنسان.

الواقعية

وتؤكد على ضرورة توافر شرط الواقعية فى الفتوى ولابد من وجود تخصصات متباينة فى الفتوى ولا تصدر الفتوى عن عالم متخصص فى فرع واحد حتى ولو كان دارسا للمذاهب الفقهية الأربعة لأن القضايا التى نواجهها فى هذا العصر لم يعد الإفتاء فيها يتوقف عند القول أن هذا حلال وهذا حرام وانتهى الأمر ولو فعلنا ذلك فإننا ندخل خندقا لا ندرك أبعاده وهذا الخندق يتمثل فى أن الناس فى النهاية - مادمنا نضيق عليهم - سوف يضطرون إلى اختزال الدين وتنحيته عن حياتهم وهذه هى المشكلة وقد فعلها الغربيون من قبل عندما ضيق عليهم رجال الدين قالوا لهم شكر الله سعيكم وتركوا الدين وفعلوا ما كانوا يريدون وتم فصل الدين عن الدولة وقالوا لرجال الدين افعلوا أنتم بالدين ما شئتم واتركونا ننطلق فى العلم والبحث والاختراع والابتكار وهذا ما أخاف منه الآن أن يضيق رجال الدين على المسلمين فيقوى اتباع التيارات التى تدعو إلى فصل الدين عن الدولة وقد لاحظت ذلك فى العديد من المقالات التى تنشر فى الصحف والمجلات نحن لا نريد أن يصل الدين إلى هذا الاختزال حتى لا يأتى اليوم الذى ينقرض فيه العلماء الحريصون على تفعيل الدين فى الحياة خاصة أن هؤلاء وصلوا إلى اعمار متقدمة وأخشى بعد أن ينتهى هذا الجيل أن يقال له شكر الله سعيكم ومن أراد الدين فليأخذه معه فقط فى المسجد وفى العبادات وفى الأحوال الشخصية أما نحن فاتركونا ننطلق فى حياتنا وهنا تنفلت الأمور لذلك أقول اتركوا من لديه القدرة على مواجهة القضايا خاصة هؤلاء الذين ذهبوا للغرب وعايشوا تلك القضايا يعملون على ايجاد الحلول والفتاوى المناسبة لها وأن نترفق بهم ونشكرهم على ما قدموا من جهد واجتهاد حتى ييسر للناس.

١٢ ألف قضية تنظرها المحاكم الآن

أطفال الزواج العرفى!

تحقيق : إيمان الحفناوى



" ملفات محاكم الأحوال الشخصية «حبلى» بقضايا إثبات البنوة، هناك على أقل تقدير ١٢ ألف سيدة (متزوجة عرفيا) ذهبن إلى المحكمة لاثبات نسب أطفالهن لآبائهم كل منهن تصحب طفلها لعلها تظفر له ببنوة شرعية، وأن تجد له اسماً ثلاثياً بعد أن تخلى عنها الزوج العرفى، ومزق الورقة العرفية، وترك جنينها ينمو وتنمو معه المشكلة.

مايصل إلى المحاكم واحدة من كل عشر زيجات عرفية فليس كل زيجة عرفية تثمر بالضرورة طفلا وما يصل للمحكمة من أطفال الزواج العرفى واحد من كل ثلاثة، فعادة مايتم التراضى بين الزوج والزوجة ويتم اثبات النسب بطرق ودية وليست قضائية أو يتحول الزواج العرفى إلى زواج رسمى حماية للأطفال.

الـ ١٢ ألفاً هو الرقم المثبت فى محاضر النيابة، وهو الرقم الأخطر الذى يؤكد أن الزواج العرفى ينتشر ويتوغل، ويمتد من فتيات الجامعة إلى الأرامل (خوفاً على المعاش) إلى سيدات الطبقة الوسطى اللائى يبحثن عن حضن دافىء، بعيداً عن العائلة التى تشترط فى العريس مايجعل توفره أمرا مستحيلا.

أطفال الزواج العرفى أصبحوا مشكلة أخطر من الزواج العرفى فبدون إثبات بنوة يتحول الأطفال إلى أولاد (زنا) وهذه قضية خطيرة تواجه الأمهات الآن!.

عموما تقوم المحاكم بترحيل الأطفال إلى مصلحة الطب الشرعى لإثبات البنوة أما إثبات الزواج العرفى ذاته فيكفى خطاب أو بطاقة بريدية أو صورة تجمع بين الزوجين، أو شهادة الجيران لتقيم الزوجة دعوى اثبات الزواج ولكن هذا الاثبات وحده ليس كافيا لاثبات البنوة التى أصبحت مشكلة تكبر فى بطن المجتمع "

إحصائيات وزارة العدل تقول إن ٩٠٪ من ١٢ ألف قضية تم رفعها لاثبات النسب وراءها زواج عرفى. الإحصاءات تشير إلي أن ٢٪ من شباب الجامعة تزوجوا عرفياً. ومصدر رسمى يؤكد أن جامعة القاهرة فى سنة ١٩٩٨ شهدت ٣ آلاف حالة زواج عرفى، وأن جامعتى الاسكندرية وعين شمس حظيت كل منهما بأربعة آلاف حالة، وأن ٣٠٪ من البلاغات المقدمة بشأن الزواج العرفى للنيابة العامة كانت من جانب طلبة كليات ومعاهد والسبب حدوث حالات حمل واجهاض!!

الأرقام تدعو للقلق بخاصة أن حالات الزواج العرفى الموثقة فى المحاكم تقدر بنحو نصف مليون، وغير المسجلة قدرت بنحو نصف مليون أخري وكما يؤكد مصدر قضائى أن هذه الأرقام لاتمثل الواقع إنما تشير فقط إلى ماتم حصره عن طريق القضايا والدعاوى، وأن قسماً آخر لانعلم عنه شيئاً ولا يمكننا حصره يرجع إلى الطبيعة السرية لهذا الزواج.

د. ليلى شحاتة من خلال دراستها على طلبة وطالبات جامعة المنوفية تدلنا على بعض ملامح صورة انتشار الزواج العرفى بين الطلبة الآن حيث تؤكد أن ٢٪ من عينة الدراسة تزوجوا عرفياً بالفعل وان ٣٧٪ منهم لايعتبرونه حراماً، وأن ٩٤٪ يعرفون ماهو الزواج العرفى.

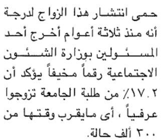
أيضاً تؤكد د. أميرة عبدالرحمن فى دراستها بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية أن ٥٩٪ من الشبان يؤمنون بشرعية هذا الزواج الأمر الذى يزيد من

● دراسة جامعية تؤكد وجود ٣ آلاف حالة زواج عرفى فى جامعة القاهرة، وأربعة آلاف فى كل من جامعتى الإسكندرية وعين شمس

● ٣٠ ٪ من بلاغات الزواج العرفى أمام النيابة من طلبة كليات ومعاهد



د. أحمد الطيب



د. يوسف القرضاوى

حمى انتشار هذا الزواج لدرجة أنه منذ ثلاثة أعوام أخرج أحد المسئولين بوزارة الشئون الاجتماعية رقماً مخيفاً يؤكد أن ١٧.٢٪ من طلبة الجامعة تزوجوا عرفياً ، أى مايقرب وقتها من ٣٠٠ ألف حالة.

الأرقام لاتشكل كل الصورة بل تشكلها آراء بعض الشيوخ الذين لاينكرون الزواج العرفى بل يبيحونه ويمهدون السبيل لانتشاره ويؤكدون أن الزواج العرفى شرعى لأن الزواج الشرعى لابد أن يتم بالايجاب والقبول والمهر والشهود سواء كتب هذا الزواج فى وثيقة (رسمى) أو لم يكتب (عرفى).

كما أن بعضهم أجاز الزواج بدون ولى أمر استناداً إلى مذهب أبى حنيفة على شرط أن تتحقق الكفاءة بين الزوجين.

حنان وكمال

«حنان» واحدة ممن كن ضحايا العلاقات الزوجية السرية كانت صغيرة عندما قدمت من بلدتها باحدى محافظات الصعيد، فى القاهرة بدأت تحقق أولى خطوات حلمها لتحصل على شهادتها الجامعية، تعرفت إلى كمال شقيق صديقتها وعرض عليها الزواج، اقنعها بأن طريق الدراسة طويل، وأنه يحترمها ولا يريد لها أن تغضب ربها لذلك لا أقل من زواج عرفى يربطهما وقت الدراسة حتى إذا تخرج تقدم رسمياً وطلبها من والدها وتصورت - كما أفهمها - أن هذا الزواج شرعى... وبحضور شاهدين احضرهما كمال وقعت على ورقة وتصورت أنها بذلك أصبحت زوجته.

وتصور هو كذلك، لكنها رفضت حقه الشرعي! (العرفي) فطلقها بعد أسبوع واحد كانت اجازة نصف العام، ذهبت لأهلها تكتم ألما تقدم لها قريب لوالدها، لاتعرف كيف وافقت ، لكنها لجأت لرجل دين أفتاها بأن الزوجة التى لم يدخل بها زوجها لاعدة لها ويمكنها أن تتزوج فى أى وقت بعد طلاقها .. استراح قلبها وعقدت القران، ولم تعد لجامعتها بالقاهرة قررت أن تتم الزيجة لتحول أوراقها فى العام المقبل منتسبة لاحدى الكليات بمحافظتها ... وتزوجت حنان لكن كمال علم من شقيقته كل شيء، لم يهدأ حتى توصل لهذا الزوج الذى انتصر عليه، قابله وأظهر الورقة العرفية ، بل اتهمها بأنها تحمل جنينه هو!... حنان طلقها زوجها ومازالت تنتظر حتى تفصل المحكمة فى مصيبة جمعها بين زوجين.

«منى» قصة أخري تقول لم أخطيء .. كنت أحاول أن أجد لنفسى مكاناً فى هذه الحياة، بعد تخرجي فى كلية الآداب لم أجد وظيفة عملت فى وظيفة جليسة أطفال، فى بيت انيق مهمتى كانت مجالسة طفلين، والدهما مشغول دائماً فى مكتبه المعمارى، وأمهما لاتجد وقتاً من صديقاتها وصالونات التجميل وعروض الأزياء التى تذهب إليها . كثيراً ماكان والدهما يذهب فى عطلة نهاية الأسبوع معهما للنزهة وكنت أذهب بحكم عملى وكثيراً ما كانت أمهما تعتذر فهى لايمكنها أن تصحو مبكراً، كما أن الشمس تفسد بشرتها، وبدأت أشعر أن هذا الرجل إنسان بمعنى الكلمة فأحببته.

ما أن سافرت زوجته يومين مع والدتها لحضور زفاف ابنة خالتها ، حتى أحضر شاهدين وعقد عليّ عرفياً، افهمني أنه زواج شرعى، علمت زوجته وأقامت دعوى تطليق للضرر مستندة إلى زواجه من أخرى، وفى المحكمة جاء الزوج ينفى هذا الزواج وتلقى الزوجة بمنى المسكينة إلى الشارع لاتعرف هل هى زوجة أم مطلقة، وكل ماتعرفه أنها تحمل جنينه فى أحشائها.

«سامية» الفتاة الرقيقة التى اغواها شيطانها فتزوجت عرفياً من سائقها الذى كان يدرس باحدى الكليات بجانب عمله .. ابتزها وأساء معاملتها وعندما حملت جنينها رفض الاعتراف به إلا بعد أن تدفع مبلغاً كبيراً، ولم يستطع أخوها تحمل الصدمة عندما عرف بالمصيبة، قتلها، لتذهب صريعة طيشها ويذهب صريع اندفاعه.

وللكبار أيضا

ورغم أن الزواج السرى ينتشر بين الشباب، إلا أن هناك نسبة ممن تعدوا هذه المرحلة يلجأون اليه أيضاً.

ففى دراسة للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية اتضح انخفاض سن المقبلين على هذا الزواج حيث ٨٠٪ منهم فى الفئة العمرية من ١٧ - ٢٥ سنة. معنى هذا أن ٢٠٪ ممن تزوجوا عرفياً تجاوزوا هذا العمر.

راندة واحدة من هؤلاء .. تزوجت وهى صغيرة، ونزولا على رغبته عملت على ارجاء الانجاب فتناولت اقراصاً تعينها على ذلك، حتى أصبح من العسير أن تصبح أماً، فكافأها زوجها بأن طلقها ليحقق حلم الأبوة..

وعادت راندة مهزومة ضائعة وقررت أن تتخذ ساعداً قوياً تعتمد عليه.. شخصية لامعة معروفة، يريدها، لكنه أيضاً يريد أسرته ووضعه الاجتماعي، وكانت الصفقة، تعطيه نفسها ويفتح لها أبواب النجاح والشهرة ، تزوجته عرفياً، كانت تلتقيه فى شقة اعدها لهذا الغرض، ويسافران ليلتقيا بعيداً عن أرض الوطن فجأة أخبرها طبيبها بما لم تتوقعه أبداً، حامل فى شهرها الثالث .. ليذهب كل شيء للجحيم، لن تضحى بحلمها، ورفض زوجها الاعتراف بالزواج وهددها، ادركت خطورة الموقف ، ضحت بكل شيء واختفت حتى لاينفذ تهديده وتفقد جنينها .. ◄

● إثبات البنوة بعد تحاليل تستغرق سنوات، والبصمة الوراثية حل مناسب!

أطفـــــال الزواج العــــــرفى !

وعندما وضعت حلمها كان عليها أن تدور بين أروقة المحاكم لتثبت نسب الصغير وهى مدركة مدى الفضيحة التى تسببت فيها.

صعوبة بالغة

إثبات نسب الطفل ليس بالأمر الهين، وعادة ما يتأخر الفصل فى تلك القضايا بشكل يحيل حياة الزوجة إلى جحيم، والمستشار أسامة العشرى المحامى بالنقض يؤكد أن ما يحدث أحيانا من تأخر فى إثبات نسب الصغير إنما هو للصالح العام فلابد من الأخذ بكافة الوسائل وعدم الاعتماد على وسيلة دون أخرى.

ويقول إثبات النسب اهتمت به الشريعة اهتماما كبيرا كحق للصغير لا يمكن التفريط فيه والزواج يصح ويثبت النسب متى استوفى شروط صحته يستوى فى ذلك أن يكون رسميا أو عرفيا أو حتى بغير عقد مكتوب فالنسب يثبت بالزواج ويخضع الزواج العرفى لنفس قواعد الزواج الرسمى فى حالة إثبات النسب ويمكن إثبات النسب بثلاث طرق البينة ومنها شهادة الشهود، والإقرار والزواج واثباته ويجوز إثبات الزواج بكافة طرق الاثبات وفى ذلك تقول محكمة النقض أن النسب فى جانب المرأة يثبت بالولادة وفى جانب الرجل يثبت بالفراش والاقرار والبينة.

والقاعدة الشرعية التى تقول بأن الولد للفراش قصد بها عقد الزواج الصحيح شرعيا عرفيا كان أم رسميا أو حتى شفاهة مع إمكان الوطء فيه لذلك إذا أثبتت الزوجية والطلاق وجاءت المرأة المطلقة بالولد لأقل من ستة أشهر من تاريخ الطلاق كان الولد ثابت النسب إلا إذا تم الطعن فيتم اللجوء لطرق أخرى منها الطب الشرعى.

ولكن ماذا إذا نفى الرجل نسب الصغير؟ يقول المستشار أسامة نفى الرجل نسب الصغير شرطه أن يكون النفى وقت الولادة فلا يمكن أن يأتى بعد فترة من ولادته وينفى نسبه، أما إذا أقر به ثم حاول انكاره بعد فترة فتتخذ فيه القاعدة النسب بعد الاقرار به لا يحتمل النفى حتى لو كانت الظواهر تكذبه وعموما فالشريعة الإسلامية تتخذ الحذر فى الانساب حتى أن ثبوت النسب لا يتوقف على ثبوت الزوجية بل يمكن إثباته رغم مجيئه عن طريق زواج باطل جاء فيه الوطء بشبهه.

أبناء السفاح

أبناء الزواج العرفى ربما تحولوا إلى أبناء سفاح إذا عجزت الأم عن إثبات الزواج والمرأة كما يقول المستشار أسامة غالبا هى التى تدفع ثمن هذه العلاقات السرية ولكن هناك حالة كانت لامرأة رفعت دعوى إثبات نسب لصغيرها نتيجة زواج عرفى، الرجل أنكر نسب الصغير وأكد أنه تزوج بهذه المرأة حقا لكنه لم يخل بها خلوة شرعية تؤدى لإنجاب وأنه طلقها بعد عام من هذه الزيجة وبالفعل اتضح بعد الكشف والتحاليل وتقارير الطب الشرعى أن هذا الرجل لا يمكنه الانجاب بل لا يمكنه ممارسة الزواج بشكل كامل ولذلك لم يقرب الفتاة لمدة عام وهى لا تعلم حقيقة مشكلته وأنها جاءت بهذا الطفل من رجل آخر حيث تبين أنه ابنها كما أثبتت أوراق المستشفى التى وضعت بها، وأنها حاولت دس هذا الطفل على المدعى عليه لاطماع مادية أرادت الحصول عليها ولإخفاء فعلتها يقول المستشار أسامة أن الموضوع يحتاج دائما تدقيقا حتى لا يخرج طرف مظلوما لكن بالتأكيد لا يضيع حق الصغير غالبا خاصة إذا كان مع المرأة ما يثبت الزواج. وفرق كبير بين أبناء الزواج العرفى وأبناء الزنا، فالزنا لا يثبت به نسب حتى لو كان من علاقة قبل عقد صحيح، فيحق للزانى أن يتزوج من مزنيته الحبلى منه ولكن لا يثبت نسب قبل العقد لأقل من ستة أشهر.



تحمل ثمرة زواجها العرفى

● حالات الزواج العرفى الموثقة فى المحاكم تعدت نصف مليون حالة وغير الموثق منها .. نفس العدد!

الأرامل يلجأن للزواج العرفى للاحتفاظ بالمعاش والمشكلة تتعقد مع الحـــــمل



د. أحمد المجدوب



المستشار أسامة العشرى

ولا شك أن دعاوى إثبات النسب زادت أكثر وأكثرها نتيجة زواج عرفى حيث انتشر هذا الزواج الذى اسميه سريا بين شباب الجامعة وهى مشكلة لابد من مواجهتها.

نادية من هؤلاء النسوة .. كان جارها القادم من بلد شقيق، نمت علاقة بينهما تصورتها حبا، ولأنهما يعلمان أن زواجهما تحيطه المشكلات قررا أن يتزوجا سراً حتى يمكنهما اعلان هذا الزواج بعد ماينهى تعليمه فى بلده .. كان يأتى فى الأجازات فيقابلها فى شقة صديق له .. وبعد سفره شعرت نادية بأعراض اقلقتها ليخبرها اختبار الحمل بالمصيبة .. حادثته، تهرب، لم يعد يرد على مكالماتها، حاولت التخلص من جنينها وعلم أهلها بالكارثة.. أين الورقة؟ لا تعلم أين هو لم يعد يأتى إلى شقته بل شاهدوا البواب وهو يفتحها فقد جاء المشترى الجديد ... وكان على الأسرة أن تترك المنطقة كلها ابتعادا عن الفضيحة، وفى المحكمة تم اثبات النسب للصغير الذى وضعته والحكم بتطليقها

استناداً لبعض أوراق وصور قدمتها، وها هي تعاني بطفل لايحمل جنسيتها ولا يرى والده ولا تعرف ماهو مستقبله»..

د. فخرى صالح كبير الأطباء الشرعيين يؤكد أن ما يرد إلى مصلحة الطب الشرعى من قضايا إثبات بنوة يتزايد ويرجع ذلك للزواج العرفى بين الشباب والذين لا يقدرون غالبا عواقب زواج تم بشكل غير رسمي سواء كان شرعيا أو لم يكن وبالنسبة لإثبات نسب الصغير فيأتى إلينا فى أحوال ثلاث الأولى محاولة إثبات الزواج نفسه عن طريق ورقة عرفية مكتوبة وإثبات مدى صحتها فهناك حالات نكتشف فيها أوراقا عرفية مزورة تم دسها للكيد للطرف الآخر، فكثيرا ما نجد رجلا زور عقدا عرفيا بأن كتب اسمه واسم الزوجة ورقم بطاقتها وزور إمضاءها كل ذلك نكاية فيها لوضعها فى موقف حرج والتسبب فى فضيحة لها وهناك حالات نكتشف منها أن المرأة هى التى زورت الورقة إما للكيد وإما لمحاولة الحصول على حق فى الميراث للصغير أو لأى أسباب أخرى، لذلك تحول هذه الأوراق إن وجدت لأبحاث التزييف والتزوير.

الثانية هى الكشف الطبى الشرعى (الاكلينيكى) حيث يتم الكشف الشرعى على الأم والأب والطفل خصوصا لو كان الزواج غير ثابت فيتم الكشف على المرأة أولا كشفا طبيا كاملا بحيث نتعرف على أشياء هامة منها هل هذه المرأة أنثى كاملة الأنوثة، وهل هى تصلح للانجاب أم لا، وكم عمرها، وهل سبق لها الانجاب فهناك حالات وردت لأمهات يدعين نسب الطفل لرجال معينين ثم ثبت من الكشف أن المرأة لا يمكنها الانجاب، فى هذه الحالات قد تكون المرأة قامت بخطف الطفل مثلا لتحقق مآرب معينة من إثباته لأب محدد أيضا لابد من إثبات تاريخ حدوث الحمل والولادة.

ثم نتوجه بالكشف على الرجل المدعى عليه هل هو رجل مكتمل الرجولة هل يمكنه الانجاب وهل كان عنده مانع سابق وتم علاجه وولاده الطفل هل جاءت بعد العلاج أم قبله، كلها خطوات هامة جدا لابد من التحقق منها بدقة.

ثم نقوم بتصوير المرأة صورا مختلفة ونفس الشئ نفعله مع الرجل والطفل لتحديد العلامات المميزة ونطابق بين ملامح الثلاثة نقوم بعد ذلك وهى الخطوة الثالثة بتحويل الحالة للمعمل الطبى حيث يتم الكشف بفصائل a - B - O ثم الفصائل الأخرى.

وأخيرا يتم اللجوء للبصمة الوراثية الجينية AND فقد كان اعتمادنا على تحاليل الدم ينفى النسب لكنه لم يكن يثبته ثم مع تطور العلم جاءت البصمة الوراثية وبدأنا أبحاثها من الثمانينات ثم تم العمل بها منذ عام ١٩٩٦ ولكن حتى نتوخى الدقة فالتحليل اعتمادا على البصمة الوراثية يتم فى أكثر من معمل وتكون بأن تؤخذ عينات من الأم والجنين والأب هذه العينات ممكن أن تكون من الشعر أو العظم أو السوائل كالدم واللعاب أو حتى أنسجة الجسم، وتضاف مواد كيميائية خاصة فيظهر الحامض النووى ثم يفرد ويصور تحت جهاز الأشعة السينية حتى تظهر بصمة كل شخص وهى بصمة أثبت العلم أنها مميزة للإنسان ولا تتغير وتقارن بصمة الطفل مع بصمتى كل من المرأة والرجل.

وأما إذا كان الأب غير موجود كأن يكون متوفيا أو غير معلوم مكانه ففى هذه الحالة نلجأ لأخذ البصمة الوراثية من الأعمام - أشقاء المدعى عليه - أو والده وأحيانا يتم اللجوء لأخذ عينة من جثة هذا الرجل المدعى عليه.

وردا على شكوى مستمرة من المتقاضين بأن إثبات النسب يتأخر الوصول إليه رغم أن البصمة الوراثية يمكن الوصول لنتائجها خلال ٤٨ ساعة.. يقول د. فخرى أن النسب مسألة خطيرة لو لم تتخذ فيها الدقة والحيطة لاختلطت الأنساب وضاعت الحقوق لذلك لابد من الأخذ بكافة الأدلة وليس مجرد الاعتماد على دليل واحد ولا ينكر أن هذه القضايا تأخذ فترة فى المحاكم قد تصل لسنوات وهو ما يؤثر على مصلحة الصغير لكنه يؤكد أيضا أن ما يحدث من طعن فى التقارير التى تقدم إنما يتسبب فى إعادة الكشف.

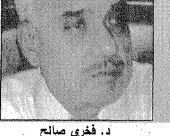
من أجل المعاش

أبناء الزواج العرفي قضية تكبر في رحم الوطن يوما بعد يوم وتقول د. زينب رضوان عضو المجلس القومى للمرأة: لو لم تنته هذه المشكلة ستنفجر فى وجوهنا جميعاً، فما يحدث خاصة بين شباب الجامعة لايمكن اعتباره زواجاً شرعياً أبداً. ولا يمكن أن نسميه عرفياً، فالزواج العرفى شرعى لكنه غير موثق، أما الزواج السرى فقد ظهر فى الخمسينات والستينات حيث كانت فترة حروب راح ضحيتها العديد من الشهداء تركوا أرامل تزوجن عرفياً للاحتفاظ بالمعاش، ولكننا نجد فترة السبعينات تقل فيها نسبة هذا الزواج لتأتى فترة الثمانينات فيرتفع مرة أخرى ويدخل فى مسارات السرية فلم يعد عرفياً ولكنه سرى ..

وفى فترة كان لايسمح للممرضات ولا المضيفات الجويات بالزواج فنسبة منهن كن يتزوجن زواجاً شرعياً عرفياً، ونساء أخريات كن يتزوجن عرفياً للحفاظ على حضانة صغارهن من زواج سابق، ولكن مع تطور المجتمع ومروره بفترات تغير كثيرة وظهور الجماعات المتطرفة بدأ الزواج السرى يزداد حيث كانوا يكفرون زوج المرأة فيحكمون بذلك بالتفريق بينها وبينه ثم يزوجونها من آخر من الجماعة زواجاً غير موثق فأهدروا حق الولى، ثم جاءت الهجرة للخارج فيسافر الأب وحده، أو الأب والأم معاً تاركين الابناء ويتم تعويض الابناء بمبالغ مادية ترسل لهم، فانتفت الرقابة والترابط الأسرى ومعها المبالغ التى تغدق على الصغار بل لتبدأ مسألة الزواج تخرج عن نطاقها الشرعى وتصبح علاقات منحرفة بين الشباب. ولكل هذه الأسباب فأنا أقف تماماً مع الرأى بعقاب من يتزوج سرياً..

ولكن مصدراً قضائياً يرفض هذا الحل ويقول: عقد الزواج عقد رضائى وليس من العقود الشكلية التى تستلزم التوثيق لشرعيتها، والقانون لم يشترط لصحة الزواج سوى الاشهار و لم يستلزم التوثيق بل اشترط لحالة واحدة فقط هى عدم سماع الدعوى عند الانكار عدا دعوى النسب، وشرط العلنية ضرورى، ووجود شاهدين أو أكثر أمر اختلف فيه الفقهاء فأقر بعضهما أن شاهدين يكفيان، ومجرد تجريم وقائع

د. فكرى عبد العزيز



د. فخرى صالح

أطفال الزواج العرفي!



● إثبات الزواج العرفي بصورة أو بطاقة بريدية والأفضل ورقة الزواج الموقعة بشاهدين

الزواج إذا فسد أو بطل خطأ، لأنه زواج شرعي إلى أن يقضي ببطلانه أو فساده.

مصدر قضائي آخر يؤكد أن الزواج العرفي أو السري لمن تزوج بقاصر لايمكنه تجريمه إلا إذا ثبت أن الرجل إنما قصد استغلال هوى الصغيرة وعقد عليها زواجاً فاسداً أو باطلاً فهنا لانحتاج إلى تشريع جديد. فهناك نص في قانون الطفل يعاقب من استغل هوى الحدث..

ويرى مصدر قضائي ثالث.. «بدلاً من المناداة بتجريم من تزوجوا عرفياً علينا أن نعترف بكامل آثاره قانونياً فهذا هو السبيل الوحيد للخروج من آثاره لأننا بذلك سنجعل الجميع تحت طائلة القانون. لكن لو اعتبرنا هذه العلاقة زنا فسنصبح أمام إشكالية كبيرة حيث لايمكننا الاعتراف بأبناء جاءوا نتيجة هذا الزواج.

ويؤكد أحمد محمود المحامي «لايمكن أبداً أن أمنع الزواج العرفي فقد يؤدي ذلك لعلاقات غير مشروعة، كما أن منعه يخالف الشريعة الاسلامية، وأيضاً لايمكننا أن نترك الظاهرة تستفحل أكثر، لكن إذا أردنا التصدي بجدية للمشكلة فلابد أن نتطرق بعمق للأسباب التي أدت اليها، مثل غياب الاسرة، ورغبة المطلقات أو الأرامل في الاحتفاظ بالمعاش أو حضانة الصغار وتأخر سن الزواج، بالإضافة لهجرة الأسرة للخارج وتركها للأبناء ، ثم ارتفاع البطالة وعدم احترام الأهل وفقدان التوازن العاطفي داخل الأسرة وزيادة معدلات الطلاق.

الزواج السري

وتؤكد الأرقام ماذهب اليه الرأي السابق فعن تأخر سن الزواج تقول أحدث الاحصائيات أن الشبان والفتيات الذين وصلوا إلى سن ٣٥ سنة ولم يتزوجوا يمثلون ٨ ملايين نسمة و٩٦٢ ألفاً منهم ٥ ملايين و٢٣٣ ألفاً ذكور و٣ ملايين و٧٢٨ ألفاً و٤٠٧ إناث. فإذا أدركنا أن ١٣ مليون شاب وفتاة في سن الزواج سندرك حجم المشكلة.

د. فكري عبد العزيز استشاري الطب النفسي والأعصاب: يؤكد أن هناك الكثير من الأسباب التي أدت لهذا الزواج السري منها أسباب اقتصادية وعدم رضا الفتاة بحياة تبدأ بكفاح، فنجد فتيات كثيرات يوافقن على زواج سري من زميل بمجرد أنه استطاع تحقيق بعض تطلعاتها المادية، وقد تتزوج من يكبرها كثيراً ويشترط السرية لارتباطه بزواج مستقر آخر يخشى انهياره، ثم انشغال الأهل وتعويض الابناء برشوة مادية تزيد الأمر سوءاً. لقد اختزلنا التجمع الأسري فأصبح كل منا يحيا مع نفسه كجزيرة معزولة، وأنا أرى أن الزواج السري رغم أنه مشكلة إلا أنه يدل على أن شبابنا مازال يخاف الله فيحاول تفريغ طاقته العاطفية والجسدية ولكن بعد إضفاء صفة الشرعية عليها وهو لايعلم أنه بذلك يبعد كثيراً عن الشرعية..

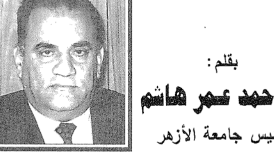
أما د. إجلال حلمي أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس فهي تتفق مع الرأي السابق وتؤكد أن بعض رجال الدين اسهموا في تفشي هذا الزواج حيث أفتي كثير منهم بأن مجرد شاهدين على العقد يكفي لجعله حلالا وبعضهم اقر الزواج بدون ولي. ويحدث أحياناً بين صغار لم يبلغوا سن ١٨ سنة ويصبح الشهود إن وجدوا في السن نفسها، كيف يكون هذا زواجا؟..

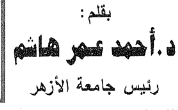
ويرى د. أحمد المجدوب المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ظاهرة الزواج العرفي الذي يسميه البعض سرياً انتشر لكن ما رأي الفتيات فيه. لقد اكتشف أن الفتاة التي تزوجت عرفياً تعيش مأساة حقيقية مما يسبب البرود العاطفي وإحساسها بالألم عندما تسمع الزغاريد والتهاني وتشعر بالحسرة عندما تتزوج صديقاتها زواجاً رسمياً - وهذا ماقالته البنات - عندما سألتهن عن ردود أفعالهن عندما يحضرن أفراح زميلاتهن فقلن ننزوي أو نفتعل مشكلة في المنزل حتى لانحضر الفرح، وإذا حضرنا فالألم والحسرة والاحساس بالندم . وكثيرات اكدن أن أسباب هذا الزواج تسبب فيها عدم النضج العاطفي وافتقادهن التفاهم مع أسرة لاتشعر بهن وأنا معهن، ففي الولايات المتحدة اثبتت نتائج البحوث أن من أهم أسباب انحراف الفتيات افتقادهن لحضن الأم، فالفتاة عندما لاتجد في الأم صديقة تضيع، لذلك نجد أن ٩٥٪ من حالات الزواج العرفي بدون علم الأسرة .

يؤكد مصدر قضائي أن الحل بدأ بالفعل عندما صدر القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ حيث استحدثت الفقرة الثانية للمادة ١٧ في شقها الأخير حكماً جديداً بقبول دعوى التطليق وإن لم يكن الزواج ثابتاً بوثيقة رسمية وإذا ثبت بأية كتابة ... فالقانون رأى رأفة بنساء أضرن نتيجة هذه العلاقة أن يخرجن من قيود الزواج العرفي وأن تقبل منهن دعوى التطليق أو الفسخ إذا كان الزواج ثابتاً بأية كتابة ، ومجرد صدور هذه المادة يعتبر اعترافاً من الدولة بهذا الزواج والاعتراف بداية الطريق الصحيح.

في حين يرى أحمد عبد الله الدكر المحامي أن هذه المادة لم تأت حلا بل صارت سبباً لتفشي الظاهرة، فمنع المشرع في العقود غير الموثقة لسماع الدعوى إلا دعوى النسب حيث النسب فيه احياء لحق الصغير، كان يجد نسبا من هذا الزواج، وبوجود هذه المادة أصبح هناك مخرج للنساء المتزوجات عرفياً بحق الحصول على التطليق رغم عدم وجود وثيقة رسمية مما تسبب في تفشي الظاهرة.

بقلم :





د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر

مواجهة القرآن للمتعنتين الذين يصدون عن سبيل الله

●● لقد واجه الكتاب العزيز المتعنتين، فدحض شبههم، وندد بتعنتهم وصدهم عن سبيل الله، وطلبهم من الرسول أن ينزل عليهم كتاباً وغير ذلك من الأمور .. فوضح أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ليس بدعاً من الرسل، فقد أوحى الله إليه كما أوحى إلى من قبله من الرسل :

﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا ● ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما﴾ (النساء ١٦٣– ١٦٤) . ●●

وهؤلاء الرسل الذين قصهم الله عددهم خمسة وعشرون وهم : آدم ، وإدريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، ويونس ، وداود وسليمان ، وإلياس ، واليسع ، وذو الكفل عند كثير من العلماء المفسرين ، وخاتمهم سيدنا محمد ، عليهم جميعا صلوات الله تعالى وسلامه .

وهناك آخرون لم يقصصهم الله تعالى ، وهؤلاء وأولئك بعثهم الله تعالى لعباده مبشرين لهم بالجنة والمثوبة إذا أطاعوا واتبعوا الهدى والصراط المستقيم ومنذرين بالنار والعقوبة من كفر وعصى ولم يتبع النور الذى أنزل معهم .

﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما﴾ (النساء ١٦٥).

وإن تلك الحقائق القرآنية لتكشف عن سنة الله تعالى فى إرسال الرسل من قبل مبشرين ومنذرين ، وهم يعترفون برسل من قبل ، فإذا ما أنكروا رسالة الرسول ﷺ فإنه لايعبأ بإنكارهم ولا يعنيه موقفهم المتعنت فى قليل أو كثير .

وما قيمة شهادتهم أو عدمها فى منزلة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وفى مكانة رسالته لاسيما بعد شهادة الله وشهادة الملائكة ؟ وحسبه شهادة الله له :

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا﴾ (النساء ١٦٦).

وعن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : دخل على رسول الله ﷺ جماعة من اليهود فقال لهم : «إنى لأعلم – والله – أنكم لتعلمون أنى رسول الله» . فقالوا: ما نعلم ذلك . فأنزل الله عز وجل:

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا﴾ .

لقد كفروا بالله وصدوا عن سبيله ، وكتموا نعت الرسول ﷺ ووصلوا فى الضلال إلى مدى بعيد .. ومقتضى هذا الضلال البعيد بعدهم عن المغفرة والرحمة:

﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيدا﴾ (النساء ١٦٧).

ومقتضى هذا الضلال منهم ألا يهتدوا إلى الطريق وأن يحرموا من المغفرة والمثوبة حيث إنهم جمعوا بين الكفر والظلم بكتمان نعت النبى ﷺ وبما ارتكبوه من جرائم وشرور :

﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا . إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيرا﴾ (النساء ١٦٨ ، ١٦٩) .

وقد ناقش القرآن الكريم أهل الكتاب فيما انحرفوا فيه حول العقيدة وما أثاروه من خلافات وأساطير ومن أباطيل وترهات ، ولقد رد على افتراءات اليهود التى حاولوا أن يلصقوها بعيسى – عليه السلام – وأمه الطاهرة ، كما حسم القضية فى مسألة الصلب ، وصحح العقيدة السليمة من كل ما يثار حولها .

كما رد القرآن على افتراءات النصارى وعلى غلوهم فى شأن المسيح وأمه ومحاولة التأليه لهما ، فقرر الحقيقة الواحدة حقيقة التوحيد الخالص التى يدين بها المسلمون وهى عقيدة الحق الذى لا مرية فيه وهو أن الله واحد لا شريك له .

لقد نادى الله النصارى فهم أهل الكتاب – أنه يجب ألا يصل بهم الإسفاف إلى هذا الحد حتى يتجاوزوا الحق فى الدين ولا ينزهون الله عما لا يليق به حيث نسبوا له الولد والشريك ، وقالوا عن عيسى ابن الله ، بل وصل بهم الأمر إلى درجة أن اتخذوه إلها ، تعالى الله عن ذلك علوا كثيراً .

ولقد حذر الرسول – صلوات الله وسلامه عليه – أمته من هذا الغلو فى الإطراء ففيما رواه الإمام أحمد بسنده – عن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم . فإنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله» .

ويقرر القرآن الكريم : حقيقة عيسى عليه السلام :

﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ (النساء ١٧١) .

فليس كما يدعون زوراً وبهتاناً بأنه ابن الله أو ثالث ثلاثة.

ثم يرتب القرآن على بيان هذه الحقيقة مايجب أن يكون من الإيمان بالله ورسله وألا يدعوا أو يزعموا أن هناك ثلاثة آلهة «الله وعيسى وأمه» فهذا شرك وبهتان وكفر وطغيان :

﴿فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا﴾ (النساء ١٧١) .

ثم بين الله تعالى أن مازعموه لايرضاه عيسى – عليه السلام – ولم يستنكف على حقيقته .

﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون﴾ (النساء ١٧٢) .

فهم لايستنكفون أن يكونوا عبيداً ، وفى هذا رد وإفحام لمن زعموا أن الملائكة آلهة أو أنهم بنات الله .

﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا﴾ (النساء ١٧٢).

فهو الذى إليه يرجعون ، ويفصل بين جميع العباد بحكمة العدل ويوفى كل إنسان ما عمل :

﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾ (النساء ١٧٣) .

فيعطيهم ثواب أعمالهم ويضاعف لهم الحسنات ويزيدهم من كرمه وإحسانه مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

﴿وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا﴾ (النساء ١٧٣) .

وبعد أن رد القرآن الكريم على تلك الشبهات رفع برهان هذه الدعوة المشرقة عالياً مضيئاً ونادى إليه جميع الناس .

فقال تعالى :

﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا ● فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيما﴾ (النساء ١٧٤ – ١٧٥) .

● ● ●

فى شهر شعبان تم تحويل القبلة !!

بسم الله الرحمن الرحيم

«سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاءإلى صراط مستقيم * وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم * قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولنيك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون».

صدق الله العظيم
(البقرة ١٤٢ - ١٤٤)

قوله تعالى : «سيقول السفهاء» هذا من إعلام الله الغيب لحبيبه وصفوة خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من قول السفهاء من الناس فى تحويل المؤمنين من الشام إلى الكعبة «ما ولاهم» . و«سيقول» بمعنى قال جعل المستقبل موضع الماضى دلالة على استدامة ذلك وخص بقوله « من الناس» لأن السفه يكون فى جمادات وحيوانات . والمراد من السفهاء جميع من قال ما ولاهم والسفهاء جمع واحده سفيه وهو الخفيف العقل . وقيل السفيه البهات الكذاب وقيل السفيه الظلوم الجهول والمقصود بالسفهاء فى الآية الكريمة اليهود الذين بالمدينة . وقال الزجاج : كفار قريش لما أنكروا تحويل القبلة قالوا قد اشتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم وقالت اليهود وقد التبس عليه أمره وتحير وقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم واستهزءوا بالمسلمين وولاهم يعنى عدلهم وصرفهم .

روى مالك عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت إلى الشام وجوههم فاستداروا إلى الكعبة. وخرج البخارى عن البراء أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل الكعبة وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت . وكان الذى مات قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل «وما كان الله ليضيع إيمانكم» .

ففى هذه الرواية صلاة العصر وفى رواية مالك صلاة الصبح . وقيل : نزل ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بنى سلمة وهو فى صلاة الظهر بعد ركعتين منها فتحول فى الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فتحول الرجال مكان النساء وتحول النساء مكان الرجال وقيل إن الآية نزلت فى غير صلاة وهو الأكثر وكان أول صلاة صلاها صلاة العصر والله أعلم. روى مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب أن تحويلها كان قبل بدر بشهرين وذلك فى رجب وقيل فى ربيع الأول قدم صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين وأمره الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان .

واختلف العلماء فى كيفية استقباله ببيت المقدس على ثلاثة أقوال : قال الحسن كان ذلك منه عن رأى واجتهاد ، الثانى : أنه كان مخيراً بينه وبين الكعبة فاختار القدس طمعا فى إيمان اليهود قاله الطبرى . وقال الزجاج امتحانا للمشركين لأنهم ألفوا الكعبة ، الثالث : وهو الذى عليه الجمهور وجب عليه استقباله بأمر من الله تعالى ووحيه لا محالة ثم نسخ ذلك وأمره الله تعالى أن يستقبل الكعبة واستدلوا بقوله تعالى «وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» واختلفوا أيضا حين فرضت عليه الصلاة بمكة أولا :

هل كانت إلى بيت المقدس أو إلى مكة على قولين : فقالت طائفة إلى بيت المقدس وبالمدينة سبعة عشر شهرا ثم صرفه الله تعالى إلى الكعبة قاله ابن عباس وقال آخرون أول ما فرضت الصلاة عليه إلى الكعبة ولم يزل يصلى إليها طوال مقامه بمكة على ما كانت عليه صلاة ابراهيم وإسماعيل فلما قدم المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على الخلاف ثم صرفه الله تعالى إلى الكعبة قال أبو عمر وهذا أصح القولين عندى : قال غيره وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أراد أن يستألف اليهود وتوجه إلى قبلتهم ليكون ذلك أدعى لهم فلما تبين عنادهم وأيس منهم أحب أن يحول إلى الكعبة فكان ينظر إلى السماء وكانت محبته إلى الكعبة لأنها قبلة ابراهيم وقيل لأنها كانت أدعى للعرب إلى الإسلام وقيل مخالفة لليهود في هذه الآية دليل واضح على أن فى أحكام الله تعالى وكتابه ناسخا ومنسوخا وأجمعت عليه الأمة وأجمع العلماء أن القبلة أول ما نسخ من القرآن ودلت الآية أيضا على جواز نسخ السنة بالقرآن وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس وليس ذلك قرآن فلم يكن الحكم إلا من جهة السنة ثم نسخ ذلك بالقرآن وعلى هذا يكون «كنت عليها» يعنى أنت عليها .

وفى الآية دليل على جواز القطع بخبر الواحد وذلك أن استقبال بيت المقدس كان مقطوعا به من الشريعة عندهم ثم إن أهل قباء لما أتاهم الآتى فأخبرهم أن القبلة قد حولت إلى المسجد الحرام قبلوا قوله واستداروا نحو الكعبة . والأفضل العمل به لوقوعه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم بدليل قصة قباء وبدليل أنه كان عليه السلام ينفذ آحاد الولاة إلى الأطراف وكانوا يبلغون الناسخ والمنسوخ جمعيا ولكن ذلك ممنوع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بدليل الإجماع من الصحابة على أن القرآن والمتواتر المعلوم لا يرفع بخبر الواحد . وفى قصة قباء دليل على أن من لم يبلغه الناسخ صحت عبادته بالحكم الأول لأن أهل قباء لم يزالوا يصلون إلى بيت المقدس إلى أن أتاهم الآتى فأخبرهم بالمنسوخ فمالوا نحو الكعبة فالناسخ إذا حصل فى الوجود فهو رافع لا محالة لكن بشرط العلم به لأن الناسخ خطاب ولا يكون خطابا فى حق من لم يبلغه.

قوله تعالى «قل لله المشرق والمغرب» أى له ملك المشارق والمغارب وما بينهما فله سبحانه وتعالى أن يأمر بالتوجه إلى أى جهة شاء .

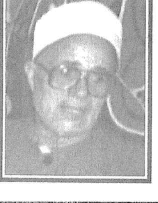
قوله تعالى : «يهدى من يشاء» إشارة إلى هداية الله تعالى هذه الأمة إلى قبلة ابراهيم . الصراط : الطريق المستقيم الذى لا عوج فيه .

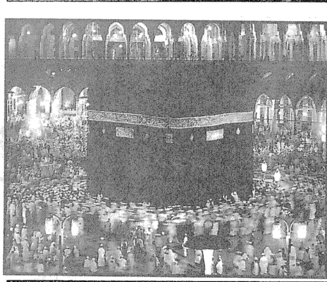
قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» المعنى كما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا والوسط العدل روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» قال «عدلا» وفى التنزيل «قال أوسطهم» أى أعدلهم وخيرهم . ولما كان الوسط مجانبا

بقلم المستشار :

عبد الجليل التهامى

مستشار وزارة الاوقاف





للغلو والتقصير كان محمودا أى أن هذه الأمة لن تغل النصارى فى أنبيائهم ولا قصرت تقصير اليهود فى أنبيائهم وفى الحديث «خير الأمور أوسطها» والوسط بسكون السين الظرف تقول صليت وسط القوم وجلست وسط القوم وجلست وسط الدار لأنه اسم قوله تعالى «لتكونوا» أى لأن تكونوا «شهداء» خبر كان «على الناس» أى فى الحشر للأنبياء على أممهم كما ثبت فى صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فتقول تلك الأمم كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه كيف تشهدون على من لم تدركوا فيقولون ربنا بعثت إلينا رسولا وأنزلت إلينا عهدك وكتابك وقصصت علينا أنهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت إلينا فيقول الرب صدقوا .

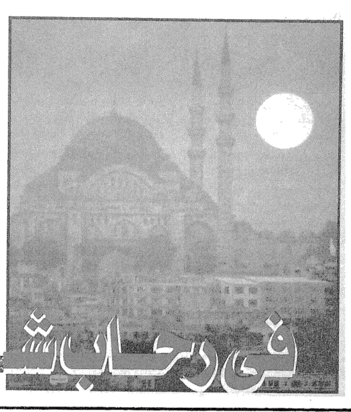
وقالت طائفة معنى الآية يشهد بعضكم على بعض بعد الموت كما ثبت فى صحيح مسلم عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال حين مرت عليه جنازة فأثنى عليها خير فقال «وجبت وجبت وجبت» ثم مر عليه بأخرى فأثنى عليها شر فقال : وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك أبى وأمى مر بجنازة فأثنى عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثنى عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله فى الأرض أنتم شهداء الله فى الأرض أنتم شهداء الله فى الأرض. عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أعطيت أمتى ثلاثا لم تعط إلا للأنبياء كان الله إذا بعث نبيا قال له أدعنى استجب لك وقال لهذه الأمة ادعونى استجب لكم وكان الله إذا بعث النبى قال له ما جعل عليك فى الدين من حرج وقال لهذه الأمة وما جعل عليكم فى الدين من حرج وكان الله إذا بعث النبى جعله شهيدا على قومه وجعل هذه الأمة شهداء على الناس.. قوله تعالى «ويكون الرسول عليكم شهيدا» قيل : معناه بأعمالكم يوم القيامة . وقيل عليكم بمعنى لكم أى يشهد لكم بالإيمان . وقيل يشهد عليكم بالتبليغ لكم قوله تعالى : «وما جعلنا القبلة التى كنت عليها» قيل المرء وبالقبلة هنا القبلة الأولى لقوله « وكنت عليها» قوله تعالى : «إلا لنعلم من يتبع الرسول» قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه : معنى لنعلم لنرى كقوله تعالى «ألم تر كيف فعل ربك» وضع الرؤية مكان العلم والآية التى معنا وضع العلم مكان الرؤية . وقيل المعنى إلا لتعلموا أننا نعلم فإن المنافقين كانوا فى شك من علم الله بالأشياء قبل وقوعها . وقيل نميز أهل اليقين من أهل الشك وقيل المعنى إلا ليعلم النبى وأتباعه وأخبر تعالى بذلك عن نفسه كما يقال : فعل الأمير كذا وإنما فعله أتباعه . وأن معناه علم المعاينة الذى يوجب الجزاء وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة علم ما يكون قبل أن يكون . والآية جواب لقريش فى قولهم «ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها» وكانت قريش قد ألفت الكعبة وأراد الله عز وجل أن يمتحنهم بغير ما ألفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه ، يعنى فيما أمر به من استقبال القبلة «الكعبة» «ممن ينقلب على عقبيه» يعنى ممن يرتد عن دينه لأن القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين ونافق قوم ولهذا قال : «وإن كانت لكبيرة» أى تحويلها . «إلا على الذين هدى الله» أى خلق الهدى الذى هو الإيمان . قوله تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلى إلى بيت المقدس كما ثبت فى البخارى من حديث البراء عن ابن عباس قال : لما وجه النبى صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» فسمى الصلاة إيمانا لاشتمالها على نية وقول وعمل . قوله تعالى : «إن الله بالناس لرءوف رحيم» الرأفة أشد من الرحمة .

قوله تعالى : « نرى تقلب وجهك فى السماء» هذه مقدمة فى النزول على قوله تعالى : «سيقول السفهاء من الناس» ومعنى تقلب وجهك تحول وجهك إلى السماء وقيل تقلب عينيك والمعنى متقارب . صلى النبى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى «قد نرى تقلب وجهك فى السماء» وخص السماء بالذكر إذ هى مختصة بتعظيم ما أضيف إليه ويعود منها كالمطر والرحمة والوحى . ومعنى (ترضاها) تحبها قوله تعالى «فول وجهك شطر المسجد الحرام» يعنى ناحية المسجد الحرام يعنى الكعبة وقيل حيال البيت كله . عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض فى مشارقها ومغاربها من أمتى» أجمع العلماء على أن من شاهد الكعبة فرض عليه استقبالها وإلا فلا صلاة له وأجمعوا على أن من غاب عنها أن يستقبل ناحيتها فإن خفيت عليه فعليه أن يستدل عليها بكل ما يمكنه من النجوم والجبال والرياح . ومن جلس فى المسجد الحرام فليكن وجهه إلى الكعبة وينظر إليها إيمانا واحتسابا فإنه يروى أن النظر إلى الكعبة عبادة.

قوله تعالى : «وإن الذين أوتوا الكتاب» يريد اليهود والنصارى «ليعلمون أنه الحق من ربهم» يعنى تحويل القبلة من بيت المقدس لعلمهم من كتابهم أن محمدا نبى علموا أنه لا يقول إلا الحق .

قوله تعالى : «وما الله بغافل عما يعملون» ويصح أن تكون بالتاء على مخاطبة أهل الكتاب أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو إعلام بأن الله تعالى لا يهمل أعمال العباد ولا يغفل عنها وضمنه الوعيد .

اللهم يا مثبت القلوب على الإيمان ثبت قلوبنا على الإيمان حتى نكون من عبادك الأوابين.



لقد اقتضت إرادة الله - تعالي - تفضيل بعض خلقه علي بعض بالحكمة أو لحكم يعلمها اللطيف الخبير، وتلك سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، يستوي في ذلك العالم المادي والعالم المعنوي، فلقد فضل الله - تعالي - بعض الملائكة علي بعض، مع أنهم جميعا كما وصفهم الله - تعالي - في قرآنه الكريم قائلا: «وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضي وهم من خشيته مشفقون» سورة الأنبياء : ٢٦ - ٢٨.

في رحاب شهر شعبان



بقلم :
د . عبدالحكم عبداللطيف الصعيدى
كلية الزراعة - جامعة الأزهر

كما فضل بعض البشر على بعض، فاصطفاهم واجتباهم، يقول الله - تعالى : «الله يصطفى من الملائكة رسلا، ومن الناس إن الله سميع بصير، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الأمور» سورة الحج : ٧٥ - ٧٦، بل إن الله - تعالى - فضل صفوة البشر بعضهم على بعض فقال وقوله الحق : «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات».. سورة البقرة - ٢٥٣

وتمتد قاعدة التفضيل هذه لتشمل الزمان والمكان كذلك، فبعض الأزمنة فاضل وبعضها مفضول، يقول الله - تعالى : «إنا أنزلناه فى ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هى حتى مطلع الفجر» سورة القدر : ١ -٥ ويقول الرسول الكريم: «إن لربكم فى أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها. فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة لا يشقى بعدها أبدا».

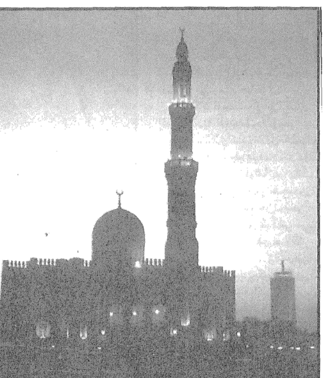
وكذلك فضل الله بعض الأمكنة على بعض، يقول الله - تعالى : «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» سورة آل عمران : ٩٦ - ٩٧.

وترى هذه السنة واضحة فى الجمادات وضوحها فى الحيوانات والنباتات، ففى الوقت الذى نجد فيه نباتات جمة المنافع ، غزيرة الفوائد، يتفيأ الناس ظلالها، ويستنشقون عبيرها، ويجنون طيب ثمارها، فإننا نجد أنواعا أخرى عديمة النفع والفائدة لبنى البشر، من حيث الرائحة المنفرة، والأشواك المؤلمة ، والثمار غير المستساغة، وذلك أخذا من قول الله - تعالى : «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» سورة إبراهيم : ٢٤ - ٢٥.

وإذا ما نظرت الى عالم الجمادات كذلك، فستجد من الحجارة ما يتمنى الوجهاء أن يزينوا به أيديهم، ومنها ما يضرب بحديد المعاول والفئوس، ومنها ما يطوق الاعناق او يتدلى من الآذان، بل ازيد من هذا، فإن بعض الاحجار ما يتعبد الناس ربهم بالطواف حوله او السعى بينه كالكعبة المشرفة، والصفا والمروة، ومنها ما يتقرب العبد لربه برجمه كجمرات الرجم فى منى.

السر في هذا التفضيل :

وما فضلت بعض الأشياء على بعض، ولا فضل بعض الزمن على بعض، إلا ليشحذ الناس قرائحهم، وليشمروا عن سواعد الجد، وليعقدوا صادق



● فى ليلة النصف من شعبان أمر الله المسلمين بالتوجه فى صلاتهم إلى الكعبة المشرفة بدلا من توجههم إلى بيت المقدس .

● شهر شعبان شهر عظيم مبارك وفرصة سانحة ، يجب أن يترسم المؤمن فيها خطى الرسول صلى الله عليه وسلم - إقبالا على الله ، وحبا للطاعات .

العزمات على التنافس فى عمل الصالحات، واستباق الخيرات. والتعرض لنفحات الله وبركاته، وفيوضاته وأعطياته ، فهو الذى يمن بالفضل، ويجزل العطاء والاجر، لاولئك الذين يتحرون عمل الصالحات فى الأزمنة أو الأماكن الفاضلة.

وشهر شعبان شهر عظيم مبارك. وفرصة سانحة، يجب أن يترسم المؤمن فيها خطى الرسول - صلى الله عليه وسلم - اقبالا على الله، وحبا للطاعات، فلقد كان صلى الله عليه وسلم - يكثر فى هذا الشهر من صوم التطوع، ففى حديث عائشة - رضى الله عنها - والذى رواه البخارى ومسلم : «ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان، وما رأيته فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان» وقد أجاب النبى - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك لما سألته عائشة فقال : «إن هذا الشهر يكتب فيه لملك الموت من يقبض، وأنا لا أحب أن ينسخ اسمى إلا وأنا صائم»، كما أجاب اسامة بن زيد - رضى الله عنهما - على نحو ما رواه النسائى وابو داود. فقد سأل أسامة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم: «ذاك شهر يغفل عنه الناس، بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم».

وإذا كان شهر شعبان كله بهذه المثابة، فإن ليلة النصف منه قد حازت شرفا عظيما، فهى ليلة مباركة تقترن عودتها كل عام، بهذا الحدث العظيم، ألا وهو تحويل القبلة وأمر المسلمين بالتوجه فى صلاتهم الى الكعبة المشرفة بدلا من توجههم الى بيت المقدس: فمكة هى أحب بلاد الله الى الله والى رسول الله، فقد ظل قلب النبى الكريم متعلقا بمكة بعد الهجرة، وهو يرجو أن يجعل الله البيت الحرام قبلته فى مصلاه، واستمر على هذا الحال ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، الى أن استجاب الله له وأنزل عليه قوله الكريم «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» البقرة : ١٤٤ وقد كان ذلك لحكمة اقتضتها إرادة الله تعالى نجدها فى قول الله تعالى : «وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم» البقرة : ١٤٣.

وليلة النصف هذه ليلة جليلة القدر، غزيرة النفع، تدرك ذلك مما حفلت به السنة النبوية المطهرة من الاشادة بذكرها، والاشارة الى جليل نفعها وعظيم قدرها. وذلك أخذا من النصوص التالية:

عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : « يطلع الله الى عباده ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه . الا لمشرك او مشاحن» رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه.

عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «أتانى جبريل - عليه السلام - فقال : هذه ليلة النصف من شعبان. ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب، لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن، ولا الى قاطع رحم، ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه، ولا الى مدمن خمر» رواه البيهقى.

ومن الأدعية المستحبة في هذه الليلة :

ما ورد عن النبى - صلى الله عليه وسلم : «سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى، هذه يدى وما جنيت بها على نفسى، يا عظيما يرجى لكل عظيم، اغفر الذنب العظيم، فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الله العظيم» روته عائشة.

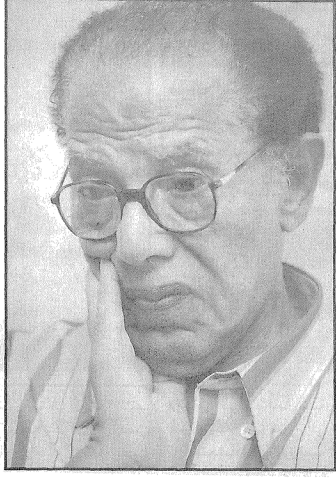
إبحار فى عقل الدكتور مصطفى محمود :

فى بحر الصوفية أجد الينابيع والجداول والأنهار وأجد الإجابات على كل أسئلتى

حوار : أحمد البكري

● العقل يعتبر مريضا إذا لم يفكر قضايا الحياة والموت

● نعم أخذت جائزة الدولة التقديرية ، ولكن على أوراق الصحف فقط ! !



الدكتور مصطفى محمود، واحد من الذين أثروا الحياة الفكرية والثقافية بإنتاجه المتميز المتنوع ما بين القصة والرواية والمسرحية وأدب الرحلات ، إلى جانب مؤلفاته الحافلة بالنظريات الفكرية الإسلامية المعاصرة، ليصل عدد مؤلفاته إلى ٨٣ مؤلفا مازال بعضها يثير الجدل والنقاش على نحو متزايد .

هو كاتب موهوب ، معروف بالعقلانية والموضوعية ، اشتهر ببرنامجه التليفزيوني «العلم والإيمان» فقدم حوالى ٢٨٠ حلقة تعتبر كلها دعوة للتأمل فى الكون بما فيه من أسرار وعجائب .

نشأ د. مصطفى محمود فى أسرة متوسطة يمتد نسبها ليتصل بسيدنا الحسين بن على بن أبى طالب، وفى مناخ تربوى هادىء لا قهر فيه ولا عنف ، إنما حرية ومسئولية ، كان فى صغره يحلم دائماً أن يكون مخترعاً عظيماً أو مكتشفاً أو عالماً مشهوراً ، وكانت النماذج التي يحلم بها هى كريستوفر كولمبس ، أديسون ، ماركونى ولويس باستير .

اختار دراسة الطب لأنه أحس أنها ترضى فضوله وتطلعه إلى العلم ومعرفة الأسرار .. وفى ذات الوقت تكونت فى داخله شخصية المفكر المتأمل والكاتب الأديب .

مر فى حياته - ٨٢ عاماً - بمراحل عديدة في سعيه للوصول إلى الحقيقة .. حقيقة الإنسان ، الحياة والموت ، حقيقة الوجود كله بجرأة وشجاعة تجلت فى كل كتاباته .. وفى هذا الحوار حاولت جاهداً الغوص فى عقل الدكتور مصطفى محمود واستكشاف نقاط من حياته وأفكاره :

● فى الخمسينات كانت «المادية العلمانية» تسيطر على توجهاتك الفكرية كما يظهر بوضوح من خلال مؤلفاتك فى تلك الفترة، مثل كتاب «الله والإنسان»، «إبليس» ومجموعة قصص «أكل عيش» .. وغيرها ، فهل كان ذلك بداية لمرحلة «الشك» فى رحلة حياتك ؟

●● لا نستطيع أن نقول إنها المادية العلمانية ، فهذه المرحلة لم تكن كذلك ، بل كانت مرحلة تساؤل ، وفيها فعلاً كل ما قلت أنت الآن من المؤلفات ، وقد حاولت فى هذه الكتب والقصص أن أصور المجتمع من منظور واقعى صرف ، وكان موقفى من المسلمات الدينية هو موقف التساؤل ، والمناقشة . فقبل أن أختار طريقاً لنفسى يكون أمامى احتمالات واختيارات كثيرة ، فكانت البداية عبارة عن رؤية احتمالات ، ولم يكن فيها استقرار .

فهى مرحلة إعادة نظر منهجية حاولت أن أبدأ فيها من جديد بدون مسلمات موروثة، فبدأت قطار الفكر من أوله من مبدأ الفطرة .. وماذا تقول الفطرة بدون موروثات .. وقد انتهيت من هذه الرحلة إلى إيمان أشد وعقيدة أرسخ .

● ولكن كتابا مثل «الله والإنسان» أثار ضجة كبرى فى وقت صدوره ، وصلت إلى ساحة المحكمة ، بل إلى مصادرة الكتاب نفسه ؟

●● هذا الكتاب عبارة عن أسئلة بدون أجوبة ، لأن الأسئلة نفسها كبيرة جداً تحتاج لإجابتها عمراً أو أعماراً ، لأنها قضايا الوجود كله وضعت فى سطور قليلة وجمعت فى هذا الكتاب .

وفى القضية التى حوكمت لأجلها ، كان المحامى الذى يترافع فيها من أكبر المحامين المتخصصين فى جرائم الرأى أيامها ، وكانت المحاكمة أيام جمال عبدالناصر وقد اختاروا شهر رمضان وقتاً لها . وكانت الجلسة مغلقة لايوجد أحد فى القاعة غيرى أنا والمحامى وممثل النيابة، وثلاثة من القضاة . ودفع المحامى بأن كل ما ورد فى الكتاب ماهو إلا تساؤلات ، ولايمكن أن نحاكم أحداً لأنه يتساءل . ولم تكن تلك التساؤلات ابتداعاً ولكنها وردت للمشايخ الكبار من علماء الدين والصوفيين الأوائل ، فكل ما قلته فى هذا الكتاب قاله قبلى

المتصوفون من أهل الله ، وهى تساؤلات مشروعة فى لغز الوجود كله ، وقد طرحت منذ الأزل، تساؤلات قديمة حتى من قبل أن يظهر الإسلام .. وقد خلق الله الإنسان مفكراً بطبيعته. ولم يجد القضاة إدانة محددة، وبالتالى لم يصدروا حكماً ، واكتفوا بالمصادرة، وبرروا مصادرة الكتاب بأن الناس لن تفهم هذا الكلام .

● وهل هذه التساؤلات هى التى قادتك إلى «الشك» ؟

●● هو لم يكن شكاً كما قلت لك ، فالتفكير والانشغال بقضايا الموت والحياة ، وأصل الإنسان وحكمة وجوده هى تساؤلات مشروعة ليس فيها كفر، بل تساؤلات عقل ، فالعقل يعتبر مريضاً إذا لم يفكر فى هذه القضايا .

فقد وقفت أمام «الموت» طويلاً، أتساءل هل يمكن أن يكون «الإنسان» هو هذه الجثة التى أراها أمامى ؟ وأنه مجرد مجموعة من العناصر التى تتألف منها طينتنا وترابنا ؟ ، ورأيت أن الحقيقة الإنسانية لابد أن تكون متجاوزة هذا القالب المادى المحدود ، وعلينا أن نبحث عن حقيقة الإنسان فيما قبل الميلاد وفيما بعد الموت .

رحلات فى قلب العالم

● وهل هذا هو السبب الذى جعلك تبدأ رحلاتك الطويلة فى بداية الستينات سائحاً متنقلاً بين الدول المختلفة بطول العالم وعرضه ؟

●● كنت أسافر بفكرى وعقلى مفكر متأملاً ، ثم بدأت أهاجر بقدمى وجسدى فى محاولة لاستكشاف الحقيقة ، فسافرت إلى الغابات الأستوائية فى جنوب السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا ، وتنقلت بين الدو الأوروبية إيطاليا وألمانيا وفرنسا ...

كانت هذه مرحلة تجوال فى العالم الذى أعيش فيه ، ففى البداية يتجول الإنسان فى الشوارع المحيطة به ، ثم يعرف مدينته ثم بلده ، والعالم بعد ذلك ملىء بالدول .

وكما كنت أدرس فى الجغرافيا وأنا صغير وأرى الصحارى ، وإفريقيا بكل مافيها من قبائل ، كنت أحلم دائماً بالسفر والتجوال، رغم صحتى العليلة ، فكنت أصنع مراكب من الورق وأضعها فى الماء ، وأنا أحلم بأننى على متن هذه المراكب أرحل إلى آخر الدنيا أتجول وأكتشف ، فأحلام السفر والتجوال كانت مبكرة عندى ، وكانت أولى رحلاتى، بالطبع، إلى البلاد الصغيرة المحيطة بى ، ثم بدأت فى الخروج من القطر المصرى ، وأسافر إلى كل البلاد المحيطة بنا ، وساعدتنى مهنة الصحافة فى ذلك .

نيام نيام والطوارق..

● أعرف أنك عشت مع القبائل الإفريقية .. ألم تصادفك مواقف معينة فى تلك الفترة ؟

●● لقد سافرت إلى السودان وما بعد السودان ، وجنوب وادى النيل بما فيه من قبائل وغابات ، وهى قبائل بدائية مثل قبيلة «نيام نيام» التى عشت فيها مايقرب الشهرين ، وقد قابلت سلطان «نيام نيام» نفسه ، وكان متزوجاً من ٨٤ زوجة .. !! فكنت تمشى حوالى نصف ساعة فى خيام زوجاته ، ولوجود هذه القبيلة فى منطقة شديدة الحرارة فإن أهلها عراة تماماً رجالاً ونساءً ، وكان أن سألنى السلطان عما إذا كنت متزوجاً أم لا ، فلما أجبته بالنفي قال لى بأنه سوف يعطينى أربعاً من بنات القبيلة كى أتزوجهن معاً فى وقت واحد (كدفعة أولى) ، وفوجئت به يحضر أربع فتيات فعلاً ، وكلهن عرايا تماماً ، فذهلت ، ولما لمح السلطان الارتباك على وجهى قال لى: «أنت تحمل هم الزواج عندكم ، لما فيه من مصروفات ونفقات ، أما نحن هنا ، فالزوجات هن اللاتى يعملن.. والرجل لايعمل شيئا ، وكل وظيفة الرجل أنه يجلس ليدخن «البايب» وحوله نساؤه ، فنحن حريصون على وجود زوجات كثيرات، والزوجات أنفسهن يغضبن إذا وجدوا الزوج يكتفى بعدد قليل منهن ، لأنهن يشكلن قوى عاملة لابد من زيادتها باستمرار حتى يرتحن ، لذا فلابد أن تتزوج الأولى وبعدها الثانية فالثالثة .. وهكذا ، وتظل تتزوج» . فالنساء هناك يتزوجن وينجبن وينفقن على أولادهن وعلى أزواجهن أيضاً.

● هى قبائل وثنية طبعاً ؟

● الانشغال بقضية أصل الإنسان وحكمة وجوده تساؤلات مشروعة ليس فيها كفر

● كانت رحلاتى عاملاً مهماً فى اتساع نظرتى للحياة والكون

●● نعم كلها قبائل وثنية .. وطبعاً كنت مرعوباً جداً .

● ولكن كيف كنت تتفاهم معهم ؟

●● كان السلطان يتكلم الإنجليزية بطلاقة ، فكانت هى لغة التفاهم بيننا ، وذلك نتيجة الاستعمار القديم ، فإفريقيا كانت مستعمرة كما تعرف فأتقن اللغة .. إنه عالم ملىء ..

● وما الثمرة التى خرجت بها من هذه الرحلات الطويلة ؟

●● والثمرة كبيرة بلاشك .. أن ترى العالم بكل التباديل والتوافيق الموجودة به ، فما حكيت لك عنه الآن كان فى قلب إفريقيا ، أما إذا ارتحلت إلى أوروبا فترى نمطاً آخر من الحياة ومن الناس ، وأنماطا غريبة من العلم والزراعة والصناعة والاختراعات .. نوع آخر من الناس .

لقد كانت الرحلات جزءاً مهماً فى حياتى وكتبت عنها عدة كتب منها كتاب «الغابة» .

● وأيضاً كتاب «مغامرة فى الصحراء» ...

●● نعم .. «مغامرة فى الصحراء» .. فقد عشت فى قلب الصحراء الكبرى وفى واحة



«غدامس» شهراً مع الرجال الملثمين في قبيلة الطوارق، وهي قبيلة عجيبة. كانت صحتي وقتئذ معتلة جداً، فقال لي أفراد الطوارق بأن علاجي عندهم، وسقوني «لبن الناقة».. فذهبت علتي، عرفوا دائي ودوائي.. هي علوم عندهم.

كانت الرحلات كما قلت لك عاملاً مهماً في اتساع ونظرتي للحياة والكون.

الرحلة مع الديانات

● غاص د. مصطفى محمود في عالم الأديان باحثاً مستكشفاً في رحلة طويلة بدأت بالديانات الهندية والبوذية والزراد تشية واليهودية والمسيحية ثم الإسلام ..

● نتج عن هذه المرحلة من القراءات في الأديان كتب متعددة كما أعرف، منها «رحلتي من الشك إلى الإيمان»، «الله»، «محمد»، «الكعبة»، «الروح والجسد».. وغيرها؟

●● نعم، هو كما تقول، كلها مؤلفات ظهرت في هذه المرحلة.

● وإلى أين أنتهت كل هذه الدراسات؟

●● انتهت إلى شاطيء القرآن الكريم.

الروح الصوفية

● من خلال برنامج «العلم والإيمان» تجلت الملامح الصوفية في فكرك، وظهرت روح صوفية عطشى، متأملة في الكون

متحف الأحياء البحرية دعوة إلى التأمل في الخلق والكون

● اليهود وراء كل الفتن.. هذه حقيقة تاريخية كبرى

◎ الأمريكان يسمون أنفسهم الآن بـ «الرومان الجدد»، وكل حلم أمريكا أن تكون «روما الجديدة»

●● نعم هذا صحيح وحدث فعلاً.

● هل نستطيع القول بأن هذه الدراسات كانت إرهاصات أو مقدمات للرسو على شاطيء اليقين والتحول الكامل إلى الإيمان؟

●● طبعاً.. هي كذلك فعلاً، فكان لابد لي قبل أن أقول كلمة عامة في الأمر، كان لابد أن أسمع وأقرأ وأقابل كل أصناف الناس بحالاتهم المختلفة سواء كانت ديانات أو عقائد، فقرأت في هذه الأديان التي ذكرتها أنت الآن، قرأت فيها قراءات طويلة، وقابلت أناساً كثيرين، فهي فعلا مرحلة موجودة.. وتوقفت كثيراً وطويلاً أمام ديانات الهند.. واليوجا.

● هل مارست اليوجا يا دكتور مصطفى؟

●● في الحقيقة نعم، مارست اليوجا، وهي نوع غريب من العقائد، وتشتمل على التمارين كجزء من هذه العقيدة.

ومخلوقاته، فإلى أي مدى كان تأثرك بالصوفية الإسلامية؟

● تأثري بالصوفية لم يكن هيناً، ولم يكن مبنياً على قراءات فقط، بل على مخالطة للصوفيين، ففي مرحلة من حياتي عشت مع هؤلاء الناس، وكان لحياتي في طنطا منذ صغري، إلى جوار السيد البدوي، وحضور حلقات الذكر والمولد والناي وابتهالات المتصوفين، كان لها أثر كبير في تكويني النفسي.

ثم القراءات العميقة في التصوف، مثل كتاب «رأيت الله» للنفرى.. محمد بن الحسن النفرى وهو رجل من المسلمين القدامى في العراق من بلدة نفار، وكان رجلاً يعتزل الناس، ويزهد في الدنيا، وكان يتحلق حوله المريدون يكتبون خواطره وكلماته التي ينطق بها.. وكتاب «رأيت الله» جمع هذه الخواطر التي كتبها مريدوه عن لسانه. والذي لفت نظري له أنني قد اكتشفت أن هذا النفرى قد ترجم إلى لغات العالم، فاستعجبت من هذا الرجل الذي كان يمشي في الخلوات وحوله أتباعه يكتبون كلماته، وعجبت أكثر أن العالم كله يترجم لهذا الرجل بجميع اللغات، ونحن لا نعرف عنه شيئاً.

فحرصت على أن أقرأ هذا الكتاب وأتأمله، فإذا به وحده معجزة، وهو رجل ملهم لاشك في ذلك، وبه عمق غريب، وكان لايكتب، فقط تأتيه الأفكار فينطقها ليكتبها مريدوه من حوله.

● وماذا كانت تلك الأفكار؟

●● كل أفكاره كانت عن الله سبحانه وتعالى، وعبادته وعظمته.. تأملات في الذات الإلهية وعظمة الخلق.. ولا يمكن أن أشرح لك هذا الكتاب فلابد كي تشعر به أن تقرأه بنفسك.

● إذن، الصوفية ليست مجرد لمحة في حياتك، بل هي متأصلة ومتجذرة في نفسك؟

●● لاشك أن الروح الصوفية متجذرة في نفسي، ففي بحر الصوفية الإسلامية أجد جميع الينابيع وجميع الجداول وكل الأنهار، وأجد الإجابات لكل ما كنت أبحث عنه من مشاكل أزلية.

● صوفي من رأسك حتى أخمص قدميك إذن؟

●● نعم، يمكنك أن تقول ذلك.

أمريكا والصهيونية

● باستقراء سريع لمعظم مؤلفاتك ومقالاتك، ألاحظ أنك تربط دائماً بين اليهود والصهاينة وجميع الفتن التي تحدث في العالم..؟

●● هذا صحيح.. وهي حقيقة كبرى فلا شك أن اليهود وراء كل الفتن، وهي حقيقة تاريخية تعثر عليها بسهولة، فجميع المؤامرات على الأديان وجميع الانقلابات المخربة والثورات على القيم والمبادىء خرجت من عباءة اليهود. وكما ترى أننا نقرأ عما يحدث كل يوم، ونعرف مايتسببون فيه.. فهي مسألة ليست جديدة.. ولكن إلى ماذا سيئول الأمر؟ لاندرى.. فمن الواضح أن الصراع حتمي بين هؤلاء وبين المسلمين.

● وهل تربط بين الأحداث الحالية وبين الصهيونية..؟ وأعنى بالأحداث الحالية تلك التي تتمثل في ١١ سبتمبر وتوابعه من ضرب أفغانستان ومن بعده ضرب العراق واحتلاله؟

●● ١١ سبتمبر علامة استفهام كبيرة!

● في مقالات كثيرة لك أدنت الإدارة الأمريكية، وأدنت إسرائيل في هذه الأحداث بشكل واضح..

●● أحداث ١١ سبتمبر مسألة مشكوك فيها إلى الآن، ويكتب ضدها كثيراً، أنها مسألة مفتعلة ليس لها أساس مما يدعون، ويكتب أيضاً عن العلاقة بين الصهيونية وهذه الأحداث، بدليل أن كل اليهود الذين يعملون في هذه الأبراج أخذوا إجازة قبل هذه الأحداث (٤٠٠٠ يهودي) فكيف يتصادف ذلك إلا إذا كانت المسألة مرتبة من قبل. وكلنا رأينا قدرات الشعب الأفغاني المهلهل على شاشات التليفزيون، ورأينا ماذا فعل أمام الموت الذي ينقض عليه



أثناء حواره مع المحرر

من السماء والقنابل التي تفجر بيوته ، هل هذا الأفغاني المهلهل هو الذي اختطف الطائرات وجلس يتعامل بعبقرية مع إليكترونياتها ، ويقوم بعرض بهلواني مذهل ينقض على الأبراج ويدور حولها ويخترقها ويفجرها .. استحالة .

وقد كتب في هذه المسألة كثيراً ، فهي مثار تساؤلات بلاشك ، ولا تنس أن اليهود أهل دهاء وأهل مكر ، ولهم تاريخ في صراعهم مع المسلمين منذ زمن طويل ، فالحروب الأولى للمسلمين في بداية الإسلام كانت معهم ، يهود المدينة وخيبر وغيرهم - فعندما ظهر الإسلام كان أشد الناس تحالفاً ضده هم الشرذمة اليهودية ، ومازال الأمر مستمراً ، ومازال الصراع مستمراً .

● وكيف تفسر الهجمة الغربية والتسلط الأمريكي ومحاولات الهيمنة على مقدرات العالم العربي والإسلامي التي نلمسها يومياً .. متمثلة في احتلال العراق الآن ، وتهديد إيران ، وسياسة من ليس معنا فهو ضدنا .. الخ - هل هي العودة لعصر الاستعمار ؟

●● هذا هو الاستعمار الجديد ياعزيزي .. فهم الآن يسمون أنفسهم بـ «الرومان الجدد» ، وكل حلم أمريكا أن تكون «روما» الجديدة .. وهكذا التاريخ .. فلا غرابة .. ولا تنس أن الله قد أعطاهم قارة كاملة طردوا أهلها ، واستولوا عليها بكل مافيها من خيرات .. وعلى الرغم من ذلك فإنهم يلهثون وراء بترول العراق . فطموحات القوى لا نهاية لها ، فما دمت قوياً .. ما الذي يمنعك ؟ .. فمثال روما القديمة موجود في ذهن كل القادة الأمريكيين .

● تقول : «مادمت قوياً ما الذي يمنعك ؟» ، في رأيك ما الذي يمكن أن يمنع أو يحد من هذا الطموح الأمريكي الاستعماري ؟

●● هذا هو مايحدث فعلاً ، مادمت أنت القوى الوحيد الذي يملك ويملك ويملك .. والبقية تخشاك وتخاف منك ، فما الذي يمنعك ؟ وهذا هو الحاصل فعلاً .. فلا يمنع القوى إلا من هو أقوى منه .

● لست متأكداً .. ولكني أشم رائحة نظرة تشاؤمية للمستقبل يا دكتور مصطفى ؟

●● لا أبداً .. إنها نظرة واقعية .. فطبيعي أن القوى المنفرد بالقوة سيطمع في تزويد ممتلكاته ، وتدعيم سيطرته .. مادام أن أحداً لايستطيع مواجهته أو الوقوف أمامه .

● ما الحل إذن ؟

●● الحل لايجيب عنه إلا التاريخ .. الحل عند الله .

● أنت ترى إذن أنه لا يوجد حل؟

●● قد نتصور أن مثل هذا الموقف لا حل له ، ولكن مع الوقت ستتكون كتلة كاملة من الشعوب لها ميزانها ولها رأيها .. لأنني لا أستطيع أن أتصور أن الحل سيكون بالطرق القديمة ، الفرس يأتي بعدهم الروم .. الخ ، فتبادل المواقع لن يكون نتيجة ظهور قوة عظمى ، فأنا لا أرى هذه القوة العظمى .. أمريكا بلاشك هي القوة العظمى الوحيدة ، ولا يوجد من يناطح أمريكا .. أوروبا أصبحت خادماً من خدم أمريكا وتسير في ركابها .. ومادام الوضع كذلك فلا علاج ، إلا إذا ظهرت قوة مقابلة .

● والعرب ..؟

●● علينا أن نضع العرب في موازين قوتهم الحقيقية بدون مبالغة .. فالأمر ليس مجرد فروق في القوة والإمكانات فقط ، بل هناك فروق في العلم أيضاً .. فالعلم يزود صاحبه بوسائل جهنمية .. فإذا كانت أمريكا تتضخم وتتعملق وتملك أفتك الأسلحة ، وتمتلك القنابل الذرية والهيدروجينية .. فهو نتيجة للعلم، ولأن لدى الأمريكان القنابل الذرية ، فإنهم يمنعون دول العالم من تصنيعها ، فهو نوع من الانفراد بالقوة الجهنمية .. فأنت أمام قوة انفردت .. وهذه القوة غالبة وغلابة لا أحد يقف أمامها ، ولا أحد يساويها أيضاً .

والتاريخ يخبرنا أنه عندما كان يظهر الروم .. يظهر الفرس .. عملية توازن .. وأنا لا أرى إمكانية وجود توازن لهذه القوة الصاعدة الجهنمية الرهيبة .

وظهر الآن نوع من الفوضى .. هو الإرهاب .. يردون عليها بعمليات إرهابية .. وهذا لاينفع .. ولكن هذا هو الواقع .. أمريكا هي القوة المنفردة بالعالم بحكم ما تملك علم وإمكانيات .

● ولكن السياسة الأمريكية هي التي تولد الإرهاب ..

●● نعم .. أنا أدرك ذلك جداً .

● ثم الاتحاد التام بين الإرادة الأمريكية والإرادة الإسرائيلية ...

●● نعم .. فهما الآن قوة واحدة .. ولا تنسى أن أوروبا أصبحت شبه محتواه ، سواء انجلترا أو أوروبا هي قوة محتواه، ليست نقيضاً لأمريكا أو ضدها، بل تسير تحت المظلة الأمريكية .. فلا أعلم كيف سيسير التاريخ؟ وإلى متى ؟.. وهل ستظهر قوة أخرى جديدة ؟! لا أدرى .. وروسيا كما تعلم «الله يرحمها» .

فهي مرحلة تاريخية رشحت أمريكا للقيادة بحكم أنها أقوى الموجود بلا منافس .

● إذن نستطيع القول بأن ضرب أمريكا للعراق هو ضرب إسرائيل للعراق .. هو امتداد للحلم الصهيوني في تكوين إسرائيل الكبرى كما يزعمون .. وأن أمريكا كانت تضرب العراق نيابة عن إسرائيل ؟

- الله أعطى الأمريكان قارة بأكملها طردوا أهلها واستولوا عليها والآن يلهثون وراء بترول العراق .

- هي مرحلة تاريخية رشحت أمريكا للقيادة بحكم أنها أقوى الموجود بلا منافس .

●● اليهود أصحاب نشاط رهيب .. والحلم الصهيوني وارد في كل شيء .. فمادامت معهم أكبر دولة وأكبر قوة فلماذا لا يحلمون ؟

علم نفس قرآني

● لك دعوة إلى «علم نفس قرآني» أثارت جدلاً واسعاً ما بين الرفض والقبول ، فما هذه الدعوة، وفيم تتلخص ؟

●● لم تكن هذه الدعوة إلى علم نفس قرآني بدعة من القول فقد سبقني إليها كثير من الباحثين والمفكرين والعلماء .. والغاية هي محاولة لفهم النفس فهما مؤسساً على القرآن والسنة.

● هل تعني أنها نظرة نقدية لعلم النفس الحديث ؟

●● تماماً هي كذلك في محاولة للخروج بعلم نفس إسلامي جديد . وقد عرضت بأمانة شديدة وجهتي نظر العلم والدين في ذلك اللغز الذي يسمى «النفس» في محاولة للوصول إلى الحقيقة .

إبحار فى عقل د. مصطفى محمود

ولعل القارىء للقرآن الكريم يخرج بعلم نفس قرآنى متميز بديع ومتفرد فى تربيته للمسلم .. وليس عجيباً أن القرآن الذى أقام حضارة وصنع تاريخاً أن يقيم إنساناً ويربى نفساً سوية متفردة فى تكاملها ويشرق عليها بسكينة لا مثيل لها .

● وهل يتناقض ذلك مع مايقوله علماء النفس الغربيين ؟

●● هؤلاء لاينظرون إلى النفس إلا من خلال العيوب والأمراض والعلل ، ولا يفتشون إلا فى الانحرافات والتشوهات والعقد ، ولا يقدمون لنا شيئاً عن النفس السوية الصحيحة ، والمنبع الوحيد للسلوك عندهم هو إشباع الشهوة . فالمرجع الرئيسى الذى يفسر به فرويد جميع أنواع السلوك هو عقدة أوديب وعقدة إلكترا .. وهى مجرد هلوسات سمعها من بعض مرضاه فجعل منها تهمة عامة ألصقها بالكل . فرويد وأصحابه لايرون إلا نوعاً واحداً من الأحلام ، وجانباً واحداً من النفس هو الجانب المادى الحيوانى . أما الدين عندنا فيقول بإمكانية تبديل النفس وتغييرها جوهرياً ، ويقول بإمكانية إخراجها من ظلمة البهيمية إلى ذروة الكمال الخلقى برياضة النفس ومجاهدتها ، عن طريق الإقلاع عن المعاصى والتوبة النصوح مع الندم ومراقبة النفس ومحاسبتها .. ولزوم الطاعات ، فيتبدل القلق سكينة والفزع طمأنينة ، والشهوانية الحيوانية إلى عفة وطهارة . وذروة العلاج النفسى فى الإسلام هى «الذكر» ففى ذكر الله شفاء ووقاية وأمن وطمأنينة «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ، فالذكر يعيد العلاقة بين العبد وربه ، ويربط النفس بمنبعها ويرد الصنعة إلى صانعها .

● فى رأيك ، ماسبب تلك الهلوسات المادية التى وقع فيها فرويد وعلماء النفس الغربيين بوجه عام ؟

●● السبب هو تصورهم للإنسان تصوراً آلياً حيوانياً .. وهو عين ما فعله ماركس حين تصور أن التاريخ عربة تحركها المصالح المادية والقوى المادية وحدها ، وأن حركة التاريخ هى دائماً ثمرة الصراع بين طمع الأغنياء وحق الفقراء .

ونحن نرى الطب النفسى ينتكس ويرتد إلى العلاج المادى بالمسكنات والمهدئات والمخدرات والمنومات .. وهو اعتراف بالفشل .. وهروب من المشكلة .

لقد عشنا مئات السنين عالة على الغرب ، ولكننا نستطيع اليوم أن نعطى الغرب والشرق معاً .. وما أكثر مايستطيع الإسلام أن يعطى هذا العصر الذى دمرته الحضارة المادية .

● هذا الكلام يجرنا إلى سؤال حول مدى تعارض أو اتفاق الدين مع النظريات العلمية؟

●● لايوجد تعارض إطلاقاً ، فالقرآن لايتعارض مع أى شىء صادق ، ولكنه بالطبع يتعارض مع النظريات الفاسدة مثل نظرية التطور وإرجاع أصل الإنسان إلى القرد وما شابه .. ولكن القرآن لايتعارض مع عالم صادق .

ولا تصدق أبداً مايقوله الماديون والملحدون ، فهذه أسطوانة قديمة تتكرر على مر العصور ، فقديماً فى زمن الرسالة النبوية قال أحد المشركين ساخراً : «من يحيى العظام وهى رميم» .

وهؤلاء يرددون نفس المقولات القديمة . والواقع يؤكد أن حقائق العلم الأساسية والناجحة لايمكن أن تتعارض مع الدين .. مثل كروية الأرض وأطوار خلق الإنسان وغيرها .

أما العلم الظنى الذى مازال فى طور البحث فإنه لايقوم حجة على الدين لأنه مازال خاضعاً لكلمة «الله أعلم» .

قضية الشفاعة

● كتابك الذى يحمل عنوان «الشفاعة» أثار ضجة وردود أفعال عنيفة وصلت إلى منابر الجمعة متخطية صفحات الجرائد ، فما سبب الإشكال وكيف تنظر إلى موضوع الشفاعة ؟

●● أنظر إلى الشفاعة من خلال المنظور القرآنى ، فالقرآن ضد هذا الكلام بالمرة ، والدليل أن الله سبحانه وتعالى يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم ليبلغه بقوله : «قل لله الشفاعة جميعاً» ، فهل تبقى شىء للنبى أو لغيره؟ ، فهو أمر إلهى للكل : «قل لله الشفاعة جميعاً» ، فهل يجرؤ النبى بعد ذلك أن يقول إن له شفاعة ..؟ من أين ؟ إذا كان الله قد قال «جميعاً» .. فالقرآن قد حسم هذا الموضوع من البداية ، نعم الشفاعة لله جميعاً لأن الله هو العليم يابنى ، فهل يعرف النبى (ﷺ) ما بقلبك ؟ هل يعرف نيتك ؟ هل يعرف ظروفك؟ .. لا .. فكيف يتدخل فى هذا الأمر .. الله سبحانه بأمره يقول له أخرج نفسك من هذا الموضوع .

● وماذا تقول فى الآية التى تقول : «واتقوا يوماً لاتجزى فيه نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ، ولا تنفعها شفاعة ، ولا هم ينصرون» ؟ مع الأخذ فى الاعتبار أننى لست فقيهاً ، ولكنى فقط أريد أن أفهم ..

●● نعم .. الشفاعة تعنى تدخل شخص ما كوسيط .. فلا تنفع الشفاعة أمام العمل . فعملك الذى عملته فى حياتك لن تنجيك منه شفاعة أبداً .

● إذن هناك شفاعة قد تنفع أو لا تنفع ؟

●● عملك ملزم لك .. وهو الذى سيكون على أساسه العقاب أو المكافأة إنما وجود وسيط فهذا غير وارد إطلاقاً لسبب بسيط فما الذى يعرفه عنك هذا الوسيط ؟ وحتى لو عرف ظروف حياتك الخارجية فهل يعرف قلبك من الداخل؟ هل يعرف سرك .. ؟ ..

● بالطبع لا .. علام الغيوب هو الله .

●● إذن .. الله يقول للنبى (ﷺ) فى أمر إلهى : «قل لله الشفاعة جميعاً» وهو أمر مباشر للنبى ليبلغه للمسلمين .. كى يمتنع أى شخص عن القول بأنه سيشفع . فالنبى (ﷺ) لن يشفع لأن الشفاعة لله .. ولا يستطيع النبى (ﷺ) أن يفعل ما يخالف الإرادة الإلهية .

● وكيف نفسر الشفاعة فى قول تعالى : «من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» ؟

●● هنا استنكار .. من هذا الذى يمكن أن يشفع ؟

● وتكملة الآية «إلا بإذنى»؟!

●● هى تصب فى نفس النتيجة .. لأنه كل شىء بيد الله فى النهاية .

● إذن قد يكون هناك شفاعة ولكنها مشروطة بإذن من الله ؟

●● لايوجد شىء اسمه «قد» .. مادام أن الله هو الذى بيده كل شىء فلا تضع أحداً معه نهائياً .. أخرج مسألة الواسطة عن ذهنك تماماً .. لايوجد وسيط كى يشفع لك سواء كان نبياً أو ولياً .. أو أباك أوأمك .. إلا عملك ، لأن عملك هو الذى سيترتب عليه عذاب الأبد أو نعيم الأبد .. فالمسألة ليست هينة ، ومن الذى يعلم باطنك إلا الله .

● وهل ينسحب نفس الرأى على الآية التى تقول : «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى» ؟

●● طبعاً .. بالضبط ، والكلام عن الملائكة فى هذه الآية .

● يبدو أن هناك شفاعة لمن استثناهم الله برضائه .. أى أن الشفاعة بحال من الأحوال موجودة برضاء الله وإذنه .

●● الملائكة لايملكون من الأمر شيئا .. ولا رأى لهم .. فهم ينتظرون رأى الله سبحانه أولاً لأن له الأمر ، فعندما يرضى عن أحد .. فهم يشيدون به ، وهم لايشفعون إلا لمن ارتضى أى أنه ليس لهم رأى وحدهم . فبناء على القرآن لاتوجد

● **علم النفس القرآنى هو محاولة لفهم النفس من خلال القرآن والسنة**


لجنة الزكاة .. من أنشط لجان الزكاة في العالم الإسلامي

– المرجع الرئيسي الذي يفسر به فرويد أنواع السلوك مجرد هلوسات من بعض مرضاه .

شفاعة إطلاقاً . الشفاعة لصاحب الشفاعة العليم ببواطن الأمور وهو الله خالقك . والله سبحانه أخبر نبيه (ﷺ) بذلك : «قل لله الشفاعة جميعاً» ، له هو وحده كل شيء ، فالله وحده هو الذي يحكم في هذه الناحية . وتخطئ بعض المذاهب التي تتجه إلى القول بالشفاعة لأن هذا كله غير صحيح . فالقرآن صريح في هذا الموضوع.

جمعية مسجد محمود

● وأنا قادم إليك الآن كان هناك زحام شديد أمام المسجد ، فماذا يكون ذلك ؟

●● نعم .. من أجل الزكاة .. فجمعية الزكاة هنا هي أنشط جمعية زكاة في العالم الإسلامي كله ، وإيرادات الزكاة من أعلى الإيرادات ولنا مشروعات كثيرة .

● ماسر اهتمامك بأن يكون في جمعية المسجد متحف جيولوجي ومتحف للأحياء البحرية بالإضافة إلى مرصد فلكي ، وما الفكرة من وجودها ؟

●● الفكرة هنا مهمة جداً ، لأن الدين ليس مجرد يقين فقط ، بل هو يقين قائم على علم ، فنحن كمسلمين منفتحون على كل جديد في العلم ، بشرط أن يكون صادقاً ، وكان هذا سر اهتمامي بأن يكون في المسجد هذه المتاحف ولي مرصد فلكي في المسجد أيضاً ، ومديره رجل مهم في الفلك ، فأنا أعتبر ذلك جزءاً رئيسياً من الجمعية والمسجد .

● وماهي الأنشطة العلمية لجمعية هواة الفلك ؟

●● تعتبر الجمعية هي الجمعية الأهلية الوحيدة التي تضع علم الفلك في مقدمة اهتماماتها العامة عن طريق إجراء الأرصاد الفلكية في مجالات الشمس والقمر والكواكب والنجوم والمجرات والسديم ، وكذلك بإقامة المعسكرات الفلكية لرصد الظواهر المختلفة مثل الكسوف والخسوف والبقع الشمسية والشهب والمذنبات .

وتتركز أنشطتها في عقد محاضرات نظرية وعملية أسبوعياً يلقيها أساتذة متخصصون في علوم الفلك والفضاء وللتعريف بجزئيات الكون المختلفة ، وعقد محاضرات عامة في العلوم الفلكية شهرياً يدعى إليها كبار الأساتذة من الجامعات والمؤسسات البحثية الفلكية في مصر ، وكذلك عرض شرائح وأفلام فيديو وبرامج حاسب آلي للأجرام السماوية المختلفة والصور الحديثة التي تم التقاطها بواسطة الوسائل الفضائية من وكالة ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية واليابانية .

● والمتحف الجيولوجي ، ماهي محتوياته ؟

●● أنشيء هذا المتحف منذ ١٩٨٣ ، ويحتوي على بعض المجموعات النادرة من الصخور والمعادن والأحجار الكريمة والحفريات وهي كلها من الثروات الطبيعية الموجودة بمصر . وهناك حفريات من الصحراء الغربية لأسماك وقواقع، تدل على أن هذه الصحراء كانت بحراً منذ آلاف السنين .

● ومن الذي جمع كل هذه الأشياء ؟

●● أنا جمعتها قطعة قطعة من خلال رحلاتي في مصر وحول العالم .

● وما الهدف من هذا المتحف ؟

●● يهدف إلى تعريف زائره بأصل المعادن والأدوات التي يستعملها في الطبيعة وكيفية استخراجها والحصول عليها .

● وماذا عن متحف الأحياء المائية ؟

●● توجد به مجموعة من أسماك البحر الأحمر ذات الألوان الجذابة إلى جانب مجموعة أخرى من أسماك المياه العذبة بألوانها الجميلة وهي أسماك مستوردة من الخارج .

وبه «سمكة الشيطان» وهي سمكة محنطة أتيت بها من قبرص لها شكل غريب جداً . وأهل قبرص يؤمنون بأن هذه السمكة إذا وضعت تحت فراش الزوجية فإنها تفرق بين الزوج وزوجته . وهي نادرة جداً .

وفي هذه المتاحف نرى إعجاز خلق الله ، وهي دعوة للتأمل في مخلوقات الله .

● ومن الذي يرتاد هذه المتاحف ؟

●● هي مفتوحة لكل المسلمين والشباب ، ولدينا جمعيات علمية تابعة لنا ونهتم بالرحلات العلمية .. غير النشاط الثقافي .

● ومن الذي يشرف على كل هذا ؟

●● هي كلها تحت إشرافي.

أخيراً

● في مشوار حياتك المديد أثرت في بلورة فكر الكثيرين ، وكنت قدوة احتذى بها كثيرون ، فما المؤثرات التي أسهمت في تكوين شخصيتك في مراحل حياتك المختلفة ؟

●● ابتداء كان القرآن الكريم .. ثم النبي (ﷺ) وسيرته، والمسلمون الكبار الذين تعلمنا منهم .. وبعد ذلك كل أهل الفكر .. كل المفكرين من كل شكل ، فعقلي منفتح لكل من لديه مايقوله، وللعلم احترام شديد عندي ، فكل ماثبت علمياً لابد أن يدخل في أساسيات حكمك .

● أعرف أن العقاد كان عوناً لك في الناحية الأدبية ؟

●● نعم .. وهو الذي نشر أول قصة لي في مجلة «الرسالة» . وكنت ضمن المجموعة التي تذهب إليه كل يوم جمعة ، وكان معنا أنيس منصور .. أعطيت العقاد مجموعة قصص ، فأشاد بها في الجلسة ، وكلم رئيس تحرير «الرسالة» طالباً منه أن يهتم بأعمالي وينشرها ، وكان هذا ماحدث ، ونشرت أول قصة لي في مجلة الرسالة .

● وكامل الشناوي ..؟

●● كامل الشناوي أديب عظيم وصاحب عبارة جميلة، بالإضافة لكونه صحفياً ، وكان من أوائل من قرأوا لي عندما قدمت أعمالاً لي «لأخبار اليوم» وأبدى إعجابه بما قدمته له ، ونشرت بالفعل قصة قصيرة في صفحة كاملة في أخبار اليوم .

● حازت روايتك «رجل تحت الصفر» جائزة الدولة في ١٩٧٠، ومن بعدها جوائز وأوسمة كثيرة وعرفت أنك نلت جائزة الدولة التقديرية في الآونة الأخيرة ؟

●● نعم .. هي أعلنت في الجرائد ، ولكن لم نتسلمها إلى الآن ، وكنت أعتقد أنني وحدي الذي لم أتسلمها ، لكن اتضح أن كل الذين نالوها معي لم يتسلموا الشهادة ، أخذناها فقط على أوراق الصحف .

● في النهاية يا دكتور مصطفى.. كيف ترى الآن نفسك، هل أنت الكاتب الفيلسوف الأديب القصاص أم المسرحي الفنان أم الطبيب ؟

●● كل هذا جزء واحد لاينفصل ، وكل ما أريده أم أكون مجرد خادم لكلمة لا إله إلا الله وأن أكون بحياتي وبعلمي دالاً على الخير .

من أعلام التصوف

أبي بكر الطرطوشي





بقلم :

د. محمد رجب البيومي

عضو مجمع البحوث الإسلامية

●● جلس الفقيه الكبير سند بن عنان علي كرسي أستاذه أبي بكر الطرشوشي في اليوم الثاني من وفاته، وقد تجمع حوله ملأ من تلاميذ أبي بكر يذرفون الدموع علي فقده، ويفكرون فيما كان من شجاعته الأدبية، وفقهه الدقيق، وتصوفه الزاهد، وقد رأي سند بن عنان ما يغشاهم من لاعج الحزن، فافتتح درسه بحمد الله والصلاة علي نبيه ثم قال: ●●

أعرف ما تعانون من اللوعة، فلدى أضعافها، ولكن أمر الله إذا جاء لا يؤخر، وإذا كنا قد فقدنا الأستاذ، فلم نفقد علمه الغزير الذى أودعه كتبه الرائعة، وسأقرأ عليكم فصلا من كتابه «سراج الملوك» لنسمعه غائبا، وما مات من ترك للناس علما ينتفع به !

وتطلع أحد التلاميذ إلى سند، وقال: لدينا جميعا كتاب «سراج الملوك» وسنتلوه فى كل آن، ورأيى أن نترك ما قاله الآن ، ونجعل هذا الدرس خاصا بالحديث عن مآثر أبى بكر، ومواقفه الرائعة فى الزود عن الحق، ففى ذلك تأبين صادق بالدليل الناطق، والبرهان البليغ .

فابتسم سند بن عنان، وقال: أوافق على ما قلته تماما. وأزيدك فأقول إن كتاب «سراج الملوك» ، قد صار سراج الملك لدينا، لأن أبا بكر رضى الله عنه قد أصبح به سراجا لحاكم مصر ، يضئ طريق الدنيا للحاكمين، ويهدى الطريق للسالكين، وإذا شئتم بعض الحديث عن الإمام الراحل فأقول: وإخالنى سأحدثكم بما تعلمون لا بما تجهلون ، ولكنها ذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين!

لقد نشأ أبو بكر فى مدينة طرشوشة بالأندلس، نشأ فى بيت ميسور ومنعم، وكان أبوه تاجرا واسع الثراء، فعاش رضى البال فى كنفه، واتجه إلى المسجد منذ حفظ القرآن ، ليقرأ العلم على كبار شيوخه، وكان شيخه الأثير أبو الوليد الباجي وأحد الفقهاء فى هذا العهد، فتقرب منه وأعجب إعجابا بالغا، بنبوغه الفقهى، ففكر فى أمره، وعرف أنه رحل إلى الشرق، فحج البيت، وقابل علماء العراق مستفيدا دارسا ، ومضى إلى مصر، فصادق فقهاءها وأعيانها، وبذلك كانت الرحلة مصدر فتح مبين أتى بما رزقه من التحصيل والفهم! وبإيمان واثق صمم على الرحلة إلى المشرق، فحج واعتمر، واتجه إلى بغداد فكان تلميذا بالمدرسة النظامية. وهى فى مفتتح عهدها حافلة بالأئمة الكبار من الفقهاء وأعلام الشريعة، ورجال الكلام، فنهل منها وعلٍ، ورافق الغزالى أبا حامد، وأخذ عنه، وكان الظن به أن تكون الدراسة الفقهية كل مقصوده، ولكن الله شاء له أن يجمع إليها التصوف العملى، الذى يدعو إلى النظر فى ملكوت الله، وذلك الاتجاه لم يأت عفوا ولكن جاء بسبب أمر تعرفونه! والله يهدى من يشاء!

قال أحد المستمعين ، أنا لا أعرف سبب اتجاهه إلى الزهد والتصوف ياسيدى ، وإذا كان هنا من يعرف فلا حرج من القول ليعلم من لم يكن يعلم! فما سبب هذا الاتجاه ؟ .

قال سند بن عنان : سأروى لكم نص ما قاله الإمام بنفسه ، ففيه اعتبار:

لقد كان يزور بعض المقابر ببغداد مع صديق له، ثم أحس بالعطش ، فلجأ إلى كوز من الفخار ملئ بالماء فشرب منه . فما انتهى من الشرب حتى قال له صديقه :

«يا فلان لعل هذا الكوز الذى شربت منه الماء، قد كان إنسانا فى سالف الدهر، فمات فصار ترابا ، فاتفق لصانع الفخار آن أخذ تراب القبر ، وضربه خزفا وشواه بالنار ، فانتظم كوزا كما ترى ، وصار آنية يستخدم ويمتهن بعد أن كان بشرا سويا يأكل ويشرب وينعم ويطرب وهذا من الجائزات لا من المستحيلات، قال أبو بكر : لقد سمعت ذلك، فطاش عقلى، وتبلبل فكرى وتجسد الأمر أمامى بدءا وخاتمة، فهانت الدنيا فى عينى ، وآثرت الزهد بعيدا عن الشهوات .

وسكت سند . فتطلعت إليه الأنظار، وزاد سكوته عما كان ينتظر فقال بعض الحاضرين أتمم حديث الإمام ياشيخ! قل لنا ما كان من أمره .

فقال سند، لقد كانت مباهج بغداد كثيرة، وأيامها حافلة بالزينة والمسرات ، وتلك حال لم توافق مزاجه الزاهد، فرأي أن يرتحل إلى بلاد الشام، واتجه إلى بيت المقدس ، فأخذ يعظ ويرشد وكان لا يأكل غير اليابس من الطعام ، ولا يلبس غير الخشن من الثياب، ولكن هذا التقشف قد أورثه هيبته لدى العامة والخاصة، إذ كان زهدا طبيعيا لا تكلف فيه! وسمع من طلابه عن أسماء كثيرة لأهل الفضل فى مصر، فقال فى نفسه لقد اقتديت بأستاذى أبى الوليد الباجى فحججت بيت الله كما حج . وزرت بغداد كما زار ، ورحلت إلى الشام كما رحل! وعلىّ أن أتم القدوة بالرحيل إلى مصر! ومن يدرى فلعل المقام بها يطول .

قال سند ، ولكن أمرا شغل باله ، وملك عليه نفسه! مم سيأكل ويقتات ، وهو لا يريد أن يكون كلا على أحد! إنه يأنف أن يجلس فى المسجد، ليقول عنه الناس فقيه غريب فأطعموه، لقد علم من أحد طلابه آن بمصر بلدة تسمى «رشيد» وفيها شيئان مباحان للكافة من الناس هما الملح والحطب، فليشتغل بهما قدر مايتاح له الرزق، يأخذ الملح من البحر فيبيعه، والحطب الملقى على الأرض فيبيعه ، وبذلك يأكل من الحلال دون اعتراض ، ثم يتجه إلى المسجد بها فينشر علمه على الناس، وفيهم فقهاء متمكنون ، وسيسعد بزمالتهم كما سعد بغيرهم فى بغداد والشام! وكان له صاحب ينهج نهجه فى الفقه والزهد معا، فتبادل معه الرأى واتفقا معا على الرحلة، ووجدا الأمر كما قيل له عن رشيد ، فالملح مباح لمن يأخذه من البحر، والحطب ملقى فى المزارع لا يوجد من يحمله وصاحبه هذا يسمى أبا محمد عبدالله ، وله صلة بالعلم، ولكنه كان زاهدا يتعبد دون أن يلقى درسا فى مسجد، بل يكتفى بسماع ما يقول أبو بكر! ورأى الرشيديون عجبا من العجب رأوا فقيهين يتاجران فى الملح والحطب صباحا ، يحملانهما على الكتف دون تحرج، ويدوران فى الشارع بهما كبعض الباعة ممن لا يعرفون القراءة فضلا عن التبحر فى العلم، حتى إذا أذن العصر جلس أبو بكر بعد الصلاة، يلقى درس الفقه والحديث والتفسير، متدفقا لا ينقطع ، مجيبا عن كل سؤال لا يكل وقد عرض عليه أحد التجار، أن يقوم بالنفقة عليه حسبة لوجه الله، فلا يعود مترددا بين البحر والحقل ولكنه أبى ، وقال: أخذت على نفسى العهد أن آكل من كسب يدى، وازداد القوم تعلقا بدرسه، إذ وجدوا لديه ما لم يروه من قبل، وتناقلت الألسنة أنباءه باستفاضة حتى بلغت الاسكندرية فاشتاق إليه جمهورها، وصمموا على استضافته!

كانت الاسكندرية فى حاجة

ماسة إلى فقيه متمكن يقوم بالتدريس للطلاب، لأن أساتذة المدينة قد قتل أكثرهم فى معارك سياسية قامت بين الوزير الأفضل، وبين والى الاسكندرية انتهت بفوز الأفضل، فثأر الانتقام من خصومه ، ومن بينهم نفر جليل من الفقهاء، ولم يرع حرمة العلم فحرم المدينة من أساتذتها ، واشتد الفراغ الدينى فأحدث حسرة فى النفوس ثم جاءت الأنباء تعلن وجود فقيه كبير برشيد، يصلح أن يكون إماما دينيا للمدينة، فشدت اليه الرحال ، وحين بلغوا رشيد سألوا عنه فعلموا أنه يحتطب للبيع، ويأكل من عمل يده، فعز عليهم ذلك. وإن زاد فى نفوسهم قدرا. وسألوه الرحلة إلى الاسكندرية، فقال إنه لا يأكل إلا من عمل يده ، وبماذا سيشتغل ، فقيل له إنه سيؤدى واجبا علميا مفروضا عليه. والتخلى عنه يوجب مسائلته، ففكر ثم انتقل إلى الثغر، فقوبل باستقبال حاشد لأن سمعته العلمية قد تقدمته ، وبدأ درسه العلمى فسمع الحاضرون مالم يسمعوه من قبل ، لأن درسه الفقهى لم يكن خاصا بالعبادات والمعاملات، بل كان مزيجا من الفقه والأخلاق الإسلامية فهو درس تربية وفقه معا ، كما أن لغته الأدبية قد ساعدته على جلاء المعانى بأيسر متناول وقد حفلت دروسه بالاستشهاد من الكتاب والسنة والشعر العربى، وكان الشعر لا يسمع فى مثل هذه الدروس، فصار توجيها جديدا للدارسين .

وإذا كانت الاسكندرية ذات طبيعة ساحرة، ومشاهد رائعة، فقد آثر أبو بكر أن يكون بعض دروسه فى الفضاء الرحب، على شاطئ البحر الأبيض تارة، وفى المتنزهات الفسيحة ذات الحشائش الناضرة والنخل الباسق، واشتاق تلاميذه أن تكون الدروس فى هذه الأمكنة الزاهرة، بل إن عددهم قد تزايد حتى كانوا يملأون الطرق وهم يسيرون خلفه، فأحدث وجوده العلمى دوياً فى الثغر لا يعهد من قبل ، وكان ابن حديد قاضى المدينة هو الرجل الثانى فى الثغر بعد الوالى، لأنه صاحب الأمر الرسمى فيما يفتى به من أمور الناس، وكان له من الجلال والسيطرة ماضاءل مكانة العلماء بإزائه، وهو ذو ثراء واسع يفيض به، على خاصته فيزدادون به تعلقا. فأزعجه أن ينصرف الناس عنه إلى وافد غريب لم تعرفه الاسكندرية من قبل ، وحاول أن يبغضه للجمهور فلم يزده ذلك إلا هزيمة وانخذالا، ففكر فى الانتقام منه بدسيسة يرسلها إلى القاهرة، تعلن أن الرجل دسيسة من الأعداء، وأنه يكره الملك الأفضل، ويضمر حبا لمناوئيه، وطبيعى أن يهتم الأفضل بهذه الأنباء، فبادر باستدعاء أبى بكر والرجل غافل لا يدرى شيئا مما دبر له ، فذهب مرتفع الرأس ، قوى النفس، وقد صمم على أن يجابه الأفضل بما بدر منه من مظالم، وبما خالف فيه الشرع من قرارات، وكان الله قد أخمد فى الأفضل روح العداء، فقابل أبا بكر مقابلة طيبة، واستمع إلى ما أبداه من النصائح الصادقة وما قدمه من الإنذار والوعيد فى مثل قوله:

أيها الملك إن الله تعالى قد ألزم الورى طاعتك ، فلا يكونن أحد أطوع لله منك، فاتق الله فيما خولك من أمر هذه الأمة، فإن الله سائلك عن النقير والقطمير، والفتيل، قال تعالى : ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين ، عما كانوا يعملون** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** ﴾ .

فافتح الباب ، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم ، واردع الظالم، أعانك الله على ماقلدك، وجعلك كهفا للملهوف، وأمانا للخائف ».

وقد استمع الأفضل لبيان أبى بكر ، وكان قد لقى من قبله عشرات العلماء، فما سمع منهم غير الإطراء البالغ ، والثناء المستفيض، فقال فى نفسه، إن الرجل الصريح الذى يواجهنى بالحقائق لا يمكن أن يكون جاسوسا يعمل فى الخفاء، ولو كان كذلك ، لدارى أمره، واستكان ، وأظهر من المدائح ما يسدل الستار على خفاياه ! ولكنه مع ذلك لم يظهر البشاشة والاحتفاء، بل اكتفى بالسلام عليه ، وأباح له أن يذهب حيث كان !

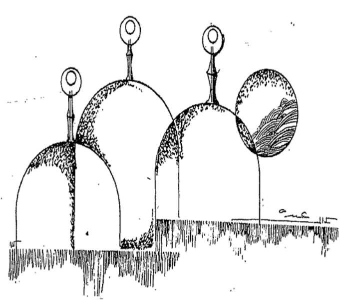
وكان من سيدات الثغر سيدة ذات ثراء حافل، وقد سمعت وعظ أبى بكر، وتأثرت بشخصيته ، وهى أرملة مات عنها زوجها من أمد ، فعرضت عليه أن يتزوجها ، لأنها آنست فيه من الصون والعفاف والكرامة ، ما قربه إلى نفسها ، واستشار أبو بكر الخلص من معارفه وأصدقائه فاستحسنوا الأمر ، وقبل الشيخ الزواج ، فاتسعت أبواب الرزق أمامه ، وسكن بيتها الآهل وجعل الدور الأول منه مدرسة يلتقى فيها بالطلاب! وأصبح أبو بكر علم الأعلام فى الاسكندرية مما ضاعف حزن ابن حديد، وهو لا يستطيع أن يقاوم جمهورا يحتفى بالشيخ ويخصه بالحب والولاء ، فاستدعى ولد الزوجة ، وقال له كيف ينعم هذا الغريب بخيرات أبيك، وأوغر صدره، حتى حمل الخنجر وهم باغتياله فى جنح الليل وهو قائم يصلى ، فاصطدم بسارية من سوارى المنزل ووقع على الأرض صارخا ، وقد شق رأسه . وسمع الشيخ الصوت فهرول إليه ، وضمه إلى صدره ، وبعث بمن يحضر الطبيب لمداواته وكان ذلك كافيا لمحو ما فى صدر الابن من الغضب ، إذ أصبح من خيرة الأتباع !

هل يسكت ابن حديد ؟ كلا ، لم يهدأ له بال ، فأرسل إلى القاهرة يؤكد ما قرره من قبل ، ويستدل بشهود عرفوا على قول الزور ، ورأى الأفضل أن يقطع الشك باليقين ، فاستدعى أبا بكر ليحدد إقامته فى جامع الرصد بالفسطاط، دون أن يخوض معه فى حديث ما، وحدد له راتبا شهريا ، ونظر أبو بكر فوجد نفسه حبيسا سجينا لا يتصل به أحد قرب أو بعد ، وقد امتد الحبس أشهرا معدودات ، وتذكر زوجته وأصحابه بالأسكندرية ففاضت عبراته ، وكان لا يأكل طعام السجن ، بل أطاعه السجان فجمع له من ثمار الزرع حول الفسطاط ما يتبلغ به قدر وجبة واحدة فى اليوم ، أما غذاء الحاكم فمتروك للسجان! وفى ظلام الليل أخذ يرسل الدعوات المخلصة لرب السموات والأرض كى يصرف عنه ما هو فيه! وما هى إلا أيام حتى جاءه مصرع الأفضل على يد غريمه المأمون البطائحى ، وانقشعت الغمة لأن الوزير الجديد أخرج جميع من كانوا فى السجون ، فعاد أبو بكر الى أهله فى الاسكندرية يعلن أن السجن ابتلاء للصابرين ، وقد نجح فى الابتلاء!

زاد صيت الشيخ كما تعلمون ، وتحدث الناس بإمامته، وعلم المأمون البطائحى ما له من مكانة لم تقف عند الثغر بل تعدته إلى عواصم البلاد ، فاستقدمه إلى القاهرة ليعلن له رضا الدولة عنه ، وأنه يسأل فيجاب ، فقال أبو بكر أريد ألا يأخذ القائمون على أموال الأيتام العشر من التركة، لأنها حق الأيتام دون شريك، والشرع الشريف يحرم ذلك فرحب المأمون بالاقتراح وجعله موضع التنفيذ .

ثم سأله إقامة مسجد كبير بالاسكندرية على باب البحر لأن هذه الجهة محرومة من المساجد مع أن القادمين من المسافرين فى السفن يريدون المكان القريب لأداء الصلاة ، فسارع المأمون بتلبية الأمر ، ورجاه أن يستقر بالقاهرة ليكون موقع استشارته الدائمة فذكر تعلق الأسرة به ، وأن استقرارها لن يتم فى غير موطنها الأصيل ، فلم يشأ أن يجبره على ما يريد !

وظهر التعب على وجه سند ، فنظر فى وجوه القوم ، وقال ، كان اليوم يوم الذكرى ، وفيه ألقيت عليكم درسا واقعيا من دروس التاريخ ، وأدعو الله أن أوفق إلى دروس الشريعة فيما يأتى من الأيام ، ولى العذر إذا لم أبلغ فى الدرس مبلغ شيخنا الأثير .

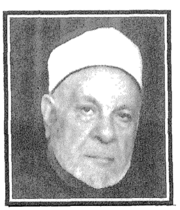


التوسل لله تعالى بأنبيائه وأوليائه

بقلم: فضيلة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



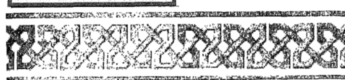
●● التوسل إلي الله تعالي بأنبيائه السابقين عامة ونبينا خاصة ثم بكل الأولياء والصالحين أمر مشروع ونافع إن شاء الله.

ومن أدلة ذلك أحاديث الشفاعة وهي كثيرة ومروية في كتب الصحاح وسائر كتب الحديث.

والبعض ممن لا فهم له يقول : لا واسطة بين الخالق والمخلوق.

وأقول : أما قرأ من قال ذلك قول الله تعالي «وابتغوا إليه الوسيلة..»

ولو كان الأمر كما يقول مدعي عدم الوسيلة لتلقينا نحن القرآن وما شرعه الله تعالي لنا بدون واسطة النبي صلي الله عليه وسلم. ●●



ولو كان الأمر كما قالوا بأنه ليس بين العبد وربه واسطة صحيحا ما آمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نطلب الدعاء لنا من أهل القرب من المؤمنين، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه «إذا لقيت أويس القرنى، فأطلب منه أن يستغفر لك فإنه مستجاب الدعوة» وفعلاً بحث سيدنا عمر عن أويس فى خلافته حتى التقى به وطلب منه الدعاء وهو يعلم يقينا قول الله عز وجل «وإذا سألك عبادى عنى فإني قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان».

فالمراد بالآية خفض الصوت لمن سأله عن الله أقريب فتناجيه أم بعيد فتناديه فنزلت الآية:

ومن عجب ما يتفوه به البعض أنهم يشبهون المتوسلين بالرسول وأهل بيته والأولياء من عباده بعبدة الأوثان ويذكرون قول الله تعالى «إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى» ونحن معاشر الصوفيين لا نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى، ولكن نحبهم لحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء به وبشريعته قولا وعملاً مع حبهم لآل بيته «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى».

ولو كان حبهم عبادة لكان حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة وفرضا، مع علمنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده ومن نفسه والناس أجمعين».

وقد كان سلفنا الصالح كثيرى التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته.

وأخرج النسائى والترمذى أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله أن يعافينى، قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك فقال: فأدع فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء - اللهم إليك أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فى، فما قام من مقامه إلا وقد أبصر.

وقد صح أن سيدنا عمر رضى الله عنه توسل بالعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاة الرسول عليه السلام فى الاستسقاء ولم ينكر عليه احد.

ونحن معاشر الصوفيين كما ذكرت سابقا نجل الاولياء ونحترمهم ونجلهم لحبهم لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولاقتدائهم به ولجهادهم لانفسهم والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الاعمال بالنيات فنحن لا نعبد الانبياء ولا الأولياء ولا الصالحين إنما تكون العبادة لله الواحد القهار خالق السموات والأرض وما بينهما مالك الملك الذى يقول للشيء كن فيكون.

الأدلة علي ثبوت التوسل بالانبياء والأولياء المقربين أحياء وأمواتا..

لقد رأيت من واجبى أن أذكر الأدلة على ثبوت التوسل بالانبياء والمقربين ليكون هذا بمثابة ايضاح وارشاد لهؤلاء الذين ارتكبوا فى دينهم ابشع وأشنع جريمة بتكفيرهم اخوانا لهم فى الاسلام شهدوا أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، بل وإلحاقه بعبدة الاصنام لأنهم يزورون أضرحة الأولياء وسموهم القبوريين، رموهم بهذه الكلمة البشعة لا لإثم ارتكبوه ولا لذنب فعلوه سوى أنهم يباشرون حقا مشروعا وأمرا مطلوبا طلبه الله تعالى من كل مسلم يؤمن بالله ورسوله وحث عليه الرسول الأمين فى أكثر من موضع فى أحاديثه الشريفة.

فقد أمرنا خالقنا سبحانه وتعالى أن نطلب إليه الوسيلة «وابتغوا إليه الوسيلة».

كما أننا نتوسل إليه تعالى بكل ما يقربنا إليه ليزيح عنا ما نحن فيه، كما حدث مع الثلاثة الذين دخلوا غارا فوقعت صخرة سدت باب الغار فلم يستطيعوا الخروج منه ولا إزاحة الصخرة فتوسل كل منهم بعمله الذى يراه صالحا فانزاحت الصخرة رويدا رويدا حتى خرجوا.

فإذا امتثل المتوسل لأمر ربه الرحيم بعباده فى كتابه الكريم «وابتغوا إليه الوسيلة»، «ولا يشفعون عنده الا لمن ارتضى» «ولايشفعون عنده الا بإذنه» فماذا فى ذلك.

فمن الجهل ومن الحمق والخروج على الدين أن يقول هؤلاء المعترضون المارقون على أولياء الله الذين انتقلوا إلى جوار ربهم أنهم كالأصنام بل أصنام كهبل واللات والعزى فى الجاهلية.

ومن الحمق وعدم احترام الآخرين فى رأيهم ومن الجمود والجحود أن يسبوا من زار قبر ولى وأن يسموه عابد صنم.

ولو نظروا نظرة صادقة بعيدة عن التعصب لعلموا أن لهؤلاء الأولياء محاسن فى حياتهم والرسول صلى الله عليه وسلم قال فى الحديث الصحيح «أذكروا محاسن موتاكم» وهل أولياء الله مع مكانتهم عند خالقهم ليسوا من موتانا.

ولو أن هؤلاء المعترضين استعملوا عقولهم وحكموا ضمائرهم ولو بنظرة واحدة صادقة لعرفوا الحقيقة وأراحوا أنفسهم من عناء المخالفات والمجادلات والتسفيهات التى يرتكبوها.

التوسل بأولياء الله الصالحين

يقول المعترضون على التوسل بالاولياء والمشايخ الكرام والاستعانة بالاولياء العظام الذين ماتوا عليهم رضوان الله غير جائز مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث - صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

قال العلامة المحقق الشيخ

الامام محمد الشوبرى المصرى: يجوز التوسل بهم الى الله تعالى والاستعانة بالانبياء وكرامة الأولياء لا تنقطع بموتهم.

وقال الشيخ الرملى هذه الكرامات مشاهدة لا يمكن إنكارها.

أما استدلالهم بالحديث فالمعنى انقطاع العمل الذى يحصل به الثواب لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة» والمعنى بهذه الاشياء التى ذكرت فى حديث الرسول الأمين عليه السلام طلب الرحمة والمغفرة لا الثواب على العمل قال تعالى: «وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا».

والأمر بابتغاء الوسيلة دليل على جواز الاستعانة والاستغاثة والوسيلة وقولهم أن الأولياء الذين ماتوا إنهم ماتوا على الايمان والاسلام.

أقول لهم:

أولا: هل تعلمون أنتم أنهم ماتوا على غير الايمان والاسلام.

ثانيا: أن ولايتهم ثابتة بالتواتر كثبوت ايماننا بالانبياء والرسل السابقين وبنبين محمد صلى الله عليه وسلم فإننا ما رأيناه ولا أدركنا وقته وايماننا به صلى الله عليه وسلم وبالانبياء ثبت لنا بالتواتر ، وإذا ثبت ولايتهم بالتواتر فى حياتهم وبعد مماتهم وقد أخبر سبحانه وتعالى برضاه عنهم وبشرهم فى حياتهم وبعد مماتهم فى الآخرة ووعدهم الجنة والناس للآن مجتمعون على طريقهم وسلوكهم وشاهدنا ونشاهد كراماتهم ونتيقن أنهم ماتوا على الاسلام والايمان لا كما تشككون وسيدخلون الجنة يوم القيامة بفضل ربهم وايمانهم وتقواهم فى حياتهم ومجاهداتهم لأنفسهم.

ولأنهم آمنوا بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ونهوا أنفسهم عن الهوى ، وكل من آمن بالله ورسوله ونهى نفسه عن الهوى يدخل الجنة بنص القرآن الكريم قال تعالى: «فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى»

وأيضا لأن المتوسل يعلم أن عنده بعض التقصير فى حق الله تعالى ولذلك يستحى أن يطلب منه المغفرة والصفح مباشرة خجلا لتقصيره فيتوسل بأحباب الله وأوليائه تأدبا مع خالق السموات والأرض وما بينهما وهو العزيز الغفار مالك الليل والنهار.

شد الرحال إلي قبور الصالحين ؟

بعض الناس يمنع شد الرحال إلى مقابر الصالحين لحديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد».

واوضح لك أخى الصوفى المراد من الحديث لا تشد الرحال إلا إلى هذه المساجد للعبادة فإن الركعة بالمسجد الحرام بخمسين ألف ركعة وفى مسجد الرسول بألف ركعة وفى المسجد الأقصى بخمسين ركعة فى الأجر.. أما فيما سوى هذه المساجد فثواب الصلاة فى جماعة فيها فبسبع وعشرين ركعة.. فالمراد كما ذكرت شد الرجال لهذه المساجد بقصد العبادة.

وحتى شد الرجال الى غير هذه المساجد قد حدث ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى ولم ينكر على الصحابة الذين فعلوا. فقد كان الصحابة يشدون الرحال الى مسجد قباء.. وكان ابو هريرة راوى الحديث يشد الرحال إلى الطور للزيارة ..

والخلاصة: إنه لم يرد منع صريح أو غير صريح - ضمنى - عن السفر لزيارة القبور بشرطها الشرعى - خصوصا قبور الصالحين - أينما كانت.. فضلا عن القصد بشد الرحال هنا هو زيارة القبور لتوزيع الصدقات لا شد الرحال للمساجد.

زيارة قبر الرسول -عليه السلام وقبور أهل البيت والأولياء والقبور العادية.

أولا: أما زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها أحاديث كثيرة منها «من حج ولم يزرنى فقد جفانى» ومنها «من وجد سبعة ولم يزرنى فقد جفانى» ومنها «من زارنى بعد مماتى فكأنما زارنى فى حياتى» ومنها «من زار قبرى وجبت له شفاعتى».

فالحكمة فى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليست هى الحكمة فى زيارة القبور العادية، لان الحكمة فى زيارة القبور العادية انها تذكر بالآخرة ، أما الحكمة فى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد بينها عليه السلام فى أحاديث كثيرة. منها ما ذكرته آنفا،

فزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لحصول الزائر على فضل من الله تعالى بسبب هذه الزيارة والمنفعة تعود على الزائر من زيارة قبره عليه السلام ، كحصول شفاعة لزائره والحصول على رضاه ودعائه لزائره واستغفاره له فمحبته صلى الله عليه وسلم فى القلوب مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «أحبوا الله لما يغذوكم من نعم وأحبونى لحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى لهم، فمحبته عليه السلام لحب الله له ولقوله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين» وقوله «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله احب إليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه لا لله وأن يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يعود فى النار».

هذا وكفى للزائر شرفا:

أولا: أن يصلى ركعتين بالروضة الشريفة بغير زحام او تباطؤ لقوله صلى الله عليه وسلم «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة».

ثانيا: اما زيارة قبور الاولياء فبسببها يحصل الزائر على فضل من الله عز وجل ولتذكر حالهم وسيرتهم حال حياتهم فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم

ان التشبه بالرجال فلاح.

ثالثا: أما زيارة القبور العادية فهى سنة الحديث الصحيح الذى رواه أحمد عن على بن ابى طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها فإنها تذكركم بالآخرة» فشرع الرسول الامين زيارة القبور لكن بأدب لما فيها من تذكر الآخرة، فإن الزائر اذا تذكر أن أصحاب هذه القبور كانوا احياء مثله فى وقت من الاوقات يملأون العيون والمجالس بهجة وسرورا ثم انقلبوا الى هذه الحالة التى سيصير عليها ولا حول لهم ولا قوة يفترشون الأرض، ويتوسدون التراب وأنهم أصبحوا فى خبر كان وأصبحوا رهائن اعمالهم التى قدموها فى حياتهم الدنيا إن خيرا فخير وإن شرا فشر حمله هذا التذكر على الزهد فى الدنيا وعدم الاغترار بها وعمل لما بعد الموت إن عاجلا أو آجلا لأنه مهما طال عمره فإن: مصيرهم كمصير من يزورهم



وصدق الشاعر فى قوله فى هذا الموقف

أيها الزائر إلىَّ
قف على قبرى شوية
وأقرأ السبع المثانى
وبدا منك إلىَّ
فى زمانى كنت مثلك
أقرأ القرآن حيا
وغدا ستكون مثلى
ليس بعد الله حيا

ولسان حال من فى القبر يقول للزائر :

إذا صرت فى قبرى وحيدا
وصارت جثتى فوق التراب
وكنت بساحة الرحمن ضيفا
وضيف الله محفوظ الجناب
لى البشرى بما أملت فيه
فظنى عنده حسن المآب
وعفو الله أكبر من ذنوبى
ورحمته تعالت عن عذابى

أما زيارة الأولياء فما هى إلا للعظة والاعتبار ولتدارس ما كانوا عليه للتشبه بهم والسير على منهجهم لانهم ساروا على ما كان عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم، ونحن نجلهم ونحترمهم ولا نعبدهم.

هذا والصادق الأمين صلى الله عليه وسلم نهى فى بدء الدعوة الاسلامية وقبل أن يستقر الإيمان فى القلوب عن زيارة القبور لما كان يحدث فيها من ذكر أمجاد من فى القبور ولما يحدث من هرج ومرج وصراخ وعويل وذكر مآثر الميت.

ولما قوى الايمان فى النفوس قال صلى الله عليه وسلم «ألا كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» وقبر الولى ما هو إلا قبر من قبور المؤمنين المتقين وقد جعل بين القبر والزائر ما يسمى بالمقصورة وهى تبعد الزائر عن القبر.

وبالنسبة للصلاة بالمساجد التى بها أضرحة أو نفس الأضرحة ألم يسمعوا ويفقهوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «جعلت لى الأرض مسجدا وتربتها طهورا» وهذه خاصية له صلى الله عليه وسلم ولأمته.

منكرو التوسل يتراجعون

بأمر الله الصوفية على الحق:

بقلم: د. أبو محمد أحمد عبد الله

●●الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الورى سيدنا النبي محمد بن عبد الله وعلي والديه وآله ومن والاه، وبعد .

فإن التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم لله عز وجل هو من أعظم أسباب إجابة الدعاء، وهو أول أركان الدعاء عند أئمة أهل التصوف، ولقد دأبت مجلة التصوف الإسلامي علي نشر العديد من كلمات علماء الصوفية التي تبين أدلة التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم، ولاغرو في هذا إذ كما قدمت فإنه أول أركان الدعاء، ولكن علي الطرف الآخر كان لناشر مجلة التوحيد رأى آخر إذ دأب علي تكفير كل متوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم وعلي مدي ثلاثة عقود ونيف كان هذا هم أهل المجلة الأهم وشغلهم الشاغل، وبفضل الله عز وجل ثم بفضل من تصدوا دفاعاً عن النبي صلي الله عليه وسلم والذين لم يتوانوا عن أخذ زمام المبادرة لإظهار الحق وكانت صفحات مجلة التصوف أحد ميادين هذه المنازلة فقد تراجع أهل المجلة - «وإن كان تراجعهم ناقصاً - عن كل ما سبق من رميهم أهل التوسل بالكفر، وسبحان القائل، إن الله يدافع عن الذين آمنوا فكيف بسيد المؤمنين ؟ وإليك يا أخي القارئ تفصيل هذا الخبر :●●

أولا : إقرار بالحق :

ورد في العدد الخامس من مجلة التوحيد السنة الثانية والثلاثون، جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ صفحة ٣٧ تحت عنوان «التوسل الصحيح» مانصه :(قال العلامة محمد بن أحمد عبد السلام الشقيري : (الحق أن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم جائز ولانزاع فيه ولكن بدعائه لابذاته، كما توسل هذا الرجل الضرير وكما توسل به أصحابه في حياته ...) والشاهد في القول الإقرار بالتوسل وقد أجيب على ما جاء في باقي الحديث في أعداد المجلة السابقة، مما يغني عن إعادته هنا .

التوسل الصحيح

قال العلامة محمد بن احمد عبد السلام الشقيري: «الحق أن التوسل بالنبي ﷺ جائز ولا نزاع فيه ولكن بدعائه لا بذاته، كما توسل هذا الرجل الضرير، وكما توسل به أصحابه في حياته، فلا مانع من التوسل بدعاء النبي ﷺ بأن يقول الداعي المتوسل به ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال لها: «عليك بجمل الدعاء وجوامعه وكوامله» وفي نفس الحديث: «قولي: اللهم إني أسألك مما سألك به محمد وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد». (رواه البخاري في الأدب المفرد)

ثانيا : رأي ناشر مجلة التوحيد السابق :

ورد في مجلة التوحيد، المجلد الأول محرم/ جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ العدد السادس في مقال تحت عنوان (لاياصاحب تكملة الجموع) في الصفحات من ٤٩ - ٥٣ وفي الصفحة ٥٣ يتساءل صاحب هذا المقال الذميم قائلاً: «وختاماً ياصاحب التكملة إذا كان التوسل شريعة إسلامية محققة كما جاء في عنوان مقالك فبالله عليك هل يمكن أن تدلنا بمن توسل رسول الله حتى يحقق هذه الشريعة الإسلامية المحققة؟»، ويتمادى كاتب المقال في إساته الأدب في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم إساءة تخرج والله من الملة إذ يصف توسل سيدنا عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وسلم بأنه توسل ظلمات الشرك قبل أن يأتي نور التوحيد وأن الإسلام جاء ليقضي على هذه التوسلات الوثنية الشركية (ص ٥٢) وأخذ يهزأ من قول سيدنا أبي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم !

وختاما يا صاحب التكملة إذا كان « التوسل شريعة إسلامية محققة » كما جاء في عنوان مقالك فبالله عليك هل يمكن أن تدلنا بمن توسل رسول الله حتى يحقق هذه الشريعة الإسلامية المحققة ؟؟؟

ونجيب بأن النبي صلى الله عليه وسلم توسل لله بجاهه نفسه كما جاء في صحيح الحديث عندما دعا صلى الله عليه وسلم لأم سيدنا على رضى الله عنه وعنها عند وفاتها، أما خبر الاستسقاء ومديح عمه له ففيه قال صلى الله عليه وسلم «لو أن أباطالب حياً لقرت عيناه، من يسمعني قوله ؟» فقام سيدنا على كرم الله وجهه لينشد الأبيات وأقرها النبى والحديث عند البخارى في الصحيح .

ثالثا : رأي شيخ الجماعة :

ورد في المجله، العدد ١١ السنه الثانية عشرة ذو القعدة ١٤٠٤ هـ صفحة ١٧ تحت عنوان (أحاديث مكذوبة ينبغى الحذر منها) وكاتب المقال هو شيخ الجماعة كما قدم لنفسه فيقول «توسلوا بجاهي فإن جاهي عندالله عظيم» فهذا الحديث يصطدم بالقرآن والسنة فالقرآن يقول «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» وأما السنة فخير ما يتوسل به العبد عمل صالح كما ورد في قصة أصحاب الغار الثلاثة.

٢ – قولهم كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زارني ميتا فكأنما زارني حيا، ومن زارني حيا وجبت له شفاعتي) قال ابن تيمية لا أصل له. وقال الشوكاني موضوع.

تعليق أهل التصوف :

والله لانقول إلا لاحول ولاقوة إلا بالله والحمد لله الذى أظهر الحق وأزهق الباطل، والحق هو التوسل بأول العابدين، والباطل هو إنكار هذه الحقيقة الثابتة بالقرآن والسنة، وإن الرجوع للحق فضيلة وإن الاعتراف بالخطأ فضيلة ولا ندرى كيف حمل من قال سابقا نفسه مالا تقواه، وكيف منع الناس من أعظم أبواب الخير ؟ ونسأل الله العافية من هذا كله، فإن الدين لا يتغير وأصوله لا تتبدل وليحذر الذين يقولون بغير علم، والله نسأل الهدى والصواب والحمد لله رب العالمين .

التصوف فى التاريخ (٧)

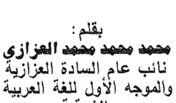


بقلم : ابراهيم أحمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بعد أن تجولنا واستعرضنا كل الآراء والأفكار والتيارات الفكرية والفلسفية على يد بعض المستشرقين والتى ترد التصوف الإسلامى إلى مصادر مختلفة فهى فارسية تارة (على يد المستشرقين فولك ودوزى) وهندية تارة أخرى (على يد المستشرقين هورتن وهارتمان) ومجوسية بل ردوه إلى مصادر كثيرة أخرى منها المصدر المسيحى (المستشرقين نيكولسون وأوليرى) ثم أخيراً إلى المصدر اليونانى ولأن التصوف مرتبط فى المقام الأول بالشعور والوجدان وأنه على الرغم من اختلاف الشعوب والأجناس فالنفس البشرية تظل دائما واحدة وأن النفس البشرية وما تصل إليه بطريقة الرياضات الروحية والمجاهدات قد تصل إليه نفس أخرى دون اتصال بينهما وهذا ما يعنى بوحدة التجربة الصوفية وهذا يأخذنا فى نهاية الأمر إلى أن صوفية الإسلام لم يكونوا أبداً مجرد نقلة عن الفرس أو المسيحيين أو اليونان أو غيرهم وذلك رغم التشابه بين التصوف الإسلامى وغيره .. وإنما المؤكد هنا أن التصوف الإسلامى صادر عن المسلمين لأن المعرفة لا تتأتى عن طريق النقل إنما عن طريق الذوق . وقد عدل بعض المستشرقين عن أفكارهم ومواقفهم من التصوف الإسلامى ومصادره ومالوا فى نهاية الأمر إلى رده إلى مصدره فى الدين الإسلامى وقد ظهر هذا التحول فى موقف المستشرق نيكولوسون الذى يعترف بمنزلة العامل الإسلامى صراحة من بين العوامل التى ساعدت على نشأة التصوف وأنكر فيها النظرية الشائعة التى استند إليها المستشرق (كريمر) وأمثاله فى ادعائهم أن التصوف مشتق من أصل هندى فارسى .

ويقول نيكولسون مؤكدا تحوله هذا .. إن كل الأفكار التى وصفت بأنها دخيلة على المسلمين ووليدة ثقافة أجنبية غير إسلامية إنما هى وليدة الزهد والتصوف اللذين نشأ فى الإسلام وكانا اسلاميين فى الصميم .. بل إنه أنصف التصوف الإسلامى مبيناً تأثر الغرب المسيحى به وذلك بعبارات قوية وبليغة .. أما فيما يتصل بالمسائل الصوفية من الناحية السيكولوجية والنظرية فالغرب لايزال يتعلم الكثير عنها من المسلمين .. ومن المستشرقين الذين نظروا إلى مسألة مصدر التصوف نظرة علمية منصفة (المستشرق الفرنسى) ماسينيون الذى كرس جهوده العلمية لدراسة التصوف الإسلامى وهو الذى اتخذ التصوف منهجاً علمياً دقيقاً لبحث المصطلحات الصوفية وأرجعها إلى مصادرها الأولى مظهراً بذلك العوامل التى ساعدت على نشأة التصوف فى الإسلام وانتهى فى بحثه إلى أن مصادر هذه المصطلحات أربعة الأول منها القرآن والثانى العلوم العربية الإسلامية كالحديث والفقه والنحو والثالث مصطلحات المتحدثين الأوائل والرابع والأخير اللغة العلمية التى تكونت فى الشرق فى القرون الستة الأوائل كاليونانية والفارسية وغيرها . وبهذا نرى أن مجموعة كبيرة من المستشرقين مالوا فى نهاية الأمر إلى إنصاف التصوف الإسلامى وأصبح بذلك بعض المستشرقين المعاصرين يميلون إلى الأخذ بالرأى القائل بأن التصوف من مصدر إسلامى خالص وأن الآثار الأجنبية محدودة للغاية وقد قال المستشرق الانجليزى المعاصر (سبنسر ترمنجهام) «إن التصوف الإسلامى تطور طبيعى داخل حدود الإسلام ولا يمت إلا بصلة طفيفة للمصادر غير الإسلامية . وعلى ذلك فإن التصوف الذى ذكره (ترمنجهام) بأنه وصلته اشعاعات من التصوف المسيحى أو من الافلاطونية المحدثة هو نوع واحد من التصوف وهو الذى اصطلح على تسميته بالتصوف الفلسفى أما التصوف السنى والذى يمثله غالبية صوفية الإسلام فهو إسلامى النشأة والتطور وسوف يقودنا هذا إلى الكلام عن المصدر الإسلامى للتصوف وسوف يتبين لنا جليا إلا أن نظريات بعض المستشرقين فى مصدره لم تكن صحيحة أو منصفة وأن الآثار الأجنبية فى هذا الميدان لم تظهر إلا فى وقت متأخر فى تاريخ الإسلام وأن هذه الآثار كانت محدودة وعند طائفة قليلة من رجاله لذا فإن التصوف الإسلامى كان عند أول تكونه العلمى أخلاقاً دينية فمصدره الأول من الطبيعى أن يكون إسلامياً فقد استمد من القرآن والسنة وأقوال الصحابة وأحوالهم ولم يخرج ذلك عن الكتاب والسنة وبذلك يكون المصدران الأساسيان للتصوف فى الحقيقة هما القرآن والسنة.

لغويات قرآنية





بقلم :
محمد محمد محمد العزازى
نائب عام السادة العزازية
والموجه الأول للغة العربية
بالشرقية

سألنى زميل فاضل عن التعبير الحقيقى والمجازى فى قوله تعالى: «والسماء ذات الحبك» وقوله تعالى: «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون»، ما نوع التعبير فى كلتا الآيتين الكريمتين؟ الآيتان من سورة الذاريات الآية السابعة والآية السابعة والأربعون.

ورد فى القاموس المحيط ج٣ «الحبك» بضمتين: طرائق النجوم وفى الجزء الأول من نفس المصدر «آد- يئيد- أيداً» اشتد وقوى والآد: الصلب والقوة كالايد، وفى الجزء الثالث من القاموس «لموسعون» أغنياء قادرون «هذا ما جاء فى القاموس المحيط لمعانى الكلمات «الحبك- بأيد- موسعون».. هيا معى لنعيش مع القرآن الكريم حتى نسعد فى ظلاله ونحيا بأنواره وإشراقاته وتنشرح صدورنا فى دوحته الوارفة ونعيمه المقيم.. قال تعالى: «والسماء ذات الحبك، إنكم لفى قول مختلف يؤفك عنه من أفك» الذاريات الآيات ٧-٨-٩..

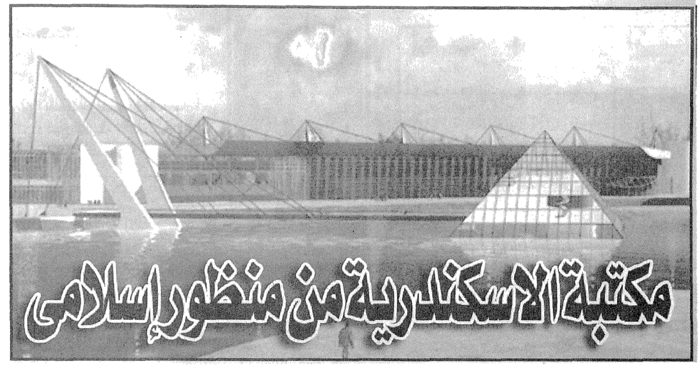
بدأ المولى جل وعلا السورة بالقسم بالذاريات وهى الرياح تذرو التراب وغيره ثم السحب حاملة الماء ثم السفن ثم الملائكة وبعد ذلك يأتى جواب القسم إن الوعد بالبعث صدق وحقيقة والجزاء والحساب متحققان لا محالة..

ثم عاد المولى عز وجل ليقسم مرة أخرى بالسماء ذات الحبك قال الفخر الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب الجزء السادس: الحبك الطرائق وعلى هذا يحتمل أن يكون المراد طرائق الكواكب وممراتها ويحتمل أن يكون المراد ما فى السماء من الأشكال بسبب النجوم فإن فى سمت كواكبها طريق التنين والعقرب والنسر ومنطقة الجوزاء وغير ذلك من الطرائق فالمعنى السماء المزينة بالكواكب..

وفى كشاف الزمخشرى الحبك الطرائق وعن الحسن حبكها نجومها أى تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشى وهكذا اتفق المفسران الجليلان مع باقى المفسرين وأصحاب المعاجم اللغوية وعليه فالتعبير فى الآية السابقة تعبير حقيقى..

أما قوله تعالى «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون» الآية ٤٧ جاء فى مفاتيح الغيب للرازى الآية بيان للوحدانية وما تقدم قبلها كان بياناً للحشر ليؤكد أن ما تعبدون من دون الله ماخلقوا من السماء شيئاً فلا يصح الاشراك بأى حال من الأحوال فبناء السماء دليل على القدرة على خلق الأجسام كما قال تعالى «أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم» وكرر القرآن ذكر البناء فى السماء فالبناء باق إلى قيام الساعة فترى السماء كالقبة المبنية فوق الرؤوس، «بأيد» أى بقوة وبه فسر قوله تعالى «ذا الأيد إنه أواب» ويحتمل أن يقال جمع اليد ودليله قوله تعالى: «لما خلقت بيدى» وقوله «مما عملت أيدينا أنعاماً» وهو راجع فى الحقيقة إلى المعنى الأول..

«وإنا لموسعون» من السعة أى أوسعناها أى لقادرون ومنه قوله تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» أى قدرتها وطاقتها وقال الصاوى أى لموسعون السماء أى جاعلوها واسعة وجاء فى كشاف الزمخشرى عن الحسن لموسعون الرزق بالمطر وقيل جعلنا بينها وبين الأرض سعة.. وهكذا اتفق علماء التفسير مع علماء اللغة وعليه فالتعبير فى الآية الكريمة حقيقى أيضاً.. فكلتا الآيتين: «والسماء ذات الحبك» و«والسماء بنيناها بأيد وإنالموسعون» التعبير فيهما حقيقى لا مجاز فيه والله أعلى وأعلم..



مكتبة الإسكندرية من منظور إسلامى

هبــــة حــــسن

تعد مكتبة الإسكندرية الجديدة من أعظم المكتبات فى العالم حيث إنها منارة للعلوم والفنون والآداب والحضارة وقد بنيت المكتبة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ويعتقد إنه مكانها القديم في مواجهة حضارة أوروبا الثقافية لتكون مواجهة لها بنياناً وثقافة وقد تم تصميمها على شكل قرص شمس مغطى بالزجاج حيث يمكن للزائر من الداخل التمتع بالاضاءة الطبيعية فى معظم أماكن المكتبة حيث يشعر أنه مرتبط بالطبيعة فالآتى إلى الاسكندرية بحراً يرى قرص شمس يشرق بشمس المعرفة على العالم كله.

وبالطبع فكون المكتبة بنيت فى القرن الواحد والعشرين فقد تم ربط أقسام المكتبة كلها وتسجيلها على الحاسب الآلى حيث تم حفظ الكتب النادرة والمخطوطات على ملفات داخل الحاسب الآلى مع إمكانية الإطلاع عليها، كذلك تم عمل برامج بحث بحيث تساعد الباحثين على الحصول على المعلومات أو على الكتب المطلوبة وذلك عن طريق برامج لترتيب الكتب حيث برع العاملون فى المكتبة فى فن إدارة المكتبة وتنظيمها.. وبالطبع أيضاً تم عمل شبكة معلومات يوجد لها موقع على الإنترنت حيث يتم عن طريقها تبادل المعلومات سواء مع المكتبات الأخرى أو الأفراد وذلك بإضافة الجديد أو تقديم المعلومات فى الأبحاث والدراسات وتقديم آخر ما توصل له العلم. ويتم الاطلاع فى المكتبة إما عن طريق الكمبيوتر فى قاعات خاصة بذلك أو عن طريق الاطلاع على الكتب والقراءة فى أماكن الاطلاع حيث الهدوء التام والنظام والمساعدة السريعة والدقيقة من القائمين بالأعمال هناك أيضاً الاطلاع عن طريق برنامج المتصفح التخيلى على الكمبيوتر. وخصصت بالمبنى غرف خاصة للباحثين حيث يتم الانفراد فيها بالكتب والأبحاث للتفرغ للدراسات والبحوث للعلماء والدارسين. كذلك تم حفظ المخطوطات النادرة داخل متحف خاص بالمخطوطات يخصص لذلك ووضعت هذه المخطوطات داخل حافظات زجاجية لمنع لمسها باليد حفاظا على المكتوب فيها بخط اليد أو بماء الذهب المخلوط بالأحجار الملونة ومهما عبرت عن مدى دقة وسرعة العاملين بالمكتبة وثقافة القائمين فى كل مكان بها لم أوفيهم حقهم سواء العاملين بالإدارة أو بقسم الإعلام أو بأقسام الإطلاع والمخطوطات والمتحف أو بقيم الزيارات فالخلاصة أنهم بحق صورة مشرفة للمكتبة.

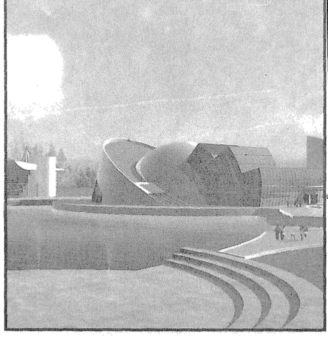
وبعد أن قمت بعرض الشكل العام لمكتبة الإسكندرية الجديدة أقوم عزيزى القارئ بعرض محتويات المكتبة فتحتوى مكتبة الإسكندرية على ٣٠٠ ألف كتاب تشمل جميع الاختصاصات وبتتبع الجزء الإسلامى فى المكتبة «حيث شاع بعد افتتاح المكتبة الجديدة أنها لا تهتم بالناحية الإسلامية» وببحث ورؤية حقيقية لكافة الاجزاء فعند زيارة الجزء الخاص مثلاً بعلوم الدين فى الجزء الخاص بالأطلاع وجدت أن المكتبة تحتوى على كتب فى جميع الأديان السماوية ولكن الجزء الخاص بالجانب الإسلامى بها يشمل حوالى٣/٤ قسم علوم الدين عامة. ويوجد بالمكتبة أيضاً الكثير من المخطوطات التى تهتم بالديانات غير أن الثقافة والحضارة الإسلامية تحتل مكان الصدارة حتى فى متحف المخطوطات النادرة.

ومكتبة الأسكندرية ذات تاريخ قديم يرجع إلى أكثر من ١٦٠٠ عام حيث كانت مكتبة الأسكندرية القديمة من أشهر مكتبات العالم القديم والعصور الوسطي وهى ليست أكبر المكتبات فى ذلك الوقت فحسب ولكنها أيضاً اقترنت بالأبحاث العلمية من جميع أنحاء حوض البحر المتوسط حتى بعد اندثارها

› **تحتوى مكتبة الاسكندرية على ٣٠٠ ألف كتاب فى جميع التخصصات.**

› **الثقافة والحضارة الإسلامية تحتل مكان الصدارة فى المكتبة.**

› **مكتبه الاسكندرية صرح ثقافى متكامل لأنها تضم المتاحف والمعارض والمراكز التعليمية المتخصصة.**



منذ أكثر من ١٦٠٠ عام.. تظل الإسكندرية حية فى أذهان العلماء حتى يومنا هذا فقد كانت مكتبة الإسكندرية مجمعاً ثقافيا وفكراً فذاً فلقد شجعت على المعرفة والانفتاح كما حملت راية العلم والمعرفة فى العالم أجمع لفترة تربو على سبعة قرون وبتتبع تاريخ اندثار المكتبة القديمة على مدار ما يقرب من ٤٥٠ عاماً فقد نشب أول حريق عام ٤٨ق.م إبان حرب الإسكندرية وقد احترق ما يقرب من ٤٠ ألف كتاب وتؤكد روايات أخرى أن عدد الكتب حينئذ كان حوالى ٤٠٠ ألف كتاب.. وهناك حقيقة لا تقبل الشك وهى أن المكتبة لم يعد لها وجود منذ القرن الخامس الميلادى وذلك قبل الفتح العربى لمصر فى عام ٦٤٢ ميلادية.. بما يربو على قرنين من الزمان ولعل هذه التواريخ والأرقام تكون بمثابة أكبر دليل على الرد على المغالطة التاريخية المشهورة والتشكيك بأن عمرو بن العاص هو الذى قام بحرق مكتبة الإسكندرية فهذه براءة مؤكدة واضحة لا تقبل المناقشة لعمرو بن العاص من هذه التهمة الفظيعة.

ولا تقتصر مكتبة الإسكندرية على كونها مكتبة فحسب بل هى صرح ثقافى متكامل حيث إنها تحتوى على عدد من المكتبات المتخصصة بالإضافة إلى مجموعة من المتاحف والمعارض والمراكز التعليمية وكذلك مركز دولى للمؤتمرات مجهزا لاستضافة المؤتمرات الدولية واقامة عروض فنية مختلفة.

ويوجد بالمكتبة الكثير من المخطوطات الإسلامية اخترنا منها أندرها وأقدمها نقدم لك عزيزى القارئ فكرة موجزة عنها.

– فيوجد هناك اقدم مخطوط إسلامى وهو صحيح مسلم وتاريخه يرجع إلى أكثر من ١٠٠٠ عام.

– أيضاً سنن ابن ماجة وهى من نوادر المخطوطات والزخارف من الاحجار الكريمة المخلوطة بماء الذهب ويرجع تاريخها إلى القرن الحادى عشر الهجريه.

– مخطوطة الجامع الصحيح للأمام مسلم النيسابورى ويرجع تاريخها إلى ٣٦٨ هجرية.

– ويوجد ٤ مخطوطات فى تفسير القرآن الكريم للإمام البهنسى.

– وأيضاً الفوائد الضيائية للأمام الجامى وهى مخطوطة بخط اليد «خط الكاتب نفسه».

– ويوجد بالمكتبة موسوعة فى مختلف العلوم من القرن العاشر الهجرى.

– وبالمكتبة أيضاً مجموعة من المصاحف النادرة مثل:-

– مصحف خط ثلث يرجع تاريخه إلى القرن الحادى عشر الهجرى.

– مصحف خط مغربى يرجع تاريخه إلى القرن الثانى عشر الهجرى.

– مصحف بقلم نسخ قليل التشكيل يرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر الهجرى.

– مصحف بقلم مشكول بشكل كامل تاريخ القرن الثالث عشر الهجرى.

وكلهم مطعمين بماء الذهب.

– قصيدة البردة للإمام البوصيرى يرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر الميلادى.

– جزء من تفسير القرآن للزمخشرى يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر الميلادى.

ومن أهم المخطوطات المحفوظة بقسم المخطوطات:-
المدونة فى فقه المالكية وهى مكونة من ٤ أجزاء مكتوبة على جلد البقر استغرق تدوينها حوالى ٣٠ سنة.

– الحجة فى القراءات السبع ١٠٠٠ سنة ميلادية المدونة فى ٤ أجزاء.

– كذلك مخطوطة المسائل والأجوبة لابن تيمية عن الفقه الحنبلى تاريخها ١٣٢٢م.

– نسخة من مخطوطة ديوان المثنوى لمولانا جلال الدين الرومى مكونة من ٧٠٠٠ بيت من الشعر الصوفى وتاريخها يرجع إلى القرن الثانى عشر الميلادى.

– يوجد جزء من المصحف المترجم للانجليزية والفرنسية وذلك موجود على برنامج المتصفح التخيلى.

– وهناك أيضاً كمتحف للمخطوطات بالمكتبة قطعتان من كسوة الكعبة المشرفة منذ ١٩٣٦م اهداء من الملك عبدالعزيز آل سعود لطلعت حرب وظلت بمقابر الاسرة وتم اهداؤها للمتحف من أحفاده فى سبتمبر ٢٠٠٢.

ويوجد للمكتبة موقع خاص على الإنترنت يتحدث عن مكتبة الإسكندرية القديمة وانشاء المكتبة والموسيون ورؤساء المكتبة وأصول المكتبة ومقتنياتها وعن اندثار المكتبة والمؤسسات العلمية والحركة العلمية وعلماء الإسكندرية واعلام التاريخ وإدارة المكتبة والاهداءات والمساهمات وأرشيف للإنترنت وتفاصيل أكثر من ذلك وذلك على الموقع التالى:

WWW.BIBALEX.ORG



سماحة شيخ المشايخ وبجواره الأمين العام السيد عبدالحميد عبداللطيف يتابعون الاحتفال

سماحة شيخ المشايخ في الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها:

لكى نكون صوفيين حقاً علينا أن نقتدى بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوى احتفالاً بمولد السيدة زينب رضى الله عنها برئاسة سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، هذا وقد حضر الاحتفال السيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية وقد بدأ الاحتفال بتلاوة آى الذكر الحكيم للقارىء الشيخ أحمد الطنطاوى.

وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة بهذه المناسبة قال فيها:

لقد جئنا لهذا المكان لنحتفل بذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها، وكلنا نعلم من هى ومن والدها ومن والدتها ومن جدها صلى الله عليه وسلم، ولكنى أسأل نفسى لماذا نحتفل بذكراها؟ وأجيب وأقول اقتداء بقول الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» وعند علماء الشريعة القياس، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من زارنى بعد مماتى فكأنما زارنى فى حياتى» نقيس على ذلك من زار السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها بعد مماتها فكأنما زارها فى حياتها، إننا نزورها لصلتها بوالدها ووالدتها وجدها المصطفى صلى الله عليه وسلم وأيضاً لكفاحها مع أخيها سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم «الإمام الحسين رضى الله عنه» فى كربلاء وبعد ذلك وقفت وقفة شجاعة أمام يزيد بن معاوية، ثم ذهبت إلى المدينة المنورة، وهناك التف الناس حولها فخشى والى المدينة من ذلك، فاستشار يزيد فقال له: خيرها إلى أى بلد تريد أن تذهب فاختارت مصر، ولكن لماذا اختارت مصر؟ اختارتها لمكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال «إذا فتح الله عليكم مصراً فاتخذوا منها جندا كثيفا، فإن جنودها خير أجناد الأرض». كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان متزوجا من مصر.

فعندما اختارت مصر وعلم والى مصر بقدومها، وكان قصره فى هذا المكان الذى فيه المسجد.

ترك الوالى هذا القصر للسيدة زينب رضى الله عنها لتقيم فيه وأقامت فيه والتف الناس حولها، لماذا؟ التفوا حولها لعلمها الغزير ولأنها تأدبت وتربت فى بيت جدها وبيت والدها فكانت لها مكانة كبيرة فى هذا المكان.

وإننا معاشر الصوفية نأتى إلى مقام السيدة زينب رضى الله عنها ونقرأ الفاتحة، وهناك من يعيب علينا ذلك ويقول إننا نعبد من فى القبور، ويقول علينا قبوريون، ولكنى أقول له عندما نأتى إلى السيدة زينب أو أحد أولياء الله الصالحين، إنما نأتى إليه حباً وشوقاً واقتداء بهم لاقتدائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» فآل البيت فى قبورهم روضة من رياض الجنة، وقد لايستطيع البعض منا الذهاب إلى الروضة الشريفة ليصلى فيها، لعدم استطاعته المادية فيذهب إلى هذه الأماكن ليصلى فيها ليكون فى رحاب روضة من رياض الجنة. وعندما نذهب إلى هذه الأمكنة ونصلى فيها هل نصلى لأحد فيها؟ حتى سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، لا وإنما نصلى لله الواحد الأحد. ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول «إنما الأعمال بالنيات».

يعترض المعترضون والمتشدقون ويقولون، الصلاة فى مسجد به قبر أو ضريح حرام، أقول لهم كيف ذلك وكلامكم يتعارض مع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه قال «جعلت لى الأرض مسجداً وتربتها طهوراً» إذن أرض المسجد كلها ماعدا القبر صالح للصلاة فيها. ويقولون إن زيارة القبور أيضاً حرام أقول لهم كلا فإن الرسول



سماحة شيخ المشايخ يلقى كلمته

د. محمد أبو هاشم يلقى كلمته

صلى الله عليه وسلم قد نهى عن زيارة القبور لحداثة الناس بالإسلام ثم رجع وقال «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروا» وهنا أمر يقتضى الوجوب، إذن الرسول صلى الله عليه وسلم أوجب علينا زيارة القبور للعظة والاعتبار، عندما تزور القبر وتجد أن الذى يسكنه كان ملء السمع والبصر ، ولكنه بعد ذلك أصبح لاحول له ولا قوة وأصبح بين يدى الله فتتعظ أنت بذلك وتعمل من أجل الخير.

فنحن نذهب إلى هذه الموالد لنتدارس سيرة هؤلاء الأولياء الصالحين وللاقتداء بهم والشاعر يقول :

فتشبهوا فإن التشبه بالرجال فلاح .

وأعود وأسأل المعترض على الموالد وزيارة الأضرحة هل أنت متخصص فى علم من علوم الدين؟ فإذا كنت غير متخصص فلا تتحدث فى أمر من أمور الدين، ولكنهم يريدون أن يهدموا التصوف ولكن الله سبحانه وتعالى غالب على أمره والله سبحانه وتعالى يهدينا جميعاً إلى مافيه الثواب وإلى سواء السبيل.

فعلينا أن نقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنكون صوفيين حقاً، وأن نزهد فى الدنيا بمعنى أن الدنيا لاتملكنا نحن الذين نملك الدنيا لأننا فى يوم من الأيام سوف نترك هذه الدنيا كما دخلناها ، وإذا كان الأمر كذلك فلنتفرغ لعبادة الله وإلى قراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار حسب استطاعتك.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنى وإياكم على الخير وكل عام وأنتم بخير.

ثم تحدث د. محمد أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية وقال:

فى رحاب أهل البيت يحلو الحديث، ففى هذه الليلة التى جمعنا الحب فيها ، فالحب هو أقصر الطرق التى توصلك إلى باب الله سبحانه وتعالى فى هذه الليلة على حب آل البيت ، وآل البيت كما جاء فى الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الأرض» فالنجوم أمان لماذا؟ كما قال تعالى «وبالنجم هم يهتدون» فالناس يعرفون طرقهم بالنجم ويعرفون أيامهم وشهورهم ويحسبون حساباتهم بهذه النجوم، فالنجوم طريق هداية للناس وأهل البيت هم الهداية وهم السنة العملية الفعلية لأهل الأرض كما جاء فى الحديث الشريف «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله وعترتى أهل بيتى».

وهناك رواية أخرى للحديث «... كتاب الله وسنتى» هذه هى الرواية المشهورة ولكن رواية العترة هى أعلى درجة فى الصحة من رواية السنة، ولذلك قال شراح الحديث إن العترة وأهل البيت هم السنة العملية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بحسن الجوار أمرنا بحسن الخلق، أمرنا بكل أمر طيب ونهانا عن كل أمر مستقبح.

فالذين طبقوا هذه الأوامر عمليا هم أهل البيت ، فكانوا هم السنة العملية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك وجب علينا الاقتداء بهم.



مشايخ الطرق الصوفية يتابعون الاحتفال

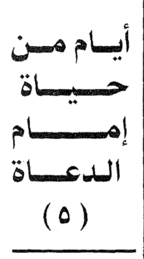
فسيدتنا زينب رضى الله عنها التى نحتفل بمولدها لها الكثير من المآثر فقد ورد من ألقابها أنها عقيلة بنى هاشم، وذلك لأنها فى أيام محنة البيت بعد مقتل الحسين رضى الله عنه هى التى تحملت الراية، وتحملت العبء وتحملت مسئولية آل البيت فى هذه الفترة العصيبة لهذا لقبت بعقيلة بنى هاشم فرضى الله عنها . فهى قدوتنا وأدعو من هذا المؤتمر الصوفى كل من ينادون بولاية المرأة أو بتوليها أعلى المناصب، نقول لهم اقتدوا بنساء أهل البيت، وبعد ذلك اطلبوا ما تشاءون من المناصب.

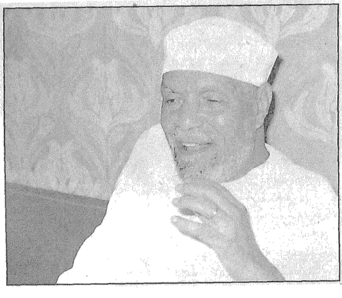
فى هذه الرحاب الطاهرة ادعو كل الموجودين أن يتمسكوا بكتاب الله وبسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتمسكوا بحبهم لآل البيت رضى الله عنهم لأن فى حبهم النجاة، جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يارسول الله متى الساعة؟ قال له الرسول: وماذا أعددت لها؟ فقال : ماأعددت كثير صلاة ولا صيام ولا حج غير أنى أحب الله ورسوله. فقال له الرسول : أنت مع من أحببت.

فعلينا أن نحب أهل البيت وأن نقتدى بهم فهم شموس هذه الدنيا مستمدين نورهم من الشمس الكبرى وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم ألقى الشيخ عبد الرحيم العزازى شيخ الطريقة العزازية قصيدة شعرية فى مدح السيدة زينب ثم اختتم الحفل بالتواشيح الدينية وقراءة القرآن للشيخ أحمد الطنطاوى..

وكل عام وأنتم بخير





● عاد من رحلة الحج راكبا، محملاً بأنواع الهدايا، بعد أن كان مفلساً ماشياً فى ذهابه

الحج مشياً ع

●● تزوج الشيخ محمد متولى الشعراوى وهو ابن ١٦ سنة من ابنة خال والده «عزيزة» التى لم يكن قد تجاوز عمرها الثالثة عشره، وكان فى هذا الزواج المبكر حكمة وتوفيقاً إلهياً، حيث اعتادت زوجته منذ البداية على طباعه وعاداته، وعرفت أنه ليس لها وحدها، وإنما للناس حق عنده، فكانت الزوجة التى أعانته على التفرغ للعلم وتحصيله، ثم تأملاته وإبحاره فى علوم القرآن فيما بعد.

تدرج بعد ذلك فى دراسته الثانوية لتتفتح مداركه العلمية ، وتتسع معارفه الدينية حتى بدأ يخطب الجمعة فى أهل قريته ويلقي عليهم الدروس والمحاضرات، حتي كان الاحتفال بذكرى سعد زغلول الذى تألق فيه حتى توج أميراً للكلمة، وبدأت علاقته بحزب الوفد وبمصطفى النحاس باشا زعيم الوفد آنذاك ●●

بدأ الشيخ محمد متولى الشعراوى ينجذب إلى السياسة ويشارك فى الحركات الوطنية بكل ثورة الشباب وفورة الأحداث، وقد أشعلت تلك الحركات ملكة الشعر عنده فكان شاعراً وخطيبا يقذف قصائده فى وجه الفساد بكل أشكاله، حتى إنه بعدما أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية اللغة العربية شارك بكل قوته فى ثورة الأزهر التى عرفت «بحركة المراغى»، الأمر الذى أدى به إلى إلقاء قصيدة نارية اعتبرها مسئولو السلطة وقتها، عيباً فى الذات الملكية ، فصدر حكم بسجنه ٣٠ يوماً غيابياً، وعجز البوليس السياسى عن إلقاء القبض عليه، فاضطروا إلى اعتقال أبيه وأخيه «السيد» لإجباره على تسليم نفسه.

وقد كانت الفترة التى قضاها الإمام الشعراوى فى الحبس بمركز الزقازيق ، فترة تدريب ذهنى وتفرغ للعبادة.

ولم يشعر للحظة واحدة أنه نادم على ما فعله تجاه قضية الأزهر التى آمن بها والتى تمثلت فى رغبة طلاب الأزهر فى إخراج الشيخ الظواهرى عن مشيخة الأزهر فى ذلك الوقت، لأنه كان موالياً للإنجليز، وكان هو وزملاؤه يهدفون إلى الوصول بالشيخ المراغى إلى مشيخة الأزهر.

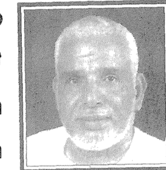
وعندما خرج من حبسه بدأ من جديد هو وزملاؤه مواصلة الدفاع عن قضيتهم، ورغم إحكام الرقابة عليهم إلا أنهم نجحوا فيما أرادوا، ورحل الشيخ الظواهرى وتولى الشيخ المراغى مشيخة الأزهر.

الحج ماشياً

بعد هذه الأحداث التى مر بها وهو ما يزال فى السنة الأولى من دراسته فى الكلية، قرر هو ومجموعة من زملائه التوجه لأداء فريضة الحج، رغم كونهم جميعاً من فقراء الطلبة، ولا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، وكان الشيخ محمد الشعراوى قد أنجب من أولاده ولداً وبنتاً، «سامى» و«فاطمة» وكان المولود الثالث «عبدالرحيم» فى الطريق إلى الدنيا ، فكيف يسافر إلى الحج وحاله هكذا؟؟ وكان لا يملك نفقات السفر، وأصحابه كذلك لا يملكون ثمن الركوب فى الطريق الطويل، فاتفقوا جميعاً على أن يسافروا إلى مكة مشياً على الأقدام، على أن ينتظروا قوافل الحجيج التى كانت تسافر بالجمال والإبل أيامها، ليسيروا على هديها، فحمل كل منهم خرجاً صغيراً على كتفه وضع فيه بعض الزاد، وخرجوا.

كانت القوافل فى ذلك الوقت تخرج من «بلبيس» مع «المحمل» القادم من القاهرة، حيث تتجمع القوافل لتسير كلها فى حراسة «المحمل المصرى» الذى كان يحمل القماش والغلال بجانب كسوة الكعبة متوجهاً إلى مكة.

فطلب الشيخ الشعراوى هو وزملاؤه من قائد إحدى القوافل أن يسيروا فى ركاب قافلته وحمايته على أن يقوموا بأعمال الخدمة للقافلة كلها، فوافق الرجل.. وخرج «المحمل» وفى



يروى الحلقات
الشيخ
عبدالرحيم الشعراوى

● غيرته على الأزهر جعلته يبتكر زيا يحافظ على وقار طلبته وعلمائه

ـلى الأقدام !!

معيته قوافل الحجيج.. وعندما كان يحين موعد الراحة من عناء المسير ويأتى وقت إناخة الإبل لالتقاط الأنفاس، كان الشيخ الشعراوى وأصحابه يبادرون بنصب الخيام، ورعاية كبار السن من حجاج القافلة. ولكن أصحاب الشيخ محمد الشعراوى راعهم هذا الجهد المضنى فى السير فبدأوا ينسحبون واحداً بعد الآخر ليعودوا من حيث أتوا هرباً من لفح الشمس ولهيبها، ورمال الصحراء التى تحرق أقدامهم الحافية، فلم يتبق غير الشيخ الشعراوى وحده مصراً على إكمال المسير حافي القدمين سائراً فى رمال الصحراء الحارقة مستظلاً بالقوافل حتى وصلوا إلى ميناء العقبة الأردنى ومنه إلى تبوك.

وقف الركب عن المسير، واستعدوا لينالوا قسطاً من الراحة، فكان الميسورون من الحجيج وأصحاب القوافل يستأجرون غرفاً فى «الخانات» وهى الفنادق التى كانت تنتشر فى طريق الحج بما يشبه المحطات ليرتاح فيها الحجاج ثم يواصلون المسير، فكان الميسورون يستأجرون غرفاً فى هذه الخانات، وغير المقتدر كان يرتاح فى أى ركن من بهو الخان، يضع خرجه تحت رأسه وينام، فأخذ الشيخ الشعراوى ركناً من الأركان ووضع رأسه وغرق فى نوم عميق يعوض به تعب أيام طوال من السير فى هذه الرحلة الطويلة وعند الفجر، تجمعت القوافل وبدأوا فى التحرك، الكل يعرف موعد التجمع، فتجمعوا وانطلقوا لا يلوون على شىء، تاركين الشيخ الشعراوى خلفهم، نائماً لايزال فى بهو الخان. لم يكن من ركاب القافلة، وليس لأحد عنده شىء، فلم يسأل عنه أحد.. تركوه نائماً وذهبوا.

بعد نومه العميق استيقظ لم يجد حوله أحد، لم يجد القافلة التى كان يخدم فيها ولم يجد بقية القوافل، ولا «المحمل» ولا أى شىء.. أحس بورطة كبيرة.. فوقف وحيداً محتاراً، ماذا يفعل؟ هل يرجع إلى مصر وهو على مشارف مكة، ووقع فى حيص بيص، فسلم أمره إلى الله.. لعل الله يجعل له مخرجاً من هذه الورطة.

الخروج من المأزق

وهو مازال فى حيرته إذ بقافلة حجيج آتية من بلاد الشام تنيخ إبلها أمام الخان الذى قضى فيه ليلته. فهرع إليهم غير مصدق، واستحلفهم أن يصحبوه معهم وحكى لهم ما حدث من أمره، فأشفقوا عليه، ووعدوه باصطحابه بعد أن يرتاحوا من عناء الطريق.. وهذا ما حدث فعلاً، فبمجرد أن بداوا فى التحرك كان معهم يساعد يداً بيد، وانطلقوا قاصدين بيت الله الحرام.

وبينما هم فى سيرهم، تنامت إلى مسامعه تساؤلات حول مكان الإحرام وعن بعض المناسك. فاستأذن للإجابة متطوعاً، وأجابهم إجابة وشت بأن وراءها عالم متمكن مما يقول، فتوجهت الأنظار إليه، وبدأت الاستفسارات المختلفة عن مختلف المناسك تنهمر عليه من أهل القافلة، وكان يقدم الإجابة وافية شافية.. ولم يكونوا قد عرفوا أنه أزهرى بعد.. وما إن عرفوا حتى قدموه عليهم وعظموا قدره، وخصصوا له حصانا يركبه، وأكرموه غاية الإكرام.

وفى أوقات راحاتهم كان يلقى عليهم الدروس فى المناسك، وبداية الإحرام، والنحر، فانبهروا بعلمه، ونصبوه مفتياً للقافلة يرجعون إليه فيما يشكل عليهم أثناء الحج، وأعطوه ملابس جديدة بدلاً من «الصرة» التى كان يحملها معه، وأطعموه من طعامهم، حتى وصلوا إلى المدينة المنورة، وزاروا المسجد النبوى وسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزاروا البقيع وأهله، ثم توجهوا إلى مكة لأداء فريضة الحج، حتى أتموا شعائرهم وهو معهم يعلمهم ويرشدهم بعلم فتح الله به عليه.

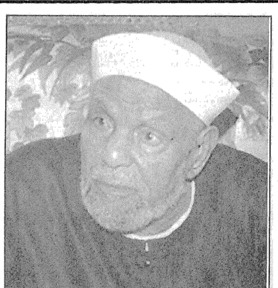
أتموا حجهم وقفلوا راجعين وهو معهم، وكان الشيخ الشعراوى قد تآلف مع أفراد القافلة وأصحابها، فأصبح يتباسط معهم فى الحديث عن نفسه وبيته وجيرانه وشيوخه، حديثاً فطرياً يقطع به وقت رحلة العودة إلى حيث مفترق الطرق.. إلى تبوك، التى حان وقت الفراق بعد وصولهم إليها، فهم بمعانقتهم ووداعهم، إلا أنه فوجىء بأصحاب القافلة يهدونه الحصان الذى يمتطى صهوته، بالإضافة إلى بغلين، على ظهر كل بغل «خرجين»، وفى كل خرج هدايا لكل من تفوه الشيخ الشعراوى باسمه، لم يتركوا أحداً ذكر اسمه دون أن تكون له هدية منهم، فوجىء الشيخ بهذا الكم من الهدايا، فحاول الاعتذار عن عدم قبولها، إلا أنهم أضروا أن يقبل هديتهم، وهو الذى بصرهم بدينهم، وهداهم إلى مناسكهم، فليقبل الهدية حباً وعرفاناً بما قدمه لهم.

فقبل هديتهم شاكراً فضل الله عليه، وحامداً نعمته، فبعد أن خرج من أول الرحلة ماشياً على قدميه، وتركه زملاؤه وعادوا أدراجهم حتى قبل أن يدخلوا سيناء، لكنه وحده ثابر وأصر أن يكمل رحلته إلى بيت الله الحرام، فعاد إلى بلده بحصان وبغلين، محملاً بأنواع الهدايا، وصدق عليه قول الله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب»، فقد فتح الله عليه وعاد محملاً، بعد أن كان مفلساً فى ذهابه.

ابتكارات شرعية

ولما كان الشيخ الشعراوى مهتماً بالصناعات اليدوية المختلفة فقد ابتكر بعد هذه الرحلة تصميماً لـ «صندل» يلبسه الحاج فى قدميه بدلاً من المشى حافياً أثناء تأدية المناسك، ولما كان المحرم لا يلبس «المخيط» فقد رسم تصميم هذا «الصندل» وأعطاه لصانع الأحذية فى دقادوس «العم على فاضل»، ليصنعه بالجلد والمسمار، بلا أى خيوط. فأصبح هذا الصندل الجديد باب رزق لصانع الأحذية،

أيام من حياة إمام الدعاة (٥)



● تركه أصحابه ورجعوا، فأكمل المسير وحده تحت الشمس الحارقة إلى بيت الله الحرام

كل من أراد صندل إحرام توجه إلى دقادوس حيث يصنع هذا الصندل.

وابتكر أيضاً، تصميماً لإزار الإحرام بحيث تكون تكلفته أقل كثيراً عن الإزار الذي يباع في الأسواق، وأعطى هذا التصميم للشيخ «الغمري» الخياط في دقادوس، فأصبح باب رزق جديد للرجل.

كما كان لهذه الرحلة أثر كبير في اتجاه الشيخ الشعراوي إلى اللغة العربية وعشق بلاغتها، فقد اختلط في رحلته إلى الحج بالعرب من البلدان المختلفة، أردنيين ، فلسطينيين، شوام، لبنانيين.. فكانت الرحلة عبارة عن تجمع عربي، شرح لهم المناسك بشكل مبسط، بعيداً عن التقعر في اللغة الذي يحلو لبعض المتحدثين، فكان يحاول استخراج التعبير المناسب من كلام السائل أو المستمع نفسه بحيث لا يفرض عليه رأياً، وكان يجعل المستمع يشترك معه في الاستنباط، فرأى فيه هذا التجمع العربي عالم دين صغير السن، يحفظ القرآن كاملاً، ويتعامل مع المذاهب الفقهية بيسر وجزالة، وكان يستعمل في حديثه إليهم الترغيب لا الترهيب، فكان يحببهم في أوامر الدين بما فيها من حلاوة، ولم يكن ينفرهم بنتائج تركها من عذاب وعقاب.

فكانت طريقته تلك هي الدرجة الأولى من إحساسه باقتناع الناس به، فإذا كان اقتناع الناس به وهو في بلده قد يرجع - فيما يرجع إليه - إلى أنه منهم ومعروف لديهم، فإن اقتناع هذا الجمع، الغريب عنه، به وحبهم له، إنما يرجع لشخص هذا الرجل وعلمه.

وعندما عاد من رحلة الحج كانت قد تكونت في ذهنه فكرة أن البلاغة في البساطة، وكان لدراساته البلاغية في كلية اللغة العربية أثر مهم في ترسيخ هذه الفكرة في ذهنه.

الأناقة سر اللباقة

كان للزي الأزهري وقع خاص في نفس الشيخ محمد الشعراوي، الكاكولا، الجبة، القفطان، الحزام القماش، العمامة، ذلك الزي الذي رافقه منذ بداية حياته العلمية في معهد الزقازيق الديني، كان عاشقاً له، متفنناً في إبرازه على أبهى ما يكون للدرجة التي تصور معها أن «الأناقة سر من أسرار اللباقة»، فكان حريصاً أشد ما يكون الحرص على أن تكون ملابسه أنيقة نظيفة، محاكاة بدقة فلا هي واسعة مترهلة، ولا ضيقة خانقة.

فكان للزي مكانة عظيمة في نفسه ، وكان مظهر عالم الأزهر من الأمور التي تشغله بشكل كبير، وكانت العمامة تأخذ جانباً كبيراً من اهتمامه، فكان يغسل الشال الرقيق الذي يلف على الرأس، ويتركه حتى يصفي الماء الموجود من أثر الغسيل ليكون شبه جاف، ويلفه حول الطربوش الأحمر، وهو مازال ندياً، ليسهل لفه، وحتى يكون محكماً على الرأس، وكان يحرص على أن تكون «شراشيب» العمامة واضحة، فكان يتأنق في ملبسه ليكون نموذجاً لزملائه الذين كانوا يرتدون ملابسهم بشكل أفقد الزي الأزهري وقاره.

وكان الزي الأزهري يتكون من «قفطان» من الحرير وفوقه الكاكولا في الشتاء حيث تقفل من عند الرقبة وحتى الوسط بالأزرار وتظل مفتوحة من الأسفل، أو تلبس «الجبة» فوق القفطان في الصيف، وهي مفتوحة من الأمام بدون أزرار.

وقد اعتاد طلبة الأزهر وشيوخه أن يرتدوا القفطان وهو مشقوق من الأمام وفوقه الكاكولا أو الجبة وهما مشقوقتان أيضاً، فلاحظ الشيخ الشعراوي - وكان يسكن في حي السيدة زينب وقتئذ - أنه عندما يمشي في الشارع ليركب المواصلات إلى كلية الأزهر، أو إذا هب ريح فإن القفطان ينفتح فتظهر سيقانه وملابسه الداخلية، الأمر الذي كان يثير كثيراً من الحرج، ولا يليق بطلبة الأزهر وعلمائه، ورأى أنه من الغريب أن يكون القفطان مشقوقاً من الأمام، ليتم ربطه بالحزام «القطان»، وفوقه حزام آخر من القماش، ففكر في ابتكار قفطان يليق بمكانة الأزهر ورجاله.

وفي أول إجازة له سافر إلى دقادوس، واتجه إلى الخياط العربي الذي يصنع القفاطين والجبب وطلب منه أن يصنع له ما يعطي شكل القفطان العادي بحيث يقفل من الأسفل كالجلباب، وبذل جهداً كبيراً في إقناع الخياط بالتصميم الجديد، وكان الخياط يحتج بأن هذه ليست أصول المهنة فقد أمضى الرجل حياته في تفصيل وخياطة القفاطين ولم يرد عليه مثل هذا القفطان الذي يريده الشيخ الشعراوي. ولكنه، على أية حال، رضخ للشيخ ونفذ له ما يريد.

أخذ الشيخ الشعراوي القفاطين الجديدة، ولبس أحدها وشد عليه حزامه ومن فوقه الجبة وخرج إلى كليته وهو يشعر بأنه حر في حركته لا يخشى شيئاً ولا حتى هبوب العواصف.

وفي أثناء الدرس بالأزهر، لاحظ أحد شيوخه هذا القفطان غريب الشكل الذي كان جلباباً من أسفله، وقفطانا من أعلاه، فناداه بعد انتهاء درسه وسأله عن هذه البدعة التي ابتدعها، فشرح له السبب، في قفل القفطان وما يسببه من إحراج غير لائق إذا انفتح في الطريق، فاقتنع شيخه بالفكرة، وسأله مداعباً: وماذا ستسمي هذا القفطان الجديد؟ فأجابه بنفس الروح: إذا كان عند الخواجات ما يسمونه «روب دي شمبر» ، فهذا نسميه «روب دي أزهر». وأدخل بغيرته على أزهريته هذا التطوير للزي الأزهري الذي سارع كثير من الطلبة، بل والشيوخ إلى صنع زي مثله.

حوار مع صاحب السماحة (١٠)

إرهـــاب الإرهـــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»

صدق الله العظيم

●● فرحة المؤمنين بنصر الله.. المحتمين بجناب الله.. المتوسلين بأعظم جاه.. المعتصمين بحبل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبعد.. ●●

فقد طال انتظار اللقاء بسماحة الإمام شهرا كانه لطوله الدهر والتقيت بسماحة الإمام.

وألقيت تحية الإسلام وتلقيت من سماحته التحية والسلام.

قلت : سماحة الإمام يقول الله تعالى **(ما فرطنا في الكتاب من شيء)**

قال سماحته: صدق العظيم.

قلت : هل ورد فى القرآن شيء عن الرهب والرهب والإرهاب؟ فقد امتلأ الأفق بهذا القول حتى كاد يصم الآذان بطنينه وأزيره وعزيفه حتى كاد من يسمع لا يدرى ماذا يسمع ومن يقول لا يدرى ماذا يقول.

قال سماحته : كل ذلك قد ورد، ولكل لفظ مبنى ومعانى تختلف حسب الإدراك والثقافة فالمؤمنون يدعون ربهم رغبا ورهبا وقال الله تعالى لسيدنا موسى **(واضمم إليك جناحك من الرهب)** وأما الإرهابوأظنك تعنيه تحديدا فقد ورد فى كتاب الله تعالى فقال للمؤمنين **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)** ولا يعنى ورد لفظ الإرهاب في القرآن الكريم أننا أمة إرهابية بالمعنى الأمريكى أو القاعدى أو الإعلامى فهذا مصطلح يحمل معنى آخر غير المقصود به دينيا فالإرهاب الذى يتحدثون عنه هو نوع من الاستعباد والقرصنة والبلطجة وهذا ليس سلوك الأنبياء والمرسلين . يابنى لا يعقل أن يجعل الله أحد أنبيائه أو رسله مخربا فى الأرض وقد ارسلوا رحمة للعالمين **(وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي)** .

ولكن استمع الى جيدا لتفهم معنى ترهبون . لم يقل ربنا ترهبون الناس جميعا ولكن ترهبون عدو الله وعدوكم وهذا هو الإرهابى الحقيقى الذى يتناسب مع القول الشائع فعدو الله وعدو المسلمين يسعى لإذلالهم والاستيلاء على خيراتهم والنيل من كرامتهم والمعادلة الصعبة فى هى إذا التقى المؤمنون مع الكافرين فى المعركة ثم حدثت خسائر فى الطرفين هل هذا يرضى الله رب العالمين ورسوله الذى أرسل رحمة للعالمين وليس للمسلمين فقط النتيجة يراها الرسول خسارة حتى لو حققت نصرا لانه خسر من امن به ثم خسر الاخرين الذين لم يرسل لقتلهم ولكن لهدايتهم وذلك فانه - صلى الله عليه وسلم - يلجأ بأمر الله إلى حقن الدماء ومنع وقوع المعركة ومنع الاشتباك بان يظهر قوة المسلمين ويبالغ فى إظهار الكثرة والقوة حتى يراجع الكفار أنفسهم ويكسر فيهم الجرأة على خوض المعركة ولذلك يقول تعالى **(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)** فكون الرسول الكريم يظهر القوة ويوهم بكثرة العدد فلكى يرهبهم بالقدر الذى يمنعهم عن بدء القتال. ولذلك أيضا فائدة كبيرة ليعطى الفرصة للمستضعفين لكى يظهروا ايمانهم ويرفع عنهم بطش الجبابرة المتحكمين فيهم وحتى أسهل عليك فهم المراد تذكر يوم أن أسلم سيدنا عمر بن الخطاب وأعلنت الدعوة فى مكة ماذا حدث؟ سار المسلمون فى طرقات مكة يتقدمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمام الجميع سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - شاهرا سيفه فخرج أهل مكة سادة ومستضعفون فإذا رأى المستضعفون دخلوا فى الإسلام وإذا رأى سادتهم سيدنا عمر جبنوا ودخلوا بيوتهم خوفا من سيدنا عمر هذا نوع من الإرهاب يسمى الإرهاب الوقائى ولم ينتج عنه خسائر. ماذا لو خرج المسلمون بدون سيدنا عمر كان سيحدث جرأة من الكفار على المسلمين ويحدث اشتباك وخسائر فى الطرقين وتباد الدعوة وقس على ذلك.

قلت إذن هو إرهاب الإرهاب.

قال سماحته : نعم يجب ان نفرق بين إرهاب البلطجية للناس وإرهاب الشرطة للبلطجية قلت هل يسمى إرهاب الشرطة للبلطجية إرهاب الإرهاب.

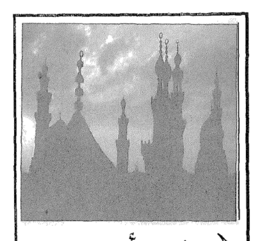
قال سماحته : نعم

قلت : زادنا الله من علمكم وزادكم الله من فضله فهل أطمع ؟ فقاطعنى سماحته قائلا: فى لقاء أخر كالعادة : أهلا بك.

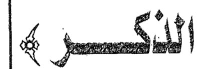
والسلام عليكم

وعليكم السلام

مريد



فاسألوا أهل



يجيب عن أسئلة القراء
د. أبومحمد أحمد بن محمد عبدالله

س: ما حكم صيام يوم الشك؟

الجواب: الحكم هو الكراهية، وعلتها أنه ينافى تحرى رؤية هلال شهر رمضان وتحرى الرؤية فرض ومتمم لركن الصيام، إلا أن صادف اليوم صيام يوم عادة كإثنين أو خميس فلا حرج فيه، فمن صامه عادة أثيب بأمر الله تعالى ومن أمسك عن الصيام للكراهة فلا شئ عليه بأمر الله، والله ورسوله أعلم.

س: قيل إنه لا يوجد دعاء لليلة النصف من شعبان وهناك من ينكر أى خاصية لهذه الليلة؟ فما وجه الحق فى هذا؟

الجواب: حديث فضل ليلة النصف ودعائها حسن الإسناد وأسوأ حال إسناده هو الضعف ولا يمكن بحال أن يهبط للوضع، وما يشد من سنده عندى هو ثبوت فضل شهر شعبان وأنه شهر ترفع فيه أعمال العام إلى الله عز وجل ولا خلاف على هذا، كذلك حديث «لا يغير القدر إلا الدعاء المستجاب» ولا حرج فى تخصيص هذه الليلة من الشهر بالفضل إذ أن هذا لا يعارض نصا صريحا، ومذهب أهل السنة أنه يؤخذ بضعيف الحديث فى فضائل الأعمال مطلقا، والله أعلم.

س: قرأت فى كتيب عنوانه (كيف نربى أولادنا) أن زعم الصوفية بأن النبى صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب كذب، فما الصحيح أفادكم الله؟

الجواب: قد قرأت الذى قلت ولا أراه إلا استدلالا فاسدا، والأصل أن علم الغيب لله وحده ولا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول كنص آيتى سورة الجن، والاستثناء واقع حقا ومن الذى ارتضاه المولى من رسول غير النبى صلى الله عليه وسلم؟ أو لم يقل له مخاطبا: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» والأحاديث فى علمه صلى الله عليه وسلم بأمور الغيب لا تعد ولا تحصى، وأضرب مثالا بتحديده صلى الله عليه وسلم يوم بدر لأماكن مصارع القوم فوقع كما قال وحيث أشار أو ليس أرض الممات من الغيب؟ أوليست ساعة الأجل من الغيب؟ وفى حديث اختصام الملأ الأعلى قوله صلى الله عليه وسلم: «أتانى ربى الليلة فى أحسن هيئة فقال: يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: الله أعلم، فوضع يده فى صدرى حتى وجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السموات والأرض.. الحديث» والذى يعلم ما فى السموات والأرض بم يوصف؟ وفى زعم من زعم أن الصوفية هى التى تقول افتراء لأن أئمة أهل التصوف إنما يخدثون بالكتاب والسنة، فعلمه صلى الله عليه وسلم بالغيب حق من ربه بالحق كما أن الشفاعة ممتنعة إلا بإذن الله وأذن بها لحبيبه، والعجب لمن ينكر كل هذا أقول: أن أبا بكر رضى الله عنه لما حضرته الوفاة قال لعائشة: إنما هما أخواك وأختاك، قالت: هذان أخوان محمد وعبدالرحمن فمن أختاى؟ وليس لى سوى أسماء! فقال: ذو بطن بن خارجة قد ألقى فى روعى أنها جارية فولدت أم كلثوم فإذا كان هذا لأبى بكر رضى الله عنه فكيف بالنبى صلى الله عليه وسلم.

س: هل صحيح أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بعرق النبى صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بكل آثار النبى صلى الله عليه وسلم وفضل ماء وضوئه وريقه وشعره وعرقه والأدلة فى ذلك أكثر من أن تحصى وأصح من أن تنكر، وأما ما سألت عنه فقد أخرج أبو يعلى والطبرانى من حديث أبى هريرة فى قصة الذى استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شئ «فاستدعى بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال له: مرها فلتتطيب به فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين»، وكانت أم سليم وهى أم أنس بن مالك رضى الله عنهما تجمع عرقه صلى اليه عليه وسلم وتتخذه طيبا، والله أعلم.

س: هل من دليل على أن من الصحابة من كان ينشد المديح بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: روى الإمام البخارى فى الصحيح فى كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة الحديث رقم ٣٢١٢، عن سعيد بن المسيب قال: «مر عمر فى المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبى هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أجب عنى، اللهم أيده بروح القدس؟ قال: نعم».

كما روى فى الحديث ٣٢١٣ عن البراء رضى الله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان: أهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك.

وفى قوله: «كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك» دليل كاف وفى دعوة النبى صلى الله عليه وسلم بالتأييد بروح القدس أعظم مناقب المداح والله أعلم.

س: أجبتم فى العدد الماضى عن سيدنا الخضر عليه السلام وهناك من يحتج بحديث المائة عام للدلالة على موته قطعا وهل من أخبار ثابتة عن حياته عليه السلام؟

الجواب: الاحتجاج بحديث المائة عام لا يصح فى أمر سيدنا الخضر عليه السلام لأن الحديث إنما لمن كان على الأرض فخرج بذلك سيدنا الخضر لأنه فى البحر عند مجمع البحرين، وكذلك سيدنا عيسى لأنه فى السماء، وسيدنا إلياس لأنه فى السماء على اختلاف الرواية، وعبدالله بن شعيب لأنه فى البحر، كذلك كل الجان لأنهم فى باطن الأرض والبحار والجزر، وكذلك إبليس لعنه الله لأنه فى البحر، وأنبه القارئ والسائل أن أمر الخضر من الأسرار لذا لن تجد فى ذكره الكثير، وأصح ما فى خبره قصته مع سيدنا موسى عليه السلام الواردة فى القرآن الكريم وفى الصحاح، وكذلك ما رواه الحافظ الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس مرفوعا «يجتمع الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله.. الحديث» وأسناده حسن، وروى مثله الإمام أحمد فى الزهد وزاد فيه «ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى قابل ويصومان رمضان ببيت المقدس» وإسناده حسن من طريق ابن أبى داود، وروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه من طريق ابن عبيدة قال: «رأيت رجلا يماشى عمر بن عبدالعزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل؟ قال: رأيته؟ قلت: نعم، قال: أحسبك رجلا صالحا ذاك أخى الخضر بشرنى أنى سأولى وأعدل» وهذا سند جيد قوى، وروى ابن عساكر فى ترجمة أبى ذرعة الرازى بسند صحيح أنه رأى وهو شاب رجلا نهاه عن غشيان أبواب الأمراء، ثم رآه بعد أن صار شيخا كبيرا على حالته الأولى فنهاه عن ذلك أيضا، قال: فالتفت لأكلمه فلم أره، فوقع فى نفسى أنه الخضر»، وروى البيهقى من طريق الحجاج بن قرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر فقام عليهما رجل فنهاهما عن الحلف بالله ووعظهم بموعظة، فقال ابن عمر لأحدهما: أكتبها منه، فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره، قال: وكانوا يرون أنه الخضر»، وإسناده حسن، وغير ذلك كثير مما تواترت عليه أخبار سيدنا الخضر عليه السلام بما لا يتسع له ههنا، ولكن أذكر بأن حال الخضر من الأسرار العظمى، والله أعلم.

س: ما حكم من يصلى فى المسجد النبوى الشريف ثم يخرج من المسجد دون زيارة النبى صلى الله عليه وسلم بزعم أنها ليست واجبة؟

الجواب: هذا العمل فيه من الجفاء للنبى صلى الله عليه وسلم والجفاء فى حقه كبير، وإن من صفات المنافقين الإعراض عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى قوله تعالى: «وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون» واستغفار النبى صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله ثابت بصحيح الحديث، بل إن الكثير من الحفاظ والعلماء جعل تحية المسجد النبوى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم قياسا على أن الطواف هو تحية المسجد الحرام، وأما الزعم بأن الزيارة غير واجبة فقد أجبت عن ذلك سابقا وليعلم السائل أن العلماء قد أجمعوا على أنها من أعظم القربات الموصلة لذى الجلال والإكرام. والله أعلم.

س: قرأنا من يزيد الثناء على الشيخ محيى الدين ابن عربى وكذلك من يبالغ فى الهجوم عليه إلى حد إخراجه من الملة، فما وجه الحق فى هذا؟

الجواب: إن مثلى لا يشهد لمثل شيخنا ابن عربى رضى الله عنه وقد أطنب فى حقه الكثيرون وهم من أرباب العلم والولاية ولكن الحق يقال أن الإمام ابن عربى رقى فى كتاباته إلى حد يفوق التميز مما جعل أمر فهم مقاصده محالا على الكثير ممن حاولوا نقده فخاضوا فى حقه بدون علم، زد على ذلك الدس فى كتبه ولقد وجدت من الدس والتلفيق الكثير، بل إن هناك من أخرج كتابا باسم الفتوحات المكية نسبه للشيخ وهو كذب وافتراء وهو غير كتابه العظيم الفتوحات المكية الواقع فى أربعة أجزاء، ومن أخذ على الشيخ فى كتابه فصوص الحكم فإن الأمر لا يعدو عدمَ فهم المراد من قول الشيخ لأن الشيخ تميز بأسلوب ترجمة المراد الباطن، وعليه فإن من قرأ وهو على علم أبدع فى مدح الكتابة ومن أقحم نفسه فيما ليس له به علم تجرأ وتسفه ويؤيد هذا ما كتبه الشيخ بخط يده أنه أوصى بأن لا يقرأ كتابه الفتوحات أى أحد وأوصى بحجبه عن الناس، أما من تجرأ وأخرج الشيخ من الملة فقد ارتكب إثما عظيما لأن فى منظومة العقائد للشيخ إيمان راق وفى شعره آخر حياته نفحات إيمانية بديعة، والمتفق عليه عند جمهور علماء الأمة بأن لا يكفر أحد من أهل القبلة، ولا يستقيم تكفير إلا من بعد التيقن من المتهم بذلك بأنه قصد كفرا، فمن فعل ذلك ممن يكفرون الشيخ؟

وخلاصة القول أن عدم فهم كتابات الشيخ يسئ للقارئ الذى لا يفهم ولا يحط من قدر الشيخ رضى الله عنه، وقد قيل:

علىَّ أن أنزل القوافى منازلها

وما علىَّ إذا لم تفهم البقر

وقد شرعت بفضل الله تعالى فى شرح كتاب فصوص الحكم فى كتاب أسميته نصوص الحكم من فصوص الحكم وسيجده القارئ قريبا كهدية مع هذه المجلة إن شاء الله.

س: فى العدد الماضى ذكرت نصا من العقيدة الطحاوية وقد قرأنا نسخة منها بتحقيق أحد العلماء (..) وفيه اعتراض على ما ذكرت من أنه لاحد أو حدود تحد بالله عز وجل فما قولك؟

الجواب: بين يدى الكتاب بالشرح الذى ذكرت، ولقد أعظم الشارح الفرية بقوله: (فمراده بحد يعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد) وقوله: (فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه) فمن أين أتى بهذا القول؟ ومن ذا الذى أخبره بأن لله عز وجل حدودا لا يعلمها إلا هو؟ والطامة الكبرى أن هذا الشارح وأمثاله يتهمون أهل التصوف بأنهم يضعون الأحاديث ويهدرون السنة، وكأن الله عز وجل أراد أن يسقطه فيما اتهم به أهل التصوف كذبا وافتراء فنزل فى هذا الزلل العظيم فى حق ذات الله عز وجل بأن حد له حدا وإن نسب علمه لله، وأكرر ما سنده فى وصف الله تعالى بالحدود؟ وأنبه القراء إلى ظاهرة عجيبة تفشت أخيرا وهى قيام بعض الدخلاء بتحقيق كتب أهل التصوف وأساءوا لمؤلفى الكتب أيما إساءة ومع ذلك نجد أهل التصوف فى هذا العصر لا يحركون ساكنا للذب عن أئمتهم أسأل الله أن يصلح الحال، والله ورسوله أعلم.

والحمد لله رب العالمين

واعلم أن النصر مع الصبر

عندما اشتد كربي، وكاد أن يطيش عقلي، تداركتني رحمة ربي.. فجمعني الله علي عارف بالله، أعطاه المولي وأولاه، فصار في معية حبيب الله ومصطفاه صلي الله عليه وسلم.

ويا أخي وحبي ما ستقرأه معي، إنما هو ما سمعته أذني، ووعاه قلبي، فسطره قلمي.

اللهم ارض عن القائل وسامعيه ، بجاه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وتابعيه ما سبح شيء باريه.

والمتأمل في الشريعة الغراء يلمح بفراسة وذكاء سبل العطاء والعلاء، واضحة جلية بلا خفاء، فها هي جعلت النصر مع الصبر والكوثر مع الشكر، واليسر مع العسر كما جعلت الفرج مع الضيق والرفيق قبل الطريق، والتصديق سبب التحقيق، كما جعلت العلم سبيل العمل والعمل يحقق الأمل، والأمل يقطعه الأجل.

والصبر يا حبيبي ما أحلي عقباه، وكل من صبر يا بشراه، والصبر يكون علي ثلاث: صبر علي ترك المحرمات، وصبر علي إتيان الطاعات، وصبر علي أذي المخلوقات، ومراتب الصبر ثلاث: تصبر وصبر وصبر جميل أي صبار، فأما التصبر فهو صبر العبد علي البلوي مع شعوره بمرارة البلوي وهنا يطلق علي العبد متصبر وأما الصبر فهو صبر العبد علي البلوي بلا شكوي حيث قد أصبحت البلوي عنده كالحلوي وهنا يطلق علي العبد صابر، وأما الصبر الجميل فهو غياب العبد عن شهود مرارة البلوي نتيجة لشهوده جمال طلعة من أبلي وهنا يطلق علي العبد صبَّار.

قال تعالى وقوله الحق على لسان سيدنا يعقوب على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

وكما أن البلوى هى من الله جل علاه فكذلك فإن الصبر هو من الله جل سناه، فكما أن البلوى كانت قدرك فالله تعالى بالصبر عليها أقدرك.

والإمام على كرم الله وجهه يقول ضمن ما يقول فى صفات المتقين:

«إن بُغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له».

والصبر فى الحقيقة لا يكون إلا عند وقوع الصدمة الأولى بمعنى إذا حلت بالعبد مصيبة فصبر واحتسب فور وقوعها ولم يهلع ولم يجزع ولم يدع بدعاء الجاهلية كان حقاً صابراً أما إذا حدث خلاف ذلك لايحتسب صابراً، والصبر رأس كل أمر لأن كل شىء فى الحياة يحتاج إلى صبر وهذا ما يؤيده الواقع، فانظر يا حبيبى فى يومك منذ أن تستيقظ من نومك إلى أنْ تأوى إلى فراشك تلاحظ عجباً، تلاحظ أن الصبر مصاحب لك فى كافة حركات يومك من أقوال وأفعال وأحوال وأعمال بلا شك أو جدال ولذلك قيل بحق: إن الصبر أوله علقم وأوسطه بلسم وآخره طلسم فأما العلقم لمرارة البلاء وأما البلسم لحلاوة الشفاء وأما الطلسم لعظيم الجزاء.

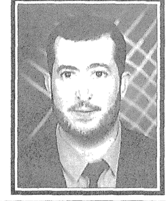
وهنا لطيفة إن الله تعالى بعدما استعرض البلاءات الخمسة التى قد يتعرض لها المؤمن وهى الجوع والخوف ونقص الأموال ونقص الأنفس ونقص الثمرات.

قال تعالى: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» فكأن البشرى قد اقتصرت على ذلك النوع من الصابرين الذين تقول ألسنتهم وتشير أحوالهم وتؤمن قلوبهم وتثق أرواحهم بهذه الآية:

«إنا لله وإنا إليه راجعون»، وفى الحقيقة فإن فى هذه الآية الكريمة فصل الخطاب، ونعم الجواب «إنا لله» يعنى إن العبد شبحاً وروحاً من خلق الله وصنعة مولاه جل فى علاه، كما أن ما ملك العبد كالمال والعيال ودنيا زوال هو فى الحقيقة ملك لله جل علاه، وأخذاً بهذا النظر فلا يحق للعبد فى حال البلوى الضجر، بل يجب عليه الصبر خصوصاً إذا أضفنا إلى ما تقدم أن الله تعالى حين يبلى العبد بالمصايب إنما ليطهر العبد من المعايب أى أن البلاء هو فى الحقيقة شفاء من خبيث الداء.

فيجب على العبد فى حال البلاء أن يشكر لا مجرد أن يصبر.

وبعدما قال المبتلى: «إنا لله وإنا إليه راجعون» يعنى أن المبتلى وقد أنقصه البلاء بعد متع الحياة يتذكر أنه راجع إلى الله وتارك لكل الحياة ولن يجد إلا ما قدمت يداه من صبر على البلية وشكر على العطية، وعندها يهون عليه ما أنقصه منه البلاء من جزئية طالما أنه مفارق للكلية.. فيا من بليت فى عرض فاصبر ولا تضجر مخافة المرض ويا من بليت بمرض فاصبر ولا تضجر مخافة الغرض ويا من كان لك غرض وابتلاك ربك ليطهرك من الغرض فاشكر على البلية لأنها نعمة وعطية ويكفى الصابرون أنهم نالوا وعد ربهم حيث قال تعالى فى حقهم: إن الله مع الصابرين، وهذه بلا شك أشرف المواطن يصل إليها من كان فى الصبر ماكن فهذه أقصى أمنية لأهل الإيمان أن يكون الواحد منهم فى معية الرحمن، ومن هنا يبين بصدق ويقين منزلة الصبر وسر ذلك كما سبق، أن العبد فى رحلة سفره إلى الرب محتاج إلى الصبر فالصبر شجرة جذورها الإيمان بالملك الجليل وجذعها اتباع هدى الدليل وفروعها سلوك سواء السبيل وأغصانها إكثار الذكر والتهليل وأوراقها حفظ حدود



بقلم :
د. سعيد أبو الأسعاد

التنزيل، وثمارها الفوز بالجنة والسلسبيل.

وللصبر يا قاصد عشرة فوائد:

الأولى: تهيئة المناخ الملائم للبلية لتقوم بعملها وتفرز ما بها من عطية.

الثانية: تحلية اللسان بالبعد عن الشكوى.

الثالثة : تبصرة العين بكثافة البين.

الرابعة : جلوة السمع فيجرى الدمع.

الخامسة : سلامة العقل من آفات النقل.

السادسة : كرم اليدين حتى تسدد الدين.

السابعة : صفاء النفس بمخالفة الهوى والحس.

الثامنة : نقاء القلب بسر الحب.

التاسعة : انتعاش الأرواح بالرحيق الفواح.

والعاشرة : غيبة الأسرار باصاح بمعية الملك الفتاح.

وهنا هتف الصبر بالصبار صبراً فرد عليه الصبار عشراً.

واعلم يا حبيبى أن الصبر مع الله وفاء، والصبر بالله بقاء، والصبر له صفاء، والصبر عن الله جفاء.

وكما قيل بحق الصبر يحمد فى المواطن كلها إلا الصبر عن المحبوب فلا يحمد.

ومن المعلوم أن الصبر على البلاء علاء، والبلاء سبب من أسباب الاجتباء. كما أن الصبر مدخل من مداخل السكينة ومطلب من مطالب الطمأنينة، والصابر بسر الصبر على وجهه ضياء، وفى قلبه رجاء.

ضياء من نور الصبر الشعشعانى، ورجاء بكشف البلية بنفح الروحانى وبلا شك إن كان العبد مطالب بالصبر على غيره قيراطا فهو مطالب بالصبر على أهله ألف قيراط أى مطالب بالاصطبار على الأهل.

فالصبر غير الاصطبار ، فالاصطبار معناه غاية الصبر التى يستغرق فيها الصبر الصبر، ومن المعلوم لغوياً أنه كلما كبرت الكلمة فى المبنى كبر المعنى، وفى الواقع فالصبر مرهم للجراح وتسكين للنواح وذهاب للحزن وتخفيف للشجن، وترويح للهم وتربيح للغم، والصابر يا حبيبى أذاب الصبر عن عقله ضبابه وغسل من نفسه الكآبة وأعاد إلى قلبه شبابه.

ومما لا خفاء فيه أن كل من وفق إلى إيمان برب البرية وعمل بالأحكام الشرعية والتزام بالفضائل الأخلاقية وصبر جميل على البلية وشكر جميل على العطية ورضاً بالتصاريف القدرية فقد فاز بعز الدارين وشرف الكونين.

ومما يحكى من قصص الصابرين أن الكليم موسى عليه السلام مر ذات يوم برجل مبتلى على الدوام تجمعت عليه البلايا أكوام، فلما اقترب منه سمعه يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيراً من خلقه.

فقال له الكليم مما عافاك يا هذا وقد اجتمع عليك من البلاءات كل هذا.

فقال له: يا كليم الله إنى أحمد الله أن ترك لى لساناً وأذن لى بذكره.

وهنا لنا وقفة: ما حجب معظم الناس عن دخول مقام الصبر على البلية، إلا فقدان شهود هؤلاء الناس للنعم والعطية التى لا تحصى ولا تعد والتى حباهم بها الرب لأنه لو شاهد المبتلى حين حلول بلاه آلاء الرب جل فى علاه لاستحى من الله وما ضجر من بلواه وما اشتكى مولاه.

وفى الحديث القدسى قال الله تعالى: «ابتليت عبدى فدعانى فلمّا ماطلته فى الإجابة فشكانى، فقلت له يا عبدى هل أرحمك مما به أرحمك» ومن هذا الحديث القدسى يتبين لنا أن البلاء ما هو فى الحقيقة إلا رحمة وعطاء، لأن الحق ما ابتلى الموحدين من الخلق تنكيلا وتعذيبا، بل تكريما وتطبيباً.

فالبلاء ما هو إلا جندى من جنود الملك القدوس يعصف بالنفوس ليخرج منها حب الشهوات ويعصف بالقلوب ليخرج منها حجاب الغفلات، ويعصف بالأرواح ليبعدها عن المساكنات ويعصف بالأسرار ليخرجها عن الالتفاتات ومن روعة الصبر أن الصابرين يوفون أجورهم بغير حساب بمعنى أن حساب أجورهم لا حد له ولا عد كما يدخلون الجنان بدون نصب ميزان، أو نشر ديوان.

والصبر واحة فيها الأمان وسياحة فيها السلوان ، وساحة فيها الحنان، وكأن لسان الهاتف يقول: عبادى إن صبرتم نلتم وأمرى نافذ، وإن ضجرتم كفرتم وأمرى نافذ.

والصبر جميل ومواطن الجمال فى الصبر مرجعها أولاً أن الصابر بصبره إنما يؤثر جناب ربه على حق نفسه وغيره، فالبلوى إذا وقعت فى بدن العبد أو فى ولده أو فى ماله أو فى عزيز لديه وصبر احتساباً لربه إنما غلب عليه فى هذه الحالة حق مولاه عن حق ما سواه.

ثانياً: أن الصابر بصبره إنما يتأدب مع ربه فلم يضجر أو يعترض أو يدعو بدعاء الجاهلية، وكل هذه الأحوال فيها بلا شك سوء آداب على الأحباب ومن أساء الآداب مع الأحباب طرد بعصا الأدب إلى حظيرة الدواب.

ثالثاً : أن الصابر بصبره قد حقق فائدتين :

أ - أنه بالصبر هونت عليه مرارة البلية .

ب - وبدوام الصبر تتحول البلية إلى عطية، وهنا قد قيل بحق : كم الصبر يا حبيبى جميل ولنا على ذلك شاهد ودليل سبق

أن عرضناه بالتفصيل .

واعلم يا حبيبى أن صبر العابدين سلم وصبر العالمين حلم، سلم لأن المسلم من سلمت الناس من يده ولسانه، وحلم لأن العالم من سبق حلمه علمه.. ولقد ورد فى الأثر كاد الحليم أن يكون نبياً، وما الحلم إلا ضرب من ضروب الصبر حتى يكون العبد عالماً فيصبر على تعليم المتعلمين من حيث تفاوت عقولهم كما يصبر أيضاً على جفائهم.

وهذا النوع من الصبر هو ما يعبر عنه فى حالة العالم بالحلم ولذلك جاء الدعاء المأثور: اللهم أرزقنا علماً فى حلم، ومن أمثلة حلم العالمين تلك القصة يامكين:

فـفى ذات يوم والإمام الشافعى يلقى درساً وتلاميذه بين يديه، وإذ بفتاة تدخل عليه وتتجه مسرعة إليه وفوجىء كل من كان بالدرس أن الفتاة أمسكت بلحية الشافعى وهزت بعنف الرأس وقالت له ياشافعى: أهذه أفضل «أى اللحية» أم ذيل الكلب أفضل؟ فغضب كل من كان بالدرس وهموا بالفتك بالفتاة المأجورة لما هزتهم الصورة، فحال الشافعى رحمة الله عليه بينهم وبينها بيديه وأمر بأن يلزم كل منهم مكانه وأن ينتظر مقاله، ثم قال لهم: لم هذا الهرج ولم هذا المرج؟ أخت لكم تسأل فهل على السؤال حرج؟

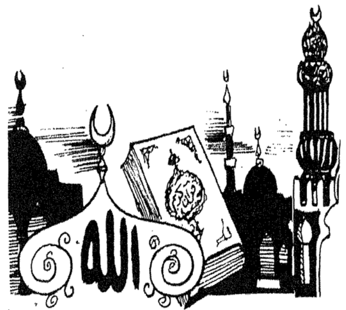
ثم استدار إلى الفتاة وطلب منها إعادة السؤال وبعد ذلك قال الإمام الشافعى: والله إذا أحسن ربى خاتمتى فهذه - مشيراً إلى لحيته - من ذيل الكلب أفضل، وأما إذا لم يحسن خاتمتى فذيل الكلب أفضل، رضى الله تعالى عن قاضى الشريعة العالم الجليل الذى ملأ بقاع الأرض وطباقها علماً وأدباً وحلماً سيدنا الإمام الشافعى.. فتأملوا يا أحباب حلم أولى الألباب، ولذلك قيل بحق: إن كان العلم للنفوس سياجا، فالحلم على الرءوس تاج، فالحلم للعلم لازم والأدب على العلم حاكم.

وإذا تأملنا قول الله تعالى : «واستعينوا بالصبر والصلاة»، نلاحظ أن الصبر قد تقدم على الصلاة بالرغم من أن الصلاة ثانى ركن من أركان الإسلام وعمود الدين بلا شك أو إيهام، وسر ذلك أن الصلاة وما لها من أركان وهيئات وخشوع وتجليات إنما تتطلب فى أدائها صبراً حتى يتجلى سرها، فكان من هنا تقديم الصبر على الصلاة تبياناً وإيضاحاً بدور الصبر فى كل العبادات، والثابت أن الصبر يتخلل حياتنا فى كل الأمور، كما يتخلل الهواء الصدور.

قطاعة الرب تحتاج إلى صبر وإلا ذهب القدر، ومعاملة الغير تحتاج إلى صبر وإلا فار القدر، وهكذا إن كنت لحظوظ نفسك مفارقاً فأنت بالضرورة للصبر معانقا.. ومن الثابت أن الصبر يقوى فى الرجال العزم ويكسو سلوكهم بالحزم كما يصحح العادة ويشحذ الهمة والإرادة، والصبر نعم الرفيق إذا أردت سلوك الطريق والوصول إلى الشهود والتحقيق.

وحقيقة الصبر أن تسكن إلى حكم الله بلا شكوى وألا تجد غير كنف الله مأوى.

وشراب الصبر إن كان أوله مرارة ولكن آخره حلاوة: مرارة لأنه كى أقداح يطيب الجراح بلا صياح ويزرع اللقاح بلا نواح، وحلاوة لأنه بعد الرعد والأمطار، تتفتح الأزهار وتجنى الثمار ، وبعدما يصبر الصابرون على حسن ما يكون، تنشر لهم الموائد بعدما تعرضوا للشدائد، وعلى الموائد أطباق الفوائد وأكواب الزوائد، والجو بالمحبة سائد، وها هو الغائب عائد.



وعلى هذه المآرب تحف بهم المواهب وهم فيها كواكب، وبينما هم فى هذه الحال حال كله جمال ، فإذا بهم يسمعون الهاتف يقول لهم:

«سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

والصبر يا حبيبى أينما حل بشر ودل، وكل من رزق الصبر عزّ وما ذل.. والصابرون يا حبيبى رجال، حسنت لهم الأحوال وجرت أنوارهم بالاتصال، وطبع على جباههم هلال، وشفع دعاؤهم بالنوال، وسرى بسرهم جمال، وأحاط سلوكهم دلال، وظهر آثار الوصال وختم بالحسنى المآل.. والصبر منحة جود ويتطلب مع ذلك بذل المجهود، والصبر عطاء للموعود، فى ليل البلاء يشرق سعود، والمدد وقتها يكون ممدود، فيخترق الصابر بالصبر سدود ويتجاوز حدود، ويصون عهود.

فاصبر يا حبيبى فالصبر ينفعك ، واصطبر ياحبيبى فالاصطبار يجمعك، واصبر بلا شكوى فإن ذلك يرفعك.

والصابرون زال بصبرهم الوهم وحل محله الفهم، فكان الصابر بصبره عاقلاً لا غافلاً، ذاكراً لا ناكراً، واعيا لا متداعياً.

ولما كان الصبر للصابر حليفا فأمد صاحبه بكل تعريف كما زوده بكل طريف.. وبالصبر تغفر الأوزار وتقبل الأعذار وتجرى أنهار وتثمر أشجار ويهون المشوار وتشرق أنوار وتلمع أسرار ويعمل منظار.. فإن كان يا حبيبى للطف الله موجبات فالصبر من أهم هذه الموجبات، فعندما يحكم كريم القضاء بنزول فتنة الابتلاء، فإذا صبر العبد على القضاء وكان متمسكاً بشرع السماء ، كان صبره سبباً فى لطف القضاء وتحقيق الرجاء.. ومن هنا كان الصبر رحمة وعلى الصابر قبة ورتبة.

ومن روعة الصبر أنك ترى الصابر تنام عيناه برغم الجرح والآه وتبتسم شفتاه برغم قسوة الحياة وتبسط يداه برغم جفاف المياه وتسرع قدماه برغم وعورة مجراه .

والحق أقول: الصبر ما أحلى عقباه إذا كان الصابر مبتغاه فى صبره على بلواه رضا ومحبة مولاه فيكون الجزاء فى الدنيا أن يصرف عنه الداء وألا يشمت به الأعداء وألا يخيب له رجاء وأن يسقى كأس الهناء، وفى القبر يعافى من ضم القبر الخطير ويهون عليه سؤال ناكر ونكير ويؤنس وحشته حسن البشير وينام نوم العروس وسط الأزاهير.. وفى الأخرى يجلسه الرحمن تحت ظل العرش الظليل وتهنئه الملائكة وعلى رأسهم جبرائيل ويصبح ميزانه بالصبر راجح وثقيل ويقطع فى لمح البصر مشوار الصراط الطويل ويدخل الجنة وفيها من المتاع كل جميل ويشرب من كل العيون ومنها السلسبيل ثم يفوز بالرؤية التى ليس لها مثيل.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد مسموع القول، والعدة فى كل شدة وهول، الذى خاطبه الله بالقول الفصل، واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل.

ليلة النصف من شعبان

بقلم الشيخ:

عوني السيد أبوعمران القبيسي

شيخ عموم السادة العمرانية القبيسية الخلوتية



في ليلة النصف من شعبان تحتشد المساجد بالمصلين وتتجاوب جنباتها بأصوات الداعين وتتوجه القلوب في خضوع وابتهال إلي الله رب العالمين في هذه الليلة يطرق المسلمون باب مولاهم بالتمني ويناجونه بالآمال والأماني ويبتهلون إليه أن يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم ويفرج كروبهم ويبسط أرزاقهم ويحول عسرهم تيسيرا يبتهلون بذلك إلي الله وفيهم من لم يدخل المساجد طيلة عامه ولم يركع لله ركعة إلا في ليلته هذه بل لم يفكر قبل هذه الليلة في ربه وكل مايهمه من دنياه حظ نفيس يدرك أو شهوة بطن تملك أما حقوق ربه وأما واجبات دينه فهي محذوفة من خياله غير جديرة باهتمامه.

وربما كان مستخفا بأهلها مستثقلا الحديث عنها. ثائرا ساخطا على كل من ينصح له بمراعاتها وإنه لعجيب حقا من هذا الصنف أن يدخل بعد كل هذا المساجد لا ليعتذر عما جنته يداه بل ليرفع رغباته وأمانيه إلى الله والأعجب أن يظن أن الله سبحانه وتعالى سينخدع بهذه الذلة المؤقتة أو تنطلى عليه هذه الضراعة المؤقتة التى لم يدفعه إليها إلا خوفه على بطنه أن تجوع أو إشفاقا على شهواته أن يكون إدراكها فى المستقبل شاقا عسيرا. ألا فليعلم هؤلاء الأغراء أن الله مطلع على سرائرهم بصير بمقاصدهم خبير بما انطوت عليه قلوبهم عليم بأنهم مازالوا للإثم محالفين وعلى مايغضب الله مصرين وأنهم لم يفارقوا رغباتهم إلا ليعودوا إليها أشد مايكونون رغبة فيها وليعلموا أنهم إنما يخدعون أنفسهم وأن دعواتهم لم تجاوز رؤوسهم لأنها صدرت عن نفوس لوثتها الآثام وضمائر أثقلت بآثار الظلم والإجرام وأفواه انتنت من تعاطى الحرام وماكان الله ليلبى دعاء من حاربوه أو يكون لهم نصيرا.

لا أنكر أن لهذه الليلة العظيمة فضلا وأن فيها خيرا عظيما وبرا وأن للعمل الصالح فيها خصوصية وللدعاء فيها مزية ولاعجب فى ذلك فهو شهر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد قال فيه «رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى». فهو شهر كثير النفحات عظيم البركات وقد قال فيه يحيى بن معاذ «إن فى شعبان خمسة أحرف يعطى الله بكل حرف منه هداية للمؤمنين فالشين الشرف والشفاعة وبالعين العزة والكرامة والباء البر وبالألف الألفة وبالنون النور» ولذا قيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح».

لقد تكرم الله علينا فى هذا الشهر بليلة مباركة من ليالى الأنس بالله تتوسط الأشهر الثلاثة المشهورة بالفضل وهى ليلة النصف من شعبان وقد حبب للرسول صلى الله عليه وسلم أن يصوم فيه نافلة.

قال أسامة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – «لم أرك تصوم من الشهور مثل ماتصوم من شعبان قال هذا شهر تغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم».

جرت عادة المسلمين فى كل عام أن يجتمعوا بين المغرب والعشاء فى ليلة النصف للدعاء والرغبة إلى الله والدعاء مخ العبادة ورأس الطاعة من تمسك به نجا ومن دخل فى بابه أمن ومن سار على دربه وصل لأنه وجه القلوب إلى علام الغيوب ورفع الأكف إلى الله وبسط الحاجة إلى قاضيها وبث الشكوى إلى عالم السر والنجوى. ولذا يقبل الله على من أقبل عليه ويتوب على من توجه إليه ويقول لبيك ياعبدى ماتريد أنا أجيب دعوة الداعين وأحقق رجاء السائلين وأفرج الكرب عن المكروبين «أدعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لايحب المعتدين».

وحسبنا أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد أحياها وأكثر من الاستغفار فيها للمسلمين والمسلمات وأخبر أن فيها لله عتقاء من النار وأنه تعالى يغفر فيها الكثير من الذنوب والأوزار لمن تقدم إليه بالإنابة والاعتذار إنما الذى أستنكره بشدة وأحاربه وأعتقد أن من واجب كل مسلم أن يحاربه هو تلك العقيدة الخاطئة بل الرقاعة الممقوتة التى توحى إلى أصحابها بالتفريط فى جنب الله وتهون عليهم الخروج على أمر الله ثم تمنيهم «مع إصرارهم على الآثام» تمنيهم بالرحمة وتطمعهم فى المغفرة وأنها لزور وبهتان وعدة شيطان ومايعدهم الشيطان إلا غرورا.

ليلة النصف ليلة من ليالى الربح الوافر فنحن نرى التجار ينتظرون المواسم ليعظم الربح فيها ونجدهم يشترون أفخم السلع ليربحوا فيها أكبر الربح فكما أن للدنيا تجارا منهمكين فيها فإن للآخرة تجارا أمناء أوفياء صادقين رحماء أتقياء مخلصين إن كنت تريد أن تعرف من هم «رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».

هم الرجال وعيب أن يقال لمن
لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

لسان حالهم يقول:

إنا لفى الدنيا كواكب لجة
نظن قعودا والزمان بنا يجرى
أليس من الخسران أن لياليا
تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

«فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له لكاتبون».

يحدثنا الأصمعى أن رجلا تاجر مع ربه فلقى جزاء عمله فيقول: بينما أنا أطوف بالكعبة وإذا بأعرابى جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال يارب إنى جائع كما ترى وناقتى جائعة كما ترى وابنتى عريانة كما ترى وزوجتى محتاجة كما ترى فما ترى فيما ترى يامن يرى ولا يرى.

قال الأصمعى فمددت يدى إلى دنانير كانت معى فقلت خذ هذه فاستعن بها على فقرك قال فرماها ولم يلتفت إليها وقال إن الذى سألناه أبسط منك يدا وأوسع منك جاها وخزائنه لا تنفد فسؤالى للغنى الباقى لا للفانى.

قال والله فما استتم كلامه إلا مناديا يناديه أدرك عمك فإنه انتقل إلى رحمة الله وخلفك ربعمائة ناقة وربعمائة ثور وأربعمائة مثقال من الذهب فأمضى إليه فإنك وارثه فسبحان الكريم الوهاب حقا.

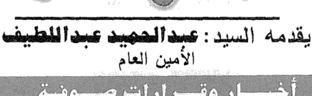
لاتسألن بنى آدم حاجة
وسل الذى أبوابه لاتحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبنى آدم حين يسأل يغضب

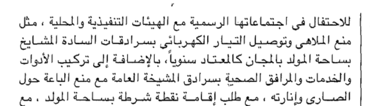
إذا جاءت ليلة النصف من شعبان فاعرفوا لها مكانتها واحذروا أن يفلت منكم شئ من خيرها بل أعدوا لها من الآن قلوبكم وتحببوا فيها إلى الله جهدكم واستكثروا فيها من الذكر والقرآن والطاعات وارفعوا إلى الله تعالى ما أحببتم من الرغبات فإن الله يطلع فيها على عباده فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين بشرط أن يجتنبوا موانع الرحمة وأسباب النقمة التى تتمثل فى الحقد والشحناء والخصام والخيلاء والكبر وقطيعة الرحم والإصرار على شرب الخمور وسفك الدماء وإزهاق النفوس.

إذ لاينظر الله تعالى إلى المصرين على هذه الموبقات ولايبالى بما لهم من دعوات فطهروا منها رحمكم الله قلوبكم وانصحوا بالإقلاع عنها غيركم وتوبوا إلى ربكم يمنحكم الجزاء الوفير واعلموا أن المشترى لايعطى البائع أكثر من الثمن بل يحاول أن ينقص من الأصل ولكن الله ربكم الجواد يأخذ عمل العبد ويجازيه على الحسنة الواحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى مالايدرك عدده.

«والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».







أصدر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات الآتية :

أولاً : تعيين السيد الأستاذ عبد العزيز إسماعيل مشهور المحامى وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر منيا القمح محافظة الشرقية.

ثانياً : تعيين السيد/ سعيد عبد العظيم إبراهيم محمد وشهرته أشرف عبد العظيم وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن دائرة مركز وقسم أول قليوب/قليوبية.

ثالثاً : ١ - يحتفل بمولد سيدى أحمد البدوى الكبير بمدينة طنطا بأرض سيجر لمدة أسبوع اعتباراً من يوم الجمعة ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ والليلة الختامية يوم الخميس ٩ أكتوبر سنة ٢٠٠٣.

٢ - يحتفل بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى الكبير بمدينة دسوق لمدة أسبوع اعتباراً من يوم الجمعة ١٧ أكتوبر ٢٠٠٣ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٣.

رابعاً : بمشيئة الله وتوفيقه انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الأحد ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣ وبحثت بعض المسائل الصوفية ووافقت على ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الإسلامى للسنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

برنامج الاحتفال بالمولد الأحمدى الكبير هذا العام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

أولاً : تشكيل اللجنة التنفيذية والميدانية المختصة بجميع الإجراءات والاشراف على الاحتفال بالساحة والمدينة برئاسة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية : السيد المحاسب عبد القادر أحمد مجاهد. شيخ السادة المجاهدية البرهامية.

والسيد عمر محمد يوسف مروان، شيخ السادة المرانية الخلوتية .

ولهذه اللجنة جميع الصلاحيات فى حضور جميع الاجتماعات واتخاذ القرارات التى يترتب عليها تنسيق وضع السرادقات بساحة الاحتفال واتمامه على صورة مرضية ومضيئة والمتابعة .

ثانياً : لجنة الاشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية والمنوط بها ترشيد الاحتفال ومراقبة الوضع المستقر فى نطاق القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية وتشكل من بعض السادة وكلاء المشيخة العامة ويتم اختيارهم بالساحة وقت الاحتفال بالمولد الشريف.

ثالثاً : خريطة ساحة المولد ووضع السرادقات الخاصة بالسادة المشايخ وبعض أبناء الطرق الصوفية المعتادين الاحتفال بالساحة فى صدر الساحة والجانبين الأيمن والأيسر مرفقة مع هذا البرنامج.

رابعاً : إحياء السنة التى وضع أساسها المغفور له السيد الوزير/ أحمد عبدالهادى القصبى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق وهى الاحتفال بجمع الجموع وحول الصارى عصر يوم الأربعاء السابق لليلة الختامية وعلى جميع الطرق الصوفية المحتفلة المشاركة فى هذا الاحتفال وهذا التقليد المستنير.

خامساً : اللجنة التنفيذية والميدانية منوط بها إثارة المسائل المكملة للاحتفال فى اجتماعاتها الرسمية مع الهيئات التنفيذية والمحلية ، مثل منع الملاهى وتوصيل التيار الكهربائى بسرادقات السادة المشايخ بساحة المولد بالمجان كالمعتاد سنوياً، بالإضافة إلى تركيب الأدوات والخدمات والمرافق الصحية بسرادق المشيخة العامة مع منع الباعة حول الصارى وإنارته ، مع طلب إقامة نقطة شرطة بساحة المولد ، مع التصميم على عدم تحصيل أية رسوم تحت أي مسمى من أبناء الطرق الصوفية المحتفلين بساحة المولد.

سادساً : المواكب المعتاد سيرها :

١ - مؤكب السادة السطوحية الأحمدية الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين.

٢ - موكب السادة المرازقة الأحمدية الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء .

٣ - موكب السادة الشناوية الأحمدية بعد ظهر يوم الخميس اليوم الختامى.

٤ - موكب السادة البرهامية عقب صلاة الجمعة من مسجد السيدة صباح إلى المسجد الأحمدى.

سابعاً : طلب التأكيد على عوامل الانضباط بتخصيص بعض رجال الشرطة لمرافقة رجال الإشراف على الخدمات لمنع المناكر والبدع وكل ما يخالف القانون ، مع ملاحظة عدم استعمال مكبرات الصوت والاكتفاء بسماعات داخلية بالسرادق ومن يخالف ذلك يصادر بمعرفة الشرطة.

ثامناً : إقامة المؤتمر الصوفى العام بسرادق المشيخة العامة بعد صلاة المغرب يوم الأربعاء السابق لليلة الختامية مع دعوة السيد الدكتور المحافظ لحضور هذا المؤتمر.

تاسعاً : الطرق الصوفية المعتاد إقامة سرادقات لها بساحة المولد وهى :

١ - المشيخة العامة للطرق الصوفية .
٢ - الطريقة الحمودية الأحمدية.
٣ - الطريقة المرازقة الأحمدية. ٤ - الطريقة المجاهدية البرهامية.
٥ - الطريقة السطوحية الأحمدية. ٦ - الطريقة الشناوية الأحمدية.
٧ - الطريقة الامبابية الأحمدية.
٨ - سرادق المرحوم شمس الدين محمد إبراهيم
٩ - الطريقة التسقيانية الأحمدية. ١٠ - الطريقة الشعيبية الأحمدية.
١١ - الطريقة الكناسية الأحمدية. ١٢ - الطريقة السعدية.
١٣ - الطريقة الزاهدية الأحمدية (خلف الساحة).
١٤ - الطريقة الرفاعية. ١٥ - الطريقة الجنيدية.
١٦ - الطريقة السلامية الشاذلية. ١٧ - الطريقة الغنيمية.
١٨ - الطريقة الجوهرية الأحمدية. ١٩ - الطريقة الحامدية الشاذلية.
٢٠ - السجادة العنانية. ٢١ - الطريقة المغازية الخلوتية.
٢٢ - الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية.
٢٣ - الطريقة الفرغلية الأحمدية. ٢٤ - الطريقة الحبيبية.

الأمين العام - (عبد الحميد عبد اللطيف)

برنامج الاحتفال بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى هذا العام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

أولاً : تشكيل اللجنة العامة التنفيذية التى تختص بجميع الإجراءات والاشراف على الاحتفال بساحة المسجد الإبراهيمى وبالمدينة من السادة:

السيد الأستاذ/ عبدالقادر أحمد مجاهد	شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية	رئيساً
السيد الأستاذ/ محمد على عاشور	شيخ الطريقة البرهامية	عضواً
السيد الأستاذ/ محمد البيلى سعد الدين أبو صالحة	وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ	عضواً
السيد الأستاذ/ حمدى إبراهيم محمد السعيد الشرنوبى	شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية	عضواً

ولهذه اللجنة الصلاحيات لحضور الاجتماعات والاتصال بالجهات المعنية واتخاذ القرارات التى يترتب عليها إتمام الاحتفال على أكمل وجه وعلى صورة مرضية مضيئة.

ثانياً : - لجنة الاشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية وانشطتها بساحة المولد والمدينة من السادة :

محمد البيلي سعد الدين أبو صالحه	وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ	رئيساً
محمد مختار أبو زيد	وكيل المشيخة العامة عن مدينة دسوق	عضواً
محمد أحمد محمد الجندى	وكيل المشيخة العامة عن مركز دسوق	عضواً
منير البيلي سعد الدين أبو صالحه	وكيل المشيخة العامة عن مركز الرياض	عضواً
إبراهيم استفتاح إبراهيم جزر	وكيل المشيخة العامة عن مركز فوه	عضواً
زكريا محمد زكريا أبو طبل	وكيل المشيخة العامة عن مركز قلين	عضواً
مصطفي محمد النجار	وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم	عضواً
عبد الحي عوض عبد الحافظ	وكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا	عضواً
سامي أحمد على الجمل	وكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا	عضواً
مختار أحمد محمد داود	وكيل المشيخة العامة عن مركز كفر الشيخ	عضواً
عبد المجيد أحمد قطب عبد الله	وكيل المشيخة العامة عن مركز سيدي سالم	عضواً
وفا أبو السعود وفا	وكيل المشيخة العامة عن مركز مطوبس	عضواً

على أن تتفرع هذه اللجنة إلى ٦ لجان فرعية بواقع وكيلين للجنة فرعية حتى يتسنى لهذه اللجان السيطرة على خدمات الطرق الصوفية.

- **إقامة المؤتمر الصوفى العام بالسرادق الذى سيقام باسم المجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء يوم الأربعاء السابق لليلة الختامية عقب صلاة العشاء بالسرادق المقام بجوار مجلس مدينة دسوق .**
- **المسيرة الصوفية المعتادة للطريقة البرهامية تسير يوم الجمعة اليوم الختامى للمولد من الكوبرى العلوى للمسجد الإبراهيمي.**
- **أية مقترحات أخرى يراها المجلس .**

الأمين العام
(عبد الحميد عبداللطيف)

أنشطة صوفية للطريقة الشناوية

قام سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والطريقة الشناوية يرافقه نجله السيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية بزيارة أتباع الطريقة كالمعتاد سنوياً بمحافظة أسيوط.

ورافقه فى هذه الزيارة الأستاذ أحمد حسين أحمد نائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسيوط ووكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز أسيوط.

وكانت الزيارة كالآتى :

أولا : زيارة أبناء الطريقة الشناوية بديروط الشريف بإشراف الشيخ محمد عدلى الشناوى خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بديروط.

ثانياً : زيارة أولاد الطريقة بنجع حسن صابر بإشراف الشيخ جاسر عبدالعاطى خليفة خلفاء الطريقة بديروط الشريف.

ثالثاً : زيارة أولاد الطريقة بأبنوب حيث أقيم المؤتمر الصوفى بإشراف الشيخ صبرى الخماشى الخليفة الشناوى بأبنوب.

رابعاً : زيارة أبناء الطريقة بأسيوط ودرنكة بإشراف الحاج على حسن محمود خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بدرنكة.

خامساً : زيارة أبناء الطريقة الميرغنية بأبنوب بإشراف الشيخ مختار الصياد نائب الطريقة الميرغنية بأبنوب.

سادساً : حضور المؤتمر الصوفى بالساحة الشناوية بميدان البدرى بمدينة أسيوط وبحضور السادة الأستاذ مستشار وزارة الأوقاف والأستاذ وكيل وزارة الأوقاف بأسيوط والأستاذ مدير الدعوة بأسيوط وعلماء الوزارة والسيد رئيس مجلس مدينة ومركز أسيوط والسيد مشرف الشباب والشعبيين والتنفيذيين والشيخ أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية والشيخ على الذهبى حموده الخضرى شيخ الطريقة السعدية.

وألقى الأستاذ مدير الدعوة كلمة مناسبة . كذلك ألقى السيد شيخ المشايخ كلمة وافية فى التصوف الإسلامى وختم المؤتمر كما بدء بالقرآن الكريم.

المشيخة العامة للطرق الصوفية

خريطة ساحة سيدى أحمد البدوى (رضى الله عنه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الصف العلوي (من اليمين إلى اليسار):

أبوجمص - البوليس	شارع إلى الزاهدية	الطريقة الجوهرية الأحمدية	الطريقة الفنيمية الخلوتية	الطريقة السطوحية الأحمدية	الطريقة الرفاعية	الطريقة الشناوية الأحمدية	المشيخة العامة للطرق الصوفية	الطريقة الحمودية الأحمدية	الطريقة المرازقة الأحمدية	الطريقة الجاهدية البرهامية	نواب الطريقة الجاهدية	شمس الدين محمد إبراهيم
		٩ متر	٩ متر	٩ متر	٩ متر	١١ متر	١٦,٥ متر	١١ متر	١١ متر	١١ متر	١١ متر	١١ متر

— شارع —

الجانب الأيمن:

الاسم	المساحة
الطريقة الإمبابية	١١ متر
الطريقة الكناسية	١١ متر
الشيخ طه الشناوى	١١ متر
محمد عبدالعالى الجاهدية	٩ متر
نواب الطريقة السعدية	١١ متر
السعدية	٩ متر
أنور عابدين	٩ متر
البكرية	٩ متر
الشنوانى	٥ متر
الظواهرى	٧,٥ متر
أحمد خليل	٧,٥ متر
شكري بكري محمد عبدالخالق	٧,٥ متر
شريف	٧,٥ متر
شوشة	٧,٥ متر
فؤاد نايل	٧,٥ متر
الفرغلية	١١ متر

— شارع — ٩ متر

الجانب الأيسر:

الاسم	المساحة
الطريقة الشعيبية	١٦,٥ متر
الطريقة التسقيانية	١٦,٥ متر
الطريقة الجنيدية	١١ متر
السلامية	٧,٥ متر
الحامدية الشاذلية	١٦ متر
البكرية	٩ متر
الشواربى	٩ متر
صلاح أبوحجازى	٩ متر
الكريدى الصاوية	٩ متر
عبدالوارث محمد على البندارية	٩ متر
محمد مصطفى - المرازقة	٩ متر
أبومكى	٩ متر
الحليم سيد العشماوى	١١ متر

الصارى

الوسط (من اليمين إلى اليسار):

الاسم	المساحة
الجازولية	١١ متر
نائب الجاهدية بالمنوفية	٩ متر
الشيخ الجبلي	٩ متر
الفناخى	٩ متر
المغاوى	٩ متر
الجاهدية بتلا	٥ متر
الجاهدية بالسنطة	٧,٥ متر
الجاهدية - بركة السبع فاروق	٧,٥ متر
الجاهدية بقليشا سعيد عشماوى	٧,٥ متر
الفداوية بقليشا	٧,٥ متر
سليمان عبدالباسط مرازقة	٧,٥ متر
إمام عبدالغنى المرازقة	٧,٥ متر

الرفاعية سيجر

الشناوية نوسا

نوسا

تحت أمر اللجنة

الجازولية السيد مرتضى

الطريقة البرهامية

الطريقة الغنيمية

الشيخ عيد

تحت أمر اللجنة

تحت أمر اللجنة

مشيخة عموم الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية

الأمين العام

(عبدالحميد عبداللطيف)

يعتمد

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

بجمهورية مصر العربية

بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

● تعلن المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قبولها لمن يرغب فى أداء فريضة الحج ضمن بعثتها بشرط أن لايكون قد أدى الفريضة فى خلال الخمس سنوات السابقة لهذا العام ولمن يرغب موافاة الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بالمستندات الآتية :

١ - جواز السفر على أن يكون صالحاً ولم تنته مدته.

٢ - ١٢ صورة فوتوغرافية.

٣ - صورة البطاقة العائلية.

٤ - الشهادة الصحية.

وذلك فى خلال أسبوعين على الأكثر.

الطريقة السطوحية الأحمدية

صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته رقم ٥ لسنة ٢٠٠٣ المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ٢٤ ربيع أول ١٤٢٤هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠٠٣ على تعيين السيد ياسر على زين العابدين محمد محمود السطوحى وكيلاً عاماً للطريقة السطوحية الأحمدية بجمهورية مصر العربية.

الطريقة الضيفية الخلوتية

قرر الدكتور - أحمد محمد السيد أمين الشواربى شيخ الطريقة الضيفية الخلوتية تعيين السيد أسامة شحاته إسماعيل نائبا عن الطريقة المذكورة عن قسم التبين - القاهرة.

الأحمدية المرازقة





تم اعتماد تعيين الشيخ محمد مجاهد عبد العزيز بيومى من بلدة ميت سهيل مركز منيا القمح شرقية خليفة خلفاء للسادة الأحمدية المرازقة عن مركز منيا القمح . شرقية.

وتعيين الشيخ مجاهد عبد العزيز بيومى من بلدة ميت سهيل مركز منيا القمح . شرقية نائبا للسادة الأحمدية المرازقة عن مركز منيا القمح . شرقية.

الطريقة البرهامية



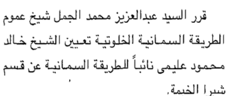


تم تعيين الشيخ السيد عبدالمنعم محمود نائب الطريقة البرهامية عن محافظة القاهرة عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد سليمان وتعيين الشيخ هانى أحمد محمد سليمان نائب محافظة دمياط عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد سليمان وتعيين الشيخ رضا أحمد محمد سليمان وكيل خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن والده الشيخ أحمد محمد سليمان.

وتعيين الشيخ عبدالرحمن إبراهيم نائب الطريقة البرهامية عن نجع السمانة.

وتعيين الشيخ ياسين شكرى محمد نائب الطريقة البرهامية عن الكتكاتة سوهاج.

الطريقة السمانية



قرر السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ خالد محمود عليمى نائباً للطريقة السمانية عن قسم شبرا الخيمة.

مولد سيدي حمد السمان



يحتفل السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية بمولد سيدى حمد السمان الخليفة الأول لإمام الطريقة السيد محمد عبد الكريم السمان فقيه الأقطار الحجازية وذلك لمدة أربعة أيام والليلة الختامية الخميس ٦ شعبان بالقرب من الإمام الشافعى والدعوة عامة.

الطريقة الرفاعية

تم تعيين الشيخ مدحت عبدالعليم أحمد نائب







مركز نجع حمادى قنا والشيخ فتحى فتحى أحمد حسين خليفة خلفاء نقطة دميره والشيخ حسام عبد الرحيم على عبد المقصود نائبا لقسم التبين .

الطريقة السعدية

١ - قررت المشيخة السعدية تعيين الشيخ أحمد البدرى حسين نائب السعدية لمركز المنشأة.

٢ - والسيد محمد مصطفى على الدين عثمان الشريف وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية لبندر ومدينة سوهاج ونائباً للسادة السعدية.

المجتمــع الصــوفى

السادة الأحمدية الشعيبية





- اعتماد تعيين الشيخ يسرى زكريا صالح زعفان نائب قسم قليوب.
- اعتماد تعيين الشيخ مصطفى سلامة عبد اللطيف الديب خليفة خلفاء قسم قليوب.
- و تعيين السيد اللواء فاروق أحمد مهدى عصر نائباً عاماً للطريقة بمحافظة القليوبية.
- وتعيين الشيخ عبد الغنى محمد غنيم حسين نائبا للطريقة بالمطرية.



شيخ الطريقة - محمد محمد الشعيبى

احتفالات السادة الأحمدية الشعيبية

احتفل رجال طريقة السادة الأحمدية الشعيبية بمولد العارف بالله سيدى عواد ومعهم الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة والسيد الدكتور مهدى عصر عضو مجلس الشورى، والدكتور إسماعيل عصر رئيس المجلس المحلى لمدينة قليوب، اللواء السيد فاروق عصر نائب الطريقة بمحافظة القليوبية والحاج يسرى زكريا زعفان والحاج عماد سعدون ونواب الطريقة.

تعيينات

●● تقرر تعيين الشيخ شحاته محمد شحاته الجزيرى شيخا لضريح سيدى على الجزيرى زاوية رزين منوف منوفية

٢ - وتعيين الشيخ محمد عبدالمجيد قنبر.

خادم ضريح سيدى على الجزيرى زاوية رزين . منوف منوفية

٣ - قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين السيد فهمى حفنى الجمل وشهرته العرباوى الجمل خادماً لضريح العارف بالله تعالى سيدى إسماعيل المسلمى الكائن ببلدة القنيات مركز الزقازيق شرقية.

مع تهنئة الحاج صبحى سليم نجم

توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة

يتقدم السيد الدكتور إبراهيم محمد الزيات وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة بالشكر لجميع الأحباب الذين تفضلوا بحضور احتفالات أجداده السادة الشهاوية سيدى محمد الحسينى الشهاوى رضى الله تعالى عنه وسيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها - مركز المنصورة - دقهلية.

ويسأل الله تعالى للجميع الصحة والسعادة والتمتع بأنوار آل البيت رضى الله تعالى عنهم.

وكل عام وحضراتكم بخير.

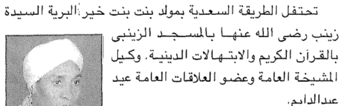
تهنئة

الأستاذ عبدالرحمن محمد حسنى عبدالجواد خليل آل حسنى يهنئ جده الحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة بمناسبة المولد الزينبى.

● يهنىء الشيخ هاشم زكى يوسف صاحب السماحة شيخ المشايخ ومشايخ الطرق الصوفية والدكتور سعيد أبو الإسعاد كما يهنىء الدكتور الشيخ عمر كامل بسلامة العودة من الأراضى الحجازية.

الطريقة السعدية

تحتفل الطريقة السعدية بمولد بنت بنت خير البرية السيدة زينب رضى الله عنها بالمسجد الزينبى بالقرآن الكريم والابتهالات الدينية. وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة عيد عبدالدايم.



● تحتفل الطريقة السعدية بالمولد الزينبى بالسرادق المقام بالسيدة زينب تحت إشراف الشيخ إبراهيم عبدالسلام وكيل المشيخة عن مركز إسنا قنا.

توكيل المشيخة العامة بمصر القديمة

امتداداً لخدمات توكيل المشيخة الصوفية بمصر القديمة من أجل أبناء الطرق الصوفية وأبناء مصر القديمة قام توكيل المشيخة بعمل العديد من الحملات الصوفية للعلاج الطبى لمختلف الأمراض المنتشرة بالمنطقة كما أنه قام بإنارة وعنونة وترقيم بعض شوارع منطقة مصر القديمة من خلال أحباب سيدى عبد العزيز الدرينى وكذلك تشجير المنطقة بالتعاون مع حى مصر القديمة ومن هنا يتقدم توكيل المشيخة العامة بالشكر للسيد الأستاذ صلاح رمضان رئيس الحى وجميع العاملين على التعاون المثمر والفعال بين خليفة مقام سيدى عبد العزيز الدرينى ووكيل المشيخة وبين رئاسة حى مصر القديمة وخادم ضريح الدرينى الأستاذ الرفاعى حسين محمد الأمير.

وكيل المشيخة الصوفية وخليفة مقام سيدى عبدالعزيز الدرينى

الأحباب الأخلاصية



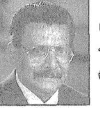
تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية بالاشتراك مع أحباب أبو الاخلاص بالاحتفال بالمولد الرجبى لسيدى العارف بالله سيدى برهان الدين أبو الأخلاص أحمد الزرقانى الكائن ضريحه بشارع قنال المحمودية بجوار كبرى راغب ابتداء من ١٠/١٠/ ٢٠٠٣ حتى ١٠/١٧ بالقرآن الكريم والإذكار الشرعية وإطعام الطعام حسب العادة السنوية بتصريح من مدير أمن المحافظة.

والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعا.

وكل عام وسيادتكم بخير.

الداعى : المشيخة وأحباب أبى الاخلاص.

احتفال



بمناسبة مولد السيدة زينب رضى الله عنها أقام عوض محمود صالح النائب البرهامى خدمته المعتادة بمقره شارع السد لتلاوة القرآن الكريم والابتهالات الدينية وإطعام الطعام.

توكيل إسنا

السيد صاحب الفضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

كل عام وفضيلتكم بخير بمناسبة حلول شهر رجب. أعاده الله علينا وعليكم بالخير والبركة.

نقدم لفضيلتكم تقريراً عن نشاط الطرق الصوفية ببندر ومدينة إسنا عن شهرى جمادى الأولى وجمادى الأخرة.

نحيط فضيلتكم علماً أن أبناء الطرق الصوفية ببندر إسنا مازالوا يحتفلون بالمولد النبوى الشريف ومولد الإمام الحسين رضى الله عنه.

واشتملت الاحتفالات على الأذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام. والاحتفالات كالآتى:

١ – احتفل ابناء الطرق الصوفية وأحباب آل البيت بالزاوية البيضاء بالمولد النبوى الشريف ومولد الإمام الحسين رضى الله عنه.

واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم وقراءة الأحزاب والأوراد والأذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام.

٢ – احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا بمولد الشيخ بحبح رحمه الله واشتمل الاحتفال على الاذكار الشرعية والمدائح النبوية من الشيخين عبدالحميد البيباوى والشيخ علاء الأقصراوى والخليفة زين الدندراوى.

٣ – يهنىء الشيخ إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة ببندر إسنا الشيخ أحمد على النوبى لاحتفاله بمولد والده الشيخ على النوبى سليم رحمه الله.

ويهنىء الشيخ عبدالغنى عبدالنعيم لإحتفاله بمولد والده الشيخ عبد النعيم الكلابى رحمه الله.

و يهنىء الشيخ مصطفى الشيبانى لإحتفاله بمولد والده الشيخ الشيبانى رحمه الله.

ويهنىء الشيخ أحمد عضيمى وأخواته لاحتفالهم بمولد الشيخ كرم رحمه الله.

وهذا تقرير منا بذلك.

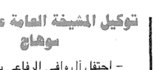
الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة ببندر إسنا

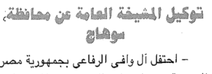
الأحمدية المرازقة

– احتفل الشريف السيد محمد محمد الشعيبى ونائب الطريقة بمركز كفر سعد الشيخ فاروق محمود تشوق ورجال الطريقة الأحمدية الشعيبية بكفر الغاب – دمياط بمولد النبى صلى الله عليه وسلم.

وتحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى هاشم محمد باطه ويقتصر الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والندوات الدينية تحت إشراف الشيخ فكرى محمد هاشم باطه خليفة الضريح.

شيخ الطريقة : محمد محمد الشعيبى





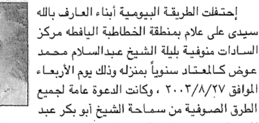
توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

– احتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت اشراف السيد عبدالمنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله فضيلة الشيخ وافى محمد وافى الرفاعى وأخيه الشيخ حمام وافى محمد وافى الرفاعى الكائن ضريحهما بمسجدهما بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا محافظة قنا فى المدة من ٢٢ من رجب ١٤٢٤هـ ليلة الاسراء والمعراج ٢٧ منه كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وافى موسى الرفاعى بمسجده بالشايعة قبلى مركز الغنايم محافظة أسيوط فى المدة من ١٠ شعبان ١٤٢٤هـ حتى ليلة النصف من شعبان ١٥ منه والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية.

الطريقة العمرانية القبيسية

تحتفل مشيخة عموم الطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية بمولد العارف بالله تعالى سيدى أبى عمران الكبير القبيسى وذلك ابتداء من يوم السابع حتى الليلة الختامية من يوم الثانى عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٤هـ.

وذلك بتلاوة آي الذكر الحكيم والأذكار والأوراد والصلوات والدعوة عامة للجميع.



عونى أبو عمران القبيسى
شيخ عموم الطريقة البيومية

الطريقة البيومية

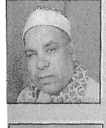


إحتفلت الطريقة البيومية أبناء العارف بالله سيدى على علام بمنطقة الخطاطبة اليافطه مركز السادات منوفية بليلة الشيخ عبدالسلام محمد عوض كالمعتاد سنوياً بمنزله وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٣/٨/٢٧ ، وكانت الدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية من سماحة الشيخ أبو بكر عبد المعز على سعفان نائب السادة البيومية بجمهورية مصر العربية عن مركز ومدينة السادات وكانت الليلة تحت إشراف وإدارة ومسئولية الشيخ أبو بكر عبد المعز على سعفان.



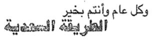
وتحتفل الطريقة البيومية بمولد العارف بالله سيدى مدنى أحمد الشمونى المغربى يوم ٢٠ شعبان إلى ٢٧ شعبان والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت اشراف خادم الضريح الفقير إلى مولاه محمد عبد المقصود فتح الله نائب السادة البيومية بناحية المنيل وباب البحر.

مولد



يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود مع أهالى الوايلى الكبير بمولد سيدى على الحليق يوم الخميس ٢٧ شعبان.

وكل عام وأنتم بخير



الطريقة السعدية



وتحتفل الطريقة السعدية بمولد العارف بالله سيدى صالح العشماوى بقرية أجهور الكبرى قليوبية وذلك يومى ١٦و١٧/ ١٠/ ٢٠٠٣ تحت إشراف عبد الحميد حسن عبدالحميد الدلاش والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية.

البقـــاء لله

ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المرحوم السيد عبدالعظيم إبراهيم محمد وكيل المشيخة العامة بمركز قليوب وهم إذ يبتهلون للمولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

– ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية رجل البر والفضل المربى الصوفى المرحوم الحاج عبد العزيز محمد جاد الحق نائب الطريقة البيومية لمركز أسيوط سابقاً طالبا من العلى القدير التواب الغفور أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله ومحبيه جميعاً الصبر والسلوان.

– وينعى سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى الفاضلة الكريمة حرم فضيلة الشيخ السيد محمد نصار مدير عام أوقاف الغربية الأسبق راجياً لها المثوبة والمغفرة والرحمة من الله تعالى وأن يسكنها فسيح جناته . كما يرجو من الله تعالى لأبنائها والها الصبر والسلوان.

– يحتسب عند الله تعالى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ويشاركه أتباع الطريقة الشناوية ابن أخيه المرحوم محمد محمود محمد سعيد الشناوى تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

– يحتسب الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل مشيخة الطرق الصوفية بمركز أسيوط عند الله تعالى والدا مخلصا ومربيا فاضلا المرحوم الحاج عبدالعزيز جاد الحق نائب الطريقة البيومية بمركز أسيوط.

كما يشاطر الأستاذ على عبده درويش نائب الطريقة الرفاعية بموشا فى وفاة خالته . للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء.

كما ينعى شقيق الحاج محمود إسماعيل بقى الخليفة بالطريقة الميرغنية بموشا للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

كما ينعى شقيق الأستاذ عبد المنعم فتح الباب الرفاعى بموشا . للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

– ينعى الحاج على حسن محمود خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بدرنكة الحاج عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب الطريقة البيومية .

للفقيد الرحمة وللأسرة وأبناء الطريقة البيومية خالص العزاء.

– ينعى الشيخ عبده خلف نائب الطريقة التسقيانية بأسيوط الحاج عبد العزيز جاد الحق نائب الطريقة البيومية ، للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

– ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم الشيخ أحمد إبراهيم حسن له من الله الرحمة ولآله وأحبابه الصبر والسلوان.

– ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية أولاد بيت عبد العظيم الأحمدى المرحوم عبدالعظيم إبراهيم.

– ينعى إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريدوها السيدة الفاضلة خالة الأستاذ جمال محمد عبد الشافى نائب الطريقة عن محافظة أسيوط فللفقيدة الرحمة ولأهلها الصبر والسلوان.

– ينعى السيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية كذلك أبناء الطريقة بمحافظة أسيوط والمحافظات المجاورة بمزيد من الحزن والأسى المرحوم المربى الفاضل الحاج عبدالعزيز جاد الحق نائب الطريقة البيومية بمركز أسيوط سابقاً داعياً المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

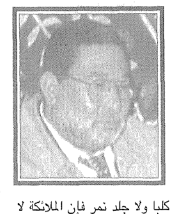
– تنعى المشيخة البيومية السيد أحمد حامد فضل شيخ عموم طريقة السادة البيومية بجمهورية مصر العربية الفقيد المغفور له الشيخ عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية عن مركز أسيوط بدرنكه رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

– أيضاً ينعى وكيل المشيخة العامة عن مركز وبندر القوصية الشيخ مدحت قطب عبدالعاطى الفقيد الشيخ عبد العزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية بأسيوط رحمه الله.

– أيضاً ينعى وكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط الشيخ أحمد طه أحمد الفرغلى الفقيد الشيخ عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية بأسيوط رحمه الله.

الصوفية .. شريعة .. طريقة .. حقيقة

بقلم المهندس: عبد الخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية



اللهم بعظيم جلال جمال كمال قدرك، اللهم بميم الجمعية التى أضفتها لعظيم الوصل لك، فهى أحمدية محمدية قدرتها فى ليلة قدرك. فكان قرآناً يسير على أرضك. وسابحاً سابح فى عرشك. وسامياً بحبك فوق كونك، وصليت عليه صلاة تليق برفيع قدسك، ووهبته سلاماً من حضرة أنسك، وكذا الملائكة فعلت فهى فى حزبك، وأمرت الخلق بها ليكونوا فى كنفك، ومن فعلها كان بعينك، فهو فينا، ومن هو فينا، هو بعينك. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا الحبيب الأحمد المحمد، الذى به النفس تبصر فقلت وقولك الحق (وفى أنفسكم أفلا تبصرون). واجعلنا يامولانا مع (ن والقلم وما يسطرون. ما أنت بنعمة ربك بمجنون).

اللهم بقولك (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فصرفنا فيها كما أمرتنا بالتصرف فيها. فلا يقدر عليها إلا من قالها، الذى قال لنا (أنا لها.. أنا لها).

ونكمل السفر الظاهرى حالما يؤذن لنا بالحديث عن السفر الباطنى، وإذا دخل عليك الليل فقل (ياأرض ربى وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر مافيك وشر ما خلق فيك، وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من شر أسد وأسود ومن شر الحية والعقرب ومن ساكنى البلد، ومن والد وما ولد).

وعنه صلى الله عليه وسلم (إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص)، وفى المختار الحصاص بالضم والشده قال أبوعبيدة: يقال الضراط، والأول أحب إلىّ.

وإذا اجتمعتم ثلاثة فى سفر فأمروا واحداً منكم لما فى الحديث (إذا كانوا ثلاثة فى سفر. فليأمروا أحدهم). وفى رواية (إذا سافرتم فليؤمكم أقرؤكم وإن كان أصغركم. وإذا أمكم فهو أميركم).

وعنه صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يهم بالواحد ويهم بالإثنين، فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم). وإذا أعييت فهرول. ففى الحديث (إذا أعيى أحدكم فليهرول فإنه يذهب العياء). وابتغى الرفيق قبل الطريق ففى الحديث (ياخفاف إبتغ الرفيق قبل الطريق فإن عرض لك أمر نصرك، وإن احتجت إليه رفدك). وارفق بمركوبك فإن المنبث لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، وعجل بحل رجلها وسم عندما تضع رجلك فى الركاب، وقل إذا استويت على ظهرك (الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون).

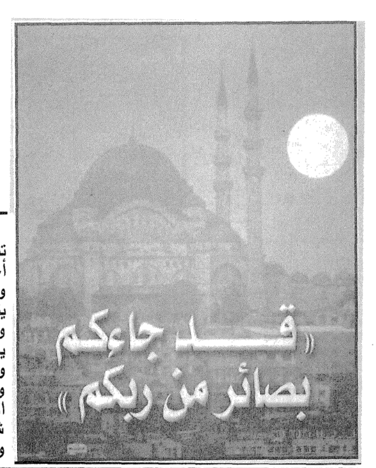
ثم قل الحمد لله (ثلاثا) وكبر (ثلاثا) وقل سبحانك إنى ظلمت نفسى فاغفر لى، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. وتنح إذا نزلت عن جادة الطريق، وعليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل، وإذا صعدت الثنايا فكبر وإذا هبطت الأودية فسبح وادع لنفسك ولمن تحب فإن دعاء المسافر مستجاب، وإذا قضيت حاجتك فعجل بالرجوع لأهلك، ولا تصحب جرساً ولا كلبا ولا جلد نمر فإن الملائكة لا تصحب من يصحب ذلك، ولا تركب البحر إلا لضرورة فإن الله قدم البر عليه. وفى الحديث (أمان لأمتى من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا بسم الله مجريها ومرساها إلا به (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه الآية). وفى رواية مامن رجل يقول إذا ركب السفينة (بسم الله الملك الرحمن مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم. وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً الآية). إلا أعطاه الله أماناً من الغرق حتى يخرج منها). ومن الفوائد فى دفع هيجان البحر، أن تكتب ورقة وترميها فيه (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر إلى قوله ومن كل كرب عظيم). وإذا رجعت من سفرك فلا تطرق أهلك ليلاً ولا تدخل عليهم حتى تستحد المغيبة وتمشط الشعثة. وطروقك لهم أول الليل هو الأحسن. وأطراق أهلك ولو حجارة. وقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. آيبون. تائبون. عابدون. لربنا حامدون. صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وليبدأ بالمسجد فيصلى فيه ركعتين. ثم يدخل على أهله قائلا: توباً توباً. لربنا أدباً. لا يغادر حرباً.

ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بالسفر الباطنى فإن فيه الأسفار ويعرفنا أسراره العلية التى لا تحملها الأسفار .

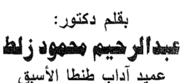
عليك بكتم السر فى أحشائك
ظاهراً أو باطناً من عيون هواك

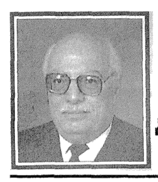
وانصبغ يامريدى بحلية القوم
إلى الله ليبزغ نور ضياك
وأشهد الأفعال للواحد تعالى
لله ليزيد من عطاك
وتعلق وتخلق وتحقق بالأسما
على الله يكشف سرها ويظهر معناك
وتبدى معانى أسماً طالما
تسير مع الله يزيد فى غناك
وبالذوق العلى تسكر السارى
فى الله فيكون بقرب لقاك
وترجع هادى لأهل الضلال
عنه ويكون الوادى نحو ذاك
والكثرة لا تلهيه شهود وحدته
به وإياك والتشبيه إياك
فهذه الأسفار والمسافر له
بها الوجه الجميل يراك
فأظفر بها يامريدى فهى
سبع تأخذ بقلبك إلى علياك

حمداً لله يافتاح على القلوب والأرواح. علوم الغيب والأقلام والألواح. وشكراً لك يامناح. لمخطوب منهوب الفلاح. فنور فتق الجيوب لتحصيل الاصلاح. ونثنى عليك ياوهاب من خزائن الاقتراب أكواب صرف الشراب لأهل الصلاح. ونسألك يامنان يابر ياتواب توبة سابقة منك إلينا فاتحة الباب سائقة لمدارج الأحباب الانجساب أرباب النجاح لينكشف بها الحجاب ويرتفع بوهبها النقاب ويزول بنهبها الاحتجاب. وباذنك سبحانك الذى سبح لك مافى السموات والأرض. فى العدد القادم. نضىء مناهج من تقرب منكم شبراً لأن القرب منكم يفرض. وضربت رقاب الشاردين لأنهم ماتوا بذا الجهل لما أعرضوا. ضرع الحقائق اسقنى من دره كيما العبودة سيدى تتمحض.



بقلم دكتور:





عميد آداب طنطا الأسبق

والحديث موصول بإذنه تعالى عن آيات الله تبارك وتعالى فى الكون، والتى يراها الناس أمام أعينهم وتدعوهم للتبصر والتدبر فى قدرة الخالق وسلطانه، وآيات الله لاتعد ولاتحصى، ويكفى أن يتدبر المسلم فى واحدة منها ليثبت الله به إيمانه، ويمنحه اليقين ويهديه سواء السبيل، ويكفى أن يتعظ الإنسان من نفسه إذا تأمل وتبصر فى جسمه ووقف عند قوله تعالى «وفى أنفسكم أفلا تبصرون» وجسم الإنسان وماحواه يشتمل على مكنون أسرار الخالق وإعجاز المخلوق أن يفسر أو يفصل منه شيئا، وكله لله وإدراك تكوينه له تبارك وتعالى وفيه آيات الإعجاز والإنبهار الذى يأخذ بالألباب.

وقد حوت سورة الروم خمس آيات بينات فيها الدعوة من الله تبارك وتعالى للمخلوقين جميعا أن يتبصروا فى أسرارها، وهم عاجزون عن إدراك مكنونها مع أنها من المحسوسات لهم جميعا بكل أدوات الحس والإدراك، وهذه الآيات جاءت الأربعة الأولى منها متعاقبة بدءا من قوله تعالى «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين» آية ٢٢، ويدور الفكر مع هذه الآية فى خلق السموات السبع بغير عمد ترونها، وبارتفاع لايقدر، وبحكمة لايدركها عقل، وحبكة نالت حظها فى قسمه تبارك وتعالى فى قوله «والسماء ذات الحبك إنكم لفى قول مختلف يؤفك عنه من أفك»، فالإنسان يدرك لون السماء ولايعرف مكونات ذلك اللون، ويري الأجرام فيها ويسميها أسماء من عنده وسبحان من يعلم أسماءها ومجراها واتجاهاتها ووظائفها، وكل مافى السموات مدرك للإنسان وغائب عن فكره فى وجوده ووظيفته ومكوناته، وكذلك الأرض كوكب مدرك للإنسان ويسعى فيه بأعضائه، ويتجاوب معه بحواسه، ولكنه عاجز عن كل مافيه كيف تتكون الألوان الثابتة من ذات الأرض، وكيف يختلف المذاق فى الثمار لديها، وكيف وكيف وكيف ويقف الإنسان حائرا أمام مدرك الأرض وماحوته الآية الكريمة «وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون» الرعد آية رقم ٤ وتدور الآية بعد ذلك نتبين ما يراه الإنسان مع أخيه الإنسان من اختلاف الألسن والألوان، وهذا مدرك حقيقى فألوان جلد الإنسان يختلف من مكان لآخر، وربما تعامل مع أشعة الشمس أو جو الصحراء أو هدوء السواحل أو بسكنى الغابات، فلكل بقعة أهلها ذو الجلد المشترك فى اللون، ولايدرك كل هذه الاختلافات رغم إبصارنا لها إلا العالمون الذين درسوا علم الحياة، وأدركوا الصفات البشرية وتناولوا الإنسان بطباعه وسلوكه ومظهره موضوعا لدراستهم، وينتهون فى ختام دراستهم دوما إلي القول الفصل سبحان من خلق الإنسان من واحد، وتعددت صفات البشرية وألوانها وألسنتها، ويعجزون عن إدراك مسببات هذا الاختلاف البين للإبصار ويهتفون سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا.

أما الآية الثانية فى نفس السورة فهى من المدركات بالحس والاعضاء، ولكن يحار الإنسان فيما يدركه ظاهريا وتعجز أجهزته عن فهم مغزاه، فيقول سبحانه «ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون» الروم ٢٣، فالإنسان يحتاج دوما إلي ساعات معلومة للنوم فى كل يوم طلبا للراحة، واستعادة للنشاط البدنى، وربما كانت تلك الساعات ليلا عند معظم الناس أو نهارا عند القلة منهم، غير أن عجز الإنسان بين عن الإجابة لماذا ينام الناس وكيف تتصرف أجهزة أجسامهم فى فترة نومهم؟، وهل مدركات الأعضاء تزداد أم تنقص خلال النوم ويدرك الإنسان أن النوم مثال لموت الإنسان، غير أن هناك أجهزة تعمل فى كل حالة من حالات الإنسان جهاز القلب والجهاز الحسى والهضمى، أما الجهاز العصبى فيكون فى حالة سكون أثناء النوم حتى تنال كل الأجهزة منه بالجسم مدركات حياتها، أما كيف تكون هذه الحياة نوما وتعطيلا لبعض أجهزة الجسم واستمرارا لعمل البعض الآخر فتلك آية الخالق سبحانه وتعالى واعجازه للإنسان وفكره.

كما تدور الآية أن الإنسان يبتغى فضل الله، وربما سأل نفسه كيف أبتغى فضل الله حال نومى ليلا أو نهارا؟ وربما كان الجواب والعلم عند الله ـ فى حالة نوم الجسم تعطيل لمطالب الإنسان التى قد تكون بعيدة عن نفعه وفيها مضرة له، أو حتى تهدأ الأعضاء وتستكين لتسبح الله وتزداد قربا منه ابتغاء لفضله ورضا عن صاحبها، الذى يكف أذاه وشروره خلال فترة نومه عن الآخرين، فهو فى ساعات هدوء وخير وطلب للمزيد من الفضل فلا ضرر ولا ضرار، ومن هنا كان لابد للإنسان أن يستمع إلى صوت الحق والضمير اليقظ أن فى نوم الإنسان وهدوئه مطلب لفضل الله ونعمه.

أما الآية الثالثة والتى تفيض تبصرا فى ملكوت السموات والأرض، ويدرك الإنسان كل مادلت عليه بجوارحه، وذلك أن الله تبارك

وتعالى يرينا البرق فى السماء فنخاف من أصوات السحب وارتطامها مع بعض وماتحدثه من فرقعة تفزع الآمنين ويضطرب بها السامعون ثم تطمع النفوس فى أن ينزل الله الغيث، بعد هذه الظاهرة المرئية المسموعة، وحين ينزل المطر يفرح الجميع به، وتتحول أحوالهم من الفزع إلى الطمأنينة، ومن الكرب إلي الفرج، فإن ماء السماء المنهمر يصيب الأرض الموات فيحييها بإذن ربها، وتنبت مايفيد الإنسان والحيوان ويهبه الحياة والناظر فى حال الإنسان فى موقفيه قبل نزول المطر ثم بعد هطوله وتحول الأرض الجرداء إلي رقعة خضراء يرى قدرة الله ورأفته بعباده وتفضله على مخلوقاته، ومهما أوتى الإنسان من فكر أو تدبر فهو قاصر عن معرفة كمية المطر المنهمر، ووجهة السحاب المطر، ومساحة الأرض التى تنتعش وتحيى بعد موتها وتخرج لنا من كنوزها، فتلك صورة تدعونا إلى أن إحياء الأرض الميتة كإحياء الإنسان بعد موته بدليل قوله تعالى «إن الذى أحياها لمحيى الموتى»، ويكفى أن يتبصر الإنسان فى قوله تعالى «ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون» الروم ٢٤.

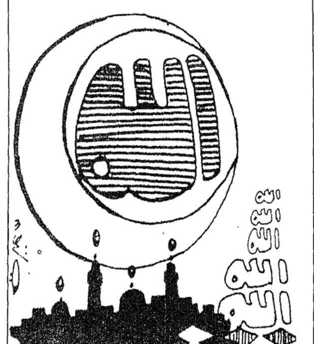
وإذا كانت الآيات السابقة قد دارت حول السماء والأرض ومافيهما وما يدور فى فلكهما مع الإنسان نفعا له وعظة وعبرة يدركها ببصره فإن الآية التالية تدل على قدرة الله تبارك وتعالى فى أمره للسماء والأرض بتأدية وظائفهما وتكونهما وخضوعهما لأمره خضوع عبادة وانقياد لاخضوع قهر أو عناد، كذلك بينت الآية أن الإنسان بعد موته وتحوله فى قبره إلى تراب وتفكك مكونات جسده حتى يظن الجاهلون والمشركون ألا قيام بعد ذلك فى قولهم «أئذا كنا عظاما وترابا أئنا لمبعوثون».

فتأتى هذه الآية بما يبصره الإنسان بناظريه من سحب سيارة، وكتل تحمل المياه، ونجوم وكواكب تتكون فى فترة زمنية معينة، وشمس وقمر يجريان بحساب دقيق معجز، وكذلك كوكب الأرض وحركته، وتحوله من طين إلي يابس، ومن وحشة إلي أنس، وتحول حياة الناس طبقا لتحول حال أرضهم طمأنينة ورضا، فكل هذه المدركات فى السماء والأرض كانت بالكاف والنون من قدرته تبارك وتعالى وكذلك يكون حال الإنسان، متى نفخ فى الصور وأذن بالقيام فيهرع إلي مخرجه تلبية لأمر ربه، دون مناقشة أو معارضة، فتلك قضية إلهية بينة، كما خلقكم تعودون، وصدق الله العظيم «كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين» الأنبياء ١٠٤ فلينظر الإنسان وليتبصر فى قوله تعالى «ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون» الروم ٢٥.

أما الآية الخامسة فى نفس السورة فتأتى منفردة شاملة عدة مرئيات ومحسوسات بكل أدوات الإدراك البشرى، فى قوله تعالى «ومن آياته إنه يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون» الروم ٤٦.

إن مدركات هذه الآية تقع بين السماء والأرض، فالرياح بأنواعها وقوتها واتجاهاتها تتحرك دون رؤية إنما يدركها الإنسان بحاسة الجلد التى يشعر فيها بالانتعاش أو البرودة أو السخونة وكلها مجهزة بحكمة إلهية ولاتحتاج من الإنسان إلي أجهزة رصد، وإنما شعوره بوجودها وهبوبها على وجهه وجوارحه يدرك بها كونها عاصفة أو عاتية أو مريحة منعشة أو حارقة مخيفة، وكلها مبشرات بالخير، فالمعهود أنها من الله تبارك وتعالى، والمعهود كذلك أن الخير من الله دوما، والإنسان يدرك كل هذا الخير بنفسه دون وساطة، فالرياح تحمل الخير تدفع السفن فى البحار، أو تحمل فى طياتها حبات تلقيح الأشجار العالية التى يعجز الإنسان عن الوصول إليها فتثمر بقدرته سبحانه وتعالى، «وأرسلنا الرياح لواقح» الحجر آية ٢٢، ثم يأتى لفظ «ليذيقكم» والذوق فى الإنسان مدرك باللسان، وتلك حاسة تفضل عنها المقاييس البشرية لعجزها عن إثبات نظريات علمية لحاسة الذوق فالحلو له مذاق ومقاييس، والحار له مذاق ومقاييس، والمر له مذاق ومقاييس، والعجيب فى الأمر أن الإنسان لم يصل بعد إلى إعداد مقاييس بشرية لدرجات ذوق كل من الحلو أو الحار أو المر، وكلها مدركات بقطعة من اللحم تتحرك لوظائف عديدة فى فم الإنسان، ومن وظائفها الإحساس الفطرى الذى لايعرف درجته إلا خالقه سبحانه وتعالى، ولايدرك مصيره إلا هو فهو مدرك معجز، وهذا التذوق كما جاء فى الآية إنما لنوع من مخلوقات الله غير المدركة بأى حاسة ظاهرة، وهو تذوق رحمة الله تبارك وتعالى، وأول صور الرحمة الإلهية التى يشعر بها المؤمن ويتذوقها الرضا والطمأنينة التى تباشر قلبه وعواطفه، وتهدأ بها النفوس، فالرحمة غطاء الفزع، وعطاء الرزق، وكمال الرضا، والمؤمن يتذوقها عطاء من ربه يشكره عليها ويسبحه لها.. ومن تذوق عطاء الرحمة الوصول إلى الحصول على الفضل الإلهي، فإرسال الرياح المبشرات بالخير، وتذوق الرحمة، وإسعاد البشرية يجرى الفلك المحملة بالأرزاق كلها نعم من الله تبارك وتعالى، أتت بأمره، ونفعت الإنسان بقدرة القدير العليم، فلا ينبغى أن يقف الإنسان أمام هذه المدركات الحسية وهو متحير وإنما إدراكه ينبغى أن يعقبه الشكر والثناء على خالق كل هذه النعم، وفى نهاية الأمر تذوق الإنسان لرحمة الخالق تبارك وتعالى، وإن كانت طبيعة هذه الأشياء المدركة عند الناس جميعا فإنما الأمر يقتضى الشكر على تلك النعم شكرا يليق بقدرته، واعترافا بفضله ورحمته، ووقوفا أمام العجز التام للبشرية على الإتيان بمثله.

إن هذه الآيات التى وردت فى سورة الروم والتى تدعو الإنسان إلى التبصر فى آيات الله تبارك وتعالى ماهى إلا أمثال يبصرنا المولي بها، وتدور مع الإنسانية إدراكا بحواس البشر غير أن الإنسان يعجز عن التفسير المقنع لما يجده مدركا بحواسه، وليس له إلا التدبر والتعقل وإعمال العقل البشرى بالحمد والثناء لله الواحد القهار، فعجز الإنسان بين أمام قدرة الله تبارك وتعالى، وحاجة المرء إلى المزيد من المعرفة حتى يفهم مايدرك لايكون إلا بالضراعة والتسليم والتسبيح بقوله سبحانك لاعلم لنا إلا ماعلمتنا.





إعداد: **هبه حسن**

●● عزيزى القارئ :

نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وفى عصر الانترنت ولابد أن يكون للاسلام دور بارز، فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت .

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملخصاً لبعض المواقع الاسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الاسلام والمسلمين .

ونحن أيضا لم ننس برعم الاسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الالعاب التى تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف . ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى :

البريد الالكترونى :

E. mail / Heba - Hasan @ hotmail . Com

آية ومعنى

الأمر بالسنة

قال تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله» (سورة الحشر آية ٧) .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال : «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى» قيل : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال ؟ من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى» رواه البخارى

موقع الشبكة الإسلامية

WWW . islam web- net

١ - الصفحة الرئيسية :

تعتبر الصفحة الرئيسية للشبكة الاسلامية بوابة شاملة للانترنت فهى مدخل للعديد من العلوم والمعارف فى مجالات كثيرة.

٢ - القرآن الكريم :

إن القرآن الكريم كتاب الله ومنار الدين ودستور المسلمين الذى إذا تمسكنا به دخلنا الجنة برحمة الله ويتحدث الموقع عن قراءة وتفسير وأحكام تلاوة القرآن الكريم .

٣ - الحديث الشريف :

يقوم هذا المحور على تقديم تصور شامل عن الحديث النبوى وعلومه لإنه المصدر الثانى من مصادر التشريع وقد تحدث الموقع عن مكانة السنة النبوية وتاريخ تدوينها وشرحها وجوامع كلمه «صلى الله عليه وسلم» .

٤ - العقيدة الاسلامية :

تحدث هذا القسم عن الايمان ونواقضه والبدع والمحدثات وتوضيح موقف الشرع منها .

٥ - السيرة النبوية :

تشكل السيرة النبوية دوراً مهماً فى البناء الثقافى الاسلامى وانطلاقاً من هذا المبدأ تناول الموقع أحداث السيرة النبوية وقد بدأ منذ المولد النبوى فى التوضيح .

٦ - استشارات الشبكة :

حرصاً من الموقع على الاتصال بزواره تستطيع أن تستشير عن أى شئ بإختيار الموضوع وارسال الاستشارة .

٧ - الاسرة المسلمة :

تعتبر الاسرة المسلمة هى النواة للمجتمع المسلم لذا اهتم الموقع بكل جوانبها من زوج وزوجة وأبناء وعلاقتهم بالأمهات وعن صحة الاسرة والاستشارات الأسرية .

٨ - التسجيلات :

وتحتوى هذه المكتبة السمعية على ٤٤ ختمة للقرآن الكريم والأناشيد والمحاضرات .

موقع التسابيح

WWW. Tasabeeh - Com

١ - قسم تسابيح الشعراوى :

يتناول هذا الموقع عدة أقسام منها هذا القسم الشيق الذى يحتوى على عدة موضوعات تناولها الشيخ الشعراوى منها بعض أوجه البلاغة فى القرآن الكريم وخلق الانسان ...... الخ .

٢ - الاعجاز العلمى فى القرآن والسنة :

نجد فى هذا القسم مواضيع علمية وتتناول هذه المواضيع من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المليئة بالآيات والنعم التى يوضحها لنا ويبرزها هذا الموقع.

٣ - أسماء الله الحسنى :

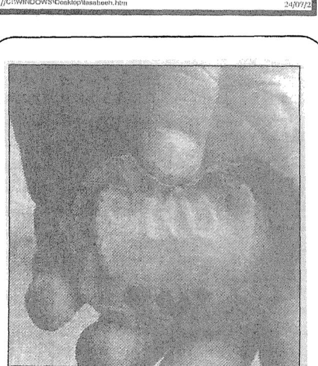
قد وجهنا الرسول (ﷺ) أن من أحصاها دخل الجنة ولكن أحصاها هنا بمعنى فهمها وعرفها لذا تناول هذا الموقع اسماء الله الحسنى بالتفسير والتعريف .

٤ - الفتاوى الجامعة للمرأة :

إن فتاوى الرجال معروفة واغلبها واضحة ولكن هناك اختلافات فى فتاوى المرأة المسلمة لذا وجدنا فى هذا الموقع قسماً خاصاً بها وينقسم هذا القسم إلى ابواب مثل باب الطلاق وباب الصلاة وابواب عديدة متنوعة ويحتوى كل باب على اسئلة كثيرة والرد عليها بالفتوى الشرعية والدليل القاطع من القرآن والسنة النبوية :

٥ - المقالات الأكثر قراءة:

هى عبارة عن مقالات قد رشحت من الموقع لكثرة قراءتها وهى بالطبع مقالات متميزة وهى مائة مقال ويتم تحديثهم كل فترة بعد التصويت واختيار اكثرهم قراءة .



لقطات نادرة !

صورة التقطت لثمرة طماطم شقت من النصف فوجد بداخلها كلمة لفظ الجلالة «الله»

«سبحان الله»

هل تعلم ؟

هل لماء زمزم ميزة على غيره فى التركيب ؟؟

نعم فقد قام بعض الباحثين من باكستان من فترة طويلة فأثبتوا هذا وقام مركز ابحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم فوجدوا أن ماء زمزم عجيب يختلف عن غيره فى التركيب وقال المهندس سامى عنقاوى مدير مركز أبحاث الحج : «عندما كنا نحفر فى زمزم عند توسعة الحرم الجديدة كنا كلما أخذنا من ماء زمزم زادنا عطاء وكلما أخذنا من الماء زاد .....»

وعندما قام العلماء بدراسة ماء زمزم وجدوا أن ماء زمزم لا يحتوى على جرثومة واحدة إلا ما قد ينتج من استعمال الآنية والمواسير لكن تركيب الماء ذاته طاهر نقى تماماً ...... فسبحان الله .

حكمة العدد

ارضوا بدنىء الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدنىء الدين مع سلامة الدنيا .

«عيسي عليه السلام»

أعن عن المخلوق بالخالق
تعن عن الكاذب والصادق

«الامام الحسين بن علي»

دعاء

اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والغرم ، ومن فتنة القبر وعذاب القبر ، ومن فتنة النار وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ..

اللهم (أغسل عنى خطاياى بالماء والثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس من دعاء النبى (ﷺ).

بريد القراء

إعداد : هبة حسن

زينب الفضل

إن من أعظم الفضائل التى تفضل الله بها على مصر وأهلها أن السيدة زينب بنت الإمام على كرم الله وجهه وبنت السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله (ﷺ) اختارت مصر لتكون مستقرا لها فأصبح ضريحها مهبطا للرحمات والنفحات التى تعم أرض الكنانة جميعها . وللسيدة زينب رضى الله عنها مكانة سامية فى نفوس المصريين لما لمسوا منها الحنان والعطف فلقد عم فضلها وزاد خيرها ومددها . نعم انها باب فتح الرضا والنور والمدد لأهل مصر جميعا . التى جاءت إليهم بعدما تركت خلفها فى كربلاء بالعراق الأسى والحزن والكآبة المتوارثة . ولا أبالغ حينما أقول وهذا رأيى الخاص إن ما يحدث فى العراق بين الحين والآخر منذ أن جاء المغول حتى جاء الامريكان إنما هو من سر دعوة السيدة زينب على أهل الكوفة وهذا ليس شماتة فى اخواننا فى العراق بل يحزننى جدا ويؤسفنى ما يحدث لهم ولكن هذا ما جناه اسلافهم تجاه أهل بيت النبى (ﷺ) . فقد وقفت رضى الله عنها بجوار الشهداء من أهلها فى كربلاء وعلى رأسهم الإمام الحسين فقالت بعد أن حمدت الله وصلت على نبيه : يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل أتبكون فلا سكتت العبرة ولا هدأت الرنة «وهذا ما يحدث الآن من لطم الصدور والبكاء والنحيب» انما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وإن فيكم الصلف والصنف وداء الصدر الشنف وملق الأمة وحجز الأعداء . ثم تواصل حديثها قائلة : - أى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا . (أنظر إلى هذه الدعوة وسرها الآن) فقد ذهبتم بعارها وشنارها فلن ترحضوها بغسل أبدا وانما ترحضون قتل سليل النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة . ويلكم يا أهل الكوفة ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون أتدرون أى كبد لرسول الله (ﷺ) قطعتم وأى دم له سفكتم لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا . أفعجبتم أن أمطرت السماء دما فلعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون (وفعلاً أمطرت السماء دما عند مقتل الامام الحسين وأهل البيت) لقد جاءت رضى الله عنها إلى مصر بالفضل لأن أهل مصر يستحقون ذلك الفضل فقد رحبوا بها واستقبلوها أعظم استقبال فأنسوها مصابها الأليم فاستقرت بينهم وكأنها تقول لهم انتم تستحقون فضلى وكرامتى فهنيئا لنا أهل مصر بسيدتنا صاحبة الفضل العظيم السيدة زينب.

عبدالهادى محمد أحمد سليم
من ابناء الدهشان الجنيدى - منشأة الجمال
محافظة الفيوم

«رسالة قلب يرثى العروبة فى كل مكان»

تحمل كل حب وتقدير وعرفان
تحمل أسا وحزنا وأشجان
تحمل شجاعة وقوة وبيان
أرسل حبى وتقديرى إلى كل فارس من الفرسان
ليس بالفارس كل شخص ركب حصان
وإنما إلى كل قائد باسل معوان
إلى من يدافعون عن أى شبر فى أى فدان
إلى من يضعون أنفسهم فوق فوهة البركان
دون أن يفكر فى لحظة مجرد كونه قربان
إلى من يسعون إلى السلم والتشييد والعمران
وأرسل أسفى وحزنى إلى العرب فى كل مكان
إلى من حكم عليهم فى أوطانهم بالمذلة والهوان
إلى من ذاقوا من جنود الكفر شتى العذاب ألوان
أمس كنا نرى الطفل يموت عطشان أو جعان
الآن نرى الأطفال يقتلون بالنيران
يا عرب ها هو فجر اليوم قد بان
يحمل كل حب وتقدير وعرفان
إلى كل قائد باسل معوان

عرفة عاطف جاب الله السيد
سوهاج - طهطا

سأعود .. برايات النصر

(على لسان طفل ، من أطفال الانتفاضة الفلسطينية)

ألقاكم ، يا أهل الغدر ... ألقاكم ، مفتوح الصدر
يقذفكم حجر مصنوع ... من عزمى وسنين الصبر
ألقاكم ، والأمل بقلبى ... أن يطلع بجهادى الفجر
ألقاكم ، فردا وأضحى ... - مسرورا - بسنين العمر
ألقاكم ، يا أهل الغدر ... ألقاكم ، مفتوح الصدر

★★★

ألقى دبابات خطفت ... آبائى ، لظلام القبر
ألقى صاروخا ، أطلقه ... قزم ، من قلب كالصخر
ألقى «أربجيهات» تعوى ... تطلق أعيرة ، كالجمر
ألقى طيارات ، تلقى ... حمما ، فى ساعات العسر
ألقاكم ، يا أهل الغدر ... ألقاكم ، مفتوح الصدر

★★★

مهما أسرفتم فى قهرى ... لن يقهر عزمى - والعصر -
أقسمت بربى وبقدسى ... سأعود .. برايات النصر

للشاعر / محسن عبدالمعطى
محمد عبدربه
المحلة الكبرى - محلة زياد

منصورة يا بغداد

منصورة يا بغداد منصورة ... منصورة على كل الأوغاد
وبنصرك حتظلى فخورة ... وتزداد أمجادك أمجاد
نصر يفرح فى قلوبنا ... ويذل فى قلب الحساد
نصر نروى فى بطولاته ... ومن بعدنا يرويها الأحفاد
مواله العربى البغدادى ... يفضل يتغنى ويتعاد
وأيامنا الخالدة المشهودة ... بأيامه تحلو وتزداد

★★★

بكرة العدو المتكبر ... وكأنه من سلالة عاد
عمال يتجبر على أرضك ... وينشر فيها كل فساد
قلبه الاسود عمال يطفح ... من حقده أمر الأحقاد
لا بيرحم شايب ولا شاب ... ولا حتى نساء ولا أولاد
يندم على كل اللى بيجرا ... وحصاده يكون أدهى حصاد
ويتأكد له إنك أقوى ... من كل عدة وأعداد

★★★

خليكى يا بغداد دايما ثايرة ... ثورة ما تعرف إخماد
ثورة تفضل مشتعلة ... ما تنطفى فى أى فؤاد
من أجل كرامتك وسلامتك ... تهون الأرواح والأجساد
وتعيشى يا بغداد دايما حرة ... أهلك على أرضك أسياد
ومحتلك يخرج مجلود ... بعد ما كان هو الجلاد
وتعودى يا بغداد مزهوة ... كما كنتى فى عهد الأجداد

★★★

دول الشر المفتونة ... مصيرها الضعف يا تنباد
كم من دول كانت متعالية ... وفجأة انهارت فى وهاد
دوام الحال صعب محال ... بياض يكون ولا سواد
وبكره يا بغداد انت بنفسك ... تكونى على رأس الشهاد
اصمدى يا بغداد ضد عدوك ... لا تملى مقاومة ولا جهاد
وقلوبنا يا بغداد وياكى ... والحق معاكى بالمرصاد

شعر/ ابراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور غربية

ذئب يعربد فى غنم

ذئب يعربد فى غنم ... مذ حل فيها لم ينم
صاح يراعى أمرها ... ويرى ليأكل ما اغتنم
هو آكل «هو شارب» ... فيكم هنا لاه بكم
لم تمنعوه بمرة ... فرعى بلا خوف وأم
أضحى إماما قائدا ... لأئمة قادت أمم
هو أى داهية هنا ... هو داهم كل القيم
هو فاسد هو مفسد ... من رأسه حتى القدم
قد جاءكم عن حاله ... نبأ تنبأ من قدم
لكنكم لم تسمعوا ... وتبعتموه إلى ظلم
عجبا أحاط بمجدكم ... من كل ناحية لكم
قد صار سورا حولكم ... وبنى كثيرا بينكم
أسواره لا تعتلى ... وله على كل علم
عجبا تدانى من علا ... ويرى الدنى على القمم
قوموا عليه ليهتدى ... أو لا يكون سوى عدم
كم ضل هذا المعتدى ... وأضل واحتل اقتحم
هذي رسوم دياركم ... ودمائكم .. هدم ودم
نزف وكل فى عمى ... قصف وكل فى صمم
أم يا ترى كل يري ... لكن قلبنا لم يغم ؟
لا ينتسى ما قد جرى ... سيظل يذكر والألم
سيظل بالدم جاريا ... يدعو لثأر من عجم
جاءوا بجور وظالم ... وحنوا عليه وقد ظلم
هو أى ذئب حائم ... حول الحمي يبغى الحرم
لا يستريح لديننا ... أبدا ولا هذا الكرم
ذئب وذى كل الدنا ... صممت بلا أدنى همم
أف له أف لها ... أف لهاتيك الأمم
أف لعاد معتد ... ولمن رآه ولم يلم
والويل دوما للذى ... لا يستفيق من الغنم

شعر/ حسن أبو الغيط

نصائح للآباء

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه
فلا تفعل أمام الابن سوءا ... يراه الابن يتوه
فإن الطفل يفعل ما يراه ... من الآباء دوما فاعرفوه
فعوده على تقوى وحب ... لكل العالمين ومن رأوه
فإن الهادى قال لدى صحيح ... يصلى ابن سبع علموه
وان بلغ الغلام العشر سنا ... ولم يأت الصلاة فأضربوه
لأن المرء يسأل يوم حشر ... عن الأولاد كيف تتركوه
ولا تتركه يلهو كل يوم ... مع الفساق يخطو ما خطوه
وعوده يصاحب أهل تقوى ... وينصر من همو قد ناصروه
وعلم ابنك العلم فينفع ... به نفسا ومن كانوا رأوه
وحاذر أن تغذيه حراما ... ومن حل الطعام فأطعموه
فإن كان الغذاء من الحرام ... فلا ليوم إذا لعن أبوه
وأنك من تسببت فى ذاك ... وأنت المرتكب ما قال فوه
وتلك نصيحتى أهد يكموها ... بإخلاص لمن قد يفهموه
فإن راعيتها ورعاها زيد ... وعمر جاءنا جيل نزيه
وصلى الله ربى على نبينا ... وآله والصحابة تابعوه

شعر محمد عبدالقادر الشاذلى
أبو تيج

فى مدح سيدنا الحسين

حسين يا حبيب القلب والفؤاد ... يا مهد الحب يا عدو الإلحاد
حكمت بالعدل وحققت العهد ... قضيت على الشر ووفيت الوعد
سلكت مسلك السنة ... عرفت أحكام التجويد والغنة
رأيت فيك خير الآيات ... بعد النبى صاحب الرسالات
عقلى يفكر، ذهنى مشغول ... ببلاغتك التى أقبل الناس عليها قبول
أتمنى رؤياك فى الخلد يا حسين ... مع محمد سيد الكونين
آه لو كنت ألقاك فى دنياى ... ولكن يكفينى اللقاء فى الآخرة ان حسن مثواى
لم أنس أبدا كربلاء ... عندما اشتد عليك فيها البلاء
فما رأيت منك إلا كل الثبات ... وأنت لست عالما بما هو لك آت
أحببتك حب القدوة والموعظة ... ولو كنت فى زمنى لكنت أفضل معجزة
فليس بكثير أن تسكن فى فؤادى ... يا مهد الحب يا عدو الالحاد
والآن أتممت أبياتى فى ... مدح الحسين سيد السادات

شيماء محمد صلاح الزيات
طالبة بالمعهد الأزهرى - بنها - قليوبية

بريد القراء

صاحب الإسراء

يا ليلة على مر العصور إعجاز
فى عام لقب بالحزن والأسى
حقا فقد الحبيب حبيبين لقلبه
أمره باطنه وظاهره لله سلمه
انتقل الشفيع من حرم إلى حرم
بصدره عربد الحزن وهيمن
وبأولى القبلتين النذير التقى
منذ آدم إلى عيسى صلى بهم
هبط الحبيب عند سدرة المنتهى
رأى من آيات ربه الكبرى
معززة يا صاحب المقام الرفيع
فهيا تاج رسل الله قاطبه
للقاء رب المشارق عرج به
قاب قوسين من ربه أو أدنى
كذا الجنان تزينت وتجملت
وخاطبه الكريم بلفظ عبد
امتلأ قلبه الشريف بالنور
فهيهات لكل جاحد متكبر
ومن يروغ روغ الثعالب
فالملك على كل شئ قادر
مدحك العظيم من اللوح بالقلم
فأى تكريم وتشريف لك بعده

يا ليلة المعراج يا ليلة الإسراء
لفجيعة نبراس تاج الانبياء
فرضى بقضاء رب السماء
مقدر وحده القدر والقضاء
هلا هلا بالركب والإسراء
فترك الأقدار تفعل ما تشاء
وأمن به رسل الله والانبياء
حقا جميعهم بقبورهم أحياء
إياه برب العرش طاب لقاء
وعليه فاضت النعم والآلاء
فى مدحك قد يعجز الفصحاء
سيد الأنام وسيد الشفعاء
حتى صعد للصدرة العلياء
حبيبى أبا القاسم والد الزهراء
ترحابا وإجلالا بصاحب النعماء
ألا وهو أعلى وأفضل الأسماء
وصدره ووجهه وزان بضياء
ومكذب مختال من السفهاء
وذئاب البرية وسائر الجبناء
يخرج الموتى من الأحياء
وعليك أثنى وأيدك بالإسراء
مهما تفوهت ألسن الشعراء

كلمات/ السيد ابراهيم بحيرى
مدرس بمدرسة أبو بكر الصديق - البصارطة - دمياط

نداء إلى السيد وزير الأوقاف

يوجد مسجد المجمع الإسلامى لجمعية المحافظة على القرآن الكريم وسط مدينة مطاى وسط تجمع سكنى ولكن توجد مشكلة منذ ثلاث سنوات ودورة مياه المسجد معطلة وعند المعاينة من الإدارة الهندسية بالوحدة المحلية لمركز مطاى أقرت بهدم المبنى الخاص بدورة المياه لوجود خلل بالسقف على أن يتم إنشاؤها بعد ذلك ولكن حتى الآن لم يتحرك ساكن أى مسئول بشأن هذا الموضوع رغم أن المسجد يقع بوسط الكتلة السكنية وبشارع رئيسى بمطاى .

لذلك نرجو التكرم بعمل اللازم نحو إصلاح وتجديد دورة المياه رأفة بأبناء المسلمين حيث يعد المسجد من أكبر مساجد مركز مطاى .

مقدمه/ محمد عكاشة على أبو بكر
ناظر معهد دينى بمطاى سابقا بالمعاش
وأمين صندوق جمعية المحافظة على القرآن الكريم

المحرر : سيتم رفع شكواكم إلى وزارة الأوقاف لسرعة تنفيذ تجديد دورة المياه والسيد وزير الأوقاف له أياد بيضاء على كل مساجد مصر فى هذا الشأن ..

حديث قلب

لماذا عن مجنونك لا تتوب
أحاط بك الهوى صبحا وليلا
فكم ذا ترتدى ثوب الدنايا
وكم لو كنت ذا دين وتقوى
ولكن تبتلى بالضر حتى
تجمل بالتقى وأركن إليه
أتحسب أنها تغنى الليالى
وما تجنى يداك غدا تراه

لماذا أيها القلب اللعوب ؟
وضيعك الهوى بين الدروب
وتسلمك الخطايا للذنوب
يفيض عليك علام الغيوب
تعود إلى الهدى فمتى تئوب ؟
وخف من عتمة القبر الرهيب
وأن الله لا يدرى العيوب
وما تخفى الضمائر والقلوب

عبدالرحمن محمد أحمد
نجع حمادى - السباقات

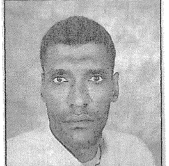
نهر دموع الظلم

يا قدس اليك كل العيون تدمع
يا قدس كل العيون والآذان لك تخضع
فتشل أخبارك تفكيرى ولحيله تقطع
وكانما فجر فيه أنهار تجرى وتفرع
ضاعت حقوقها
ضاع السلم وضاع العدل
يا عرب اتحدوا من
يا عرب القدس تبكى الظلم

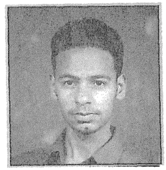
يا قدس إليك كل الآذان تسمع
فكل يوم نرى من شعبك من يصرع
وتعود عيناى إلى الحزن عليك فتدمع
آه وعجبى من أمة تغرق فما أنا أصنع
وهى عنها لم تدفع
وأصبحنا للظلم لا نجزع
للجهاد والعتاد فأجمع
فمن غيركم عنها يرفع

علاء محمد هاشم - سوهاج - طهطا

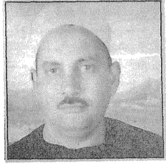
إخوة وتعارف



الاسم : أحمد ناجى سعد الله
العنوان : بنى سويف - سمسطا
الهواية : التصوف والطريقة الرفاعية

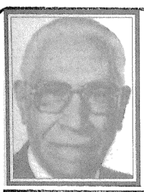


الاسم : عمرو أحمد عبدالحميد البغدادى
العنوان : ١٢ ش بلال بن رباح - جيزة
الهواية : القراءة والاطلاع



الاسم : صالح عبدالحفيظ محمود
العنوان : أولاد ألياس مركز صدفا محافظة أسيوط
الهواية : حب السيرة النبوية وخدمة أهل الصوفية

واجبات الطريقة الصوفية



بقلم :
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

●● لابد من إرجاع الأمة إلى حظيرة الدين والتمسك بآدابه، وتنفيذ أحكامه وإلا هلكت الأمة كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وضرب في ذلك مثلاً ولا يتأتى هذا إلا بوضع تشريع محكم يجنب الطريق من أيدي الأدعياء الجاهلين الذين يطلبون الدنيا بالدين، ثم ما يجب علينا نحو الأمة من العمل على إرجاعها إلى ساحة دينها والتمسك بآداب القرآن وتنفيذ أحكامه، وهذا مع الحرص منا على سلوكنا طريق القرب إلى الله تعالى كما سلك القوم رضوان الله عليهم. فمن ذلك التشريع مايلي من واجبات لتحقيق الكمال :

الواجب الأول:

إنشاء مجلس أعلى للطريقة يطلق عليه اسم «المجلس الأعلى للطريقة ومهمته العمل على تحقيق هذه الأهداف على أن يكون بجانب هذا المجلس مجلس آخر يضم كبار السن من أهل الطريقة الذين عرف عنهم إصالة الرأى واستقامة الحال مع الله تعالى ويطلق عليه اسم «المجلس الاستشارى للطريقة» أخذاً بقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم» وبذلك يكون للطريقة هيئة مسئولة تشعر جميعها بالمسئولية التضامنية فى دين الله تعالى فترعى حق الله فى دينه، ولاشك أن فى ذلك محافظة على الطريق من عبث العابثين كما أن فيه إعلاء لشأنه.

الواجب الثانى:

وهو واجبنا نحو الأمة من العمل على إرجاعها إلى ساحة الدين، والتمسك بآداب القرآن وتنفيذ أحكامه فلا يتحقق أبداً طالما أن المرء لم يقم بتطبيق ذلك على نفسه أولاً . قال تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).

وقال سبحانه: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون).

فواجبنا إذن أن نلزم أنفسنا بأمور لابد منها، وأعنى بالإلزام مبايعة الله الذى لايخفى عليه شىء، والقسم على كتابه أن يعمل كل فرد منا على تطبيق وتحقيق هذه الأهداف مادام فيه رمق من حياة، وما استطاع إلى ذلك سبيلا، غير مؤثر على دينه شيئاً.

الهدف الأول:

على كل منتسب للطريق أن يحفظ من كتاب الله تعالى كل يوم ولو آية: إذ أن القرآن مرآة صادقة تظهر للمرء ما فيه من جمال وقبح، والبصير من تكشفت له بالقرآن حقيقته، والأعشى من عمى عليه أمره وهو ناظر فيه، فلا يسأل المؤمن عن نفسه غير كتاب الله، على أن يقوم المجلس الأعلى بتنظيم المحاضرات لبيان أحكام القرآن وأهدافه مع ضبط القراءة واللغة للمنتسب حتى يفهم ماله وما عليه نحو دينه.

الهدف الثانى:

وهو الخاص بالتطبيق العملى لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ومسلم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته».

فيقوم بتنفيذ حق الله فيما استرعاه فيه، وذلك بتنشئة النشء تنشئة إسلامية فيشب على الدين من بدايته، وحمل المرأة على السير فى حدود ما أحل الله، على ألا يكون متحكماً فى ذلك بنفسه فيفوته الأجر، وتشعر المرأة بالمذلة، وإنما يكون منفذاً لحكم الله فيها باعتباره المسئول الأول عند الله عنها، ويكون السلطان كله لله، ويكون للأسرة من ذلك التمسك بالعزة والكرامة وصيانة العرض.

الهدف الثالث:

تنظيم الإحسان والمعاملات وذلك بأن يقوم الغنى بإعطاء حق الله للفقير من أسرته، وإن يقوم بذلك من نفسه وبنفسه عملاً بقول الله تعالى: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) ثم لا يقدم على عمل ما من المعاملات الشخصية أو التجارية أو المالية حتى ينظر إلى حكم الله فيه، إن كان خيراً أمضاه، وإن كان شراً لم يمضه.

الهدف الرابع:

وهو الحكم بكتاب الله فى ظل القانون. لأننا إذا طالبنا الحاكم أن يحكمنا بكتاب الله كان ذلك فى الواقع محالاً عليه تنفيذه لما نحن فيه جميعاً من ظروف معلومة، ولو أننا سكتنا على ما نحن فيه ولم نحكم أنفسنا بكتاب الله تعالى كنا فى ذلك آثمين عند الله تبارك وتعالى قال جل شأنه.

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما).

والسبيل إلى خروج الأمة من هذا الحرج هو أن تؤلف هيئة يطلق عليها اسم «لجنة المصالحات والتحكيم» فإذا ما دب خلاف ما بين فرد وفرد من أبناء الطريق تدخلت بينهما لجنة المصالحات لفض النزاع ودياً متى طلب منها ذلك، فإن احتدم الخلاف وأصر كل منهما على رأيه فعليهما أن يتقدما إلى لجنة التحكيم بإقرار موقع عليه منهما بأننا قبلنا فلاناً وفلاناً على أن يكون لهما الحق فى اختيار عضو ثالث، وذلك للحكم فى النزاع القائم بيننا وموضوعه كذا – على أننا نقرر أننا قابلون أن يكون حكم اللجنة نهائياً بالنسبة إلينا. وهنا تبحث اللجنة أمر الخصومة ثم تصدر الحكم. على أن يكون رائدها كتاب الله وسنة رسوله فيما حكمت به، ثم يرسل الحكم طبعاً إلى المحكمة المختصة والواقع فى دائرتها النزاع للتصديق عليه وتنفيذه وفق مارسم فى ذلك المشرع للقانون، وبذلك نكون عوناً للحاكم على استتباب الآمن وتقليل المنازعات بالنسبة إليه، وكان هو عوناً لنا على تنفيذ أحكام الله بيننا، ولاشك أن ذلك فيما يتعلق بالأمور المدنية والتجارية وما شابهها، أما من الناحية الجنائية فهذه من حق الحاكم وحده، ويمكن أن يبرأ البعض منها بدرئها بالشبهات متى كانت هناك شبهة لقوله صلى الله عليه وسلم «إدرءوا الحدود بالشبهات» ولا يكون على الأمة حرج فيه ولا إثم، أما ما لا يمكن أن يكون فيه شبهة فليس على أفراد الأمة فيه حرج متى كان متعذراً عليها تنفيذه لظروف قضت بذلك عليها.

قال عليه الصلاة والسلام: «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

الهدف الخامس:

استغلال كنوز الثروة العلمية لصالح الناحية الاجتماعية وذلك بطبع ونشر المؤلفات الصوفية والإسلامية بين أبناء الطريقة خاصة والمسلمين عامة، على أن يخصص الربح العائد من هذه المؤلفات لصالح البر والشئون الاجتماعية لأبناء الطريقة.

الهدف السادس:

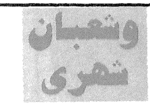
العمل على انتشار هذه الخطة بطريقة عملية، وذلك بأن يعمل كل فرد على أن يضم إلى الطريق فرداً آخر وهكذا: عملاً بقول الرسول صلوات الله عليه «لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً لكان خيراً من حمر النعم».

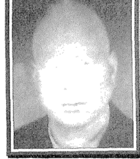
ولست أقصد من هذا الهدف الأخير أن تستوعب هذه الطريقة سائر الطرق فى يوم من الأيام، أو أن تتلاشى أى هيئة إسلامية من الهيئات. معاذ الله.

ويقينى أنه لابد لمثل هذا الأمر من دار تكون بمثابة مقر دائم لاجتماع الطريقة وهيئة لجنة المصالحات والتحكيم، على أن يكون بها قاعة لإلقاء المحاضرات لبيان أهداف القرآن الكريم ومراميه، وبيان طريق القوم والعمل على تطهيرها من كل ما لحق بها من الأمورالتى لا تتفق وحقيقتها، وأن يكون بها مسجد، وخلوات للتعبد والاعتكاف، وأن يكون بها مكتبة ثقافية، وبوجه عام تكون صالحة لتصبح مقراً لعموم القائمين بالإرشاد والدعوة إلى الله فى طريق القوم مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، ويطلق عليها «دار التصوف الإسلامى» ومنها ينبعث ذلك النور المشرق من مشكاة الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه.

الهدف السابع:

إنشاء دار للتصوف: بها قاعة للمحاضرات منها ينبعث النور المشرق من مشكاة النبوة، ومنها تنشر الثقافة الإسلامية والعلوم النافعة للإنسانية.





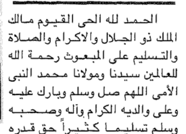

بقلم :
محمد سعيد محمد المغربى

قال تعالي «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» «٦٣ النساء» ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بإرتكاب المنهيات الشرعية . وترك المأمورات الألهية - جاءوك . أي جاءوا إلي طريقتك وسننك حيا كنت في دار الدنيا أو في دار الحق عازمين علي ترك ما كانوا عليه من المخالفات تائبين مجيئ انقياد واتباع لك في الأقوال والأفعال والأحوال . فأثمر لهم ذلك عن بصائرهم فنظروا الاشياء كما هي . وعرفوا الحقائق علي ما هي عليه وذلك من فضل الله علي التوابين والمتطهرين واستغفروا الله إذ حصلوا علي هذه المنة فقد استتروا بالله . أي صار غفرا لهم والغفر الستر وتبدلت نسبتها اليهم بنسبتها إليه تعالي . كما هو الأمر في الواقع - لأنهم عرفوا أن ما كان منهم من توبة وإنابة إنما هو مقتضي استعداداتهم فدخلوا في محبة الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واستغفر لهم الرسول وهو بيننا ، وهو بيننا حقيقة واعلموا أن فيكم رسول الله فكل من وصل اتصل وهو أيضا في دار الحق - طلب الستر لهم بالوصول إلي هذه الدرجة العليا . وذلك بإمداده وإرشاده . فأما إمداده ففي قول الله ما يفسره . وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وأما إرشاده فالقرآن الكريم والسنة المطهرة .

صلي الله عليك ياسيدي يارسول الله يا معلم الناس الخير لوجدوا الله توابا كثير الرجوع من الغضب إلي الرضا . ومن النقمة إلي الرحمة . فينسخ ما شاء بما شاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء .

فيسمي ما كان سماه معصية شرعية طاعة إرادية ويبدل السيئة بالحسنة «فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» وسبب هذا هو الحصول علي ما ذكرت فإن الواصل إلي تلك المرتبة لا يشقي وقد ورد في هذا الخبر أن صاحب هذا المقام يقول . (يارب إن لي سيئات ما لي لا أراها ههنا) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا ما من الله به عليَّ والله تعالي أعلي وأعلم .

بنات النبي صلي الله عليه وسلم :
٢ - السيدة رقية رضى الله عنها

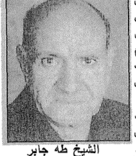


بقلم : أسامة توكل

الحمد لله الحى القيوم مالك الملك ذو الجلال والاكرام والصلاة والتسليم على المبعوث رحمة لله للعالمين سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس يا الله يا حى ياقيوم .

بعد أن من المولى عز وجل على حبيبه صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب الكبرى بفترة قصيرة منّ عليه بعطيته الثانية لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقد رزق بأبنته الثانية سيدتنا ومولاتنا السيدة رقية عليها رضوان الله وإقيمت الاحتفالات ابتهاجاً بالمولودة الجديدة ، كما فعل بأختها الكبرى وعندما بدأ عودها ينضج توافد على بيت أبيها من يطلبون شرف مصاهرة أشرف موجود فى الوجود وياله من شرف وتوافد على البيت المحمدى أشرف القبائل واعرقها كان من بينهم وفد من آل عبد المطلب على رأسهم أبو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى جاء طالبا السيدة رقية لابن أخيه عتبة بن عبد العزى وأمام

فناء الفناء .. بقلم : سيد خليل الأبوتيجى


الشيخ طه جابر

للسادة الصوفية لمحات نورانية تظهر فى أقوالهم المتلألئة التى تفيض منها أسمى المعانى الروحية ، ومصطلح فناء الفناء تعبير صوفى جميل لا يدركه إلا أهل الأذواق الراقية والهمم العالية وهذا التعبير يرمز إلى أرقى مقامات السالكين ومنازل الواصلين وقد ورد فى توسل فضيلة الشيخ طه جابر العطار قوله (وأذقنا شراب الوصال حتى نفنى عن فنائنا) فهو يطلب من الله أن يسقيه شراب الوصال حتى يتأهل فيترقى لمنزلة عليا هى فناء الفناء ولا يقصد بالفناء الذوبان أو التلاشى أو الانصهار وإنما الفناء هنا هو عدم رؤية العبد لنفسه فى أفعاله حيث يفنى عن شهود ذاته بمشاهدته إحسان الله إليه وتفضله عليه وهكذا يتدرج المحب فى مقامات القرب حتى لا يرى فى الكون إلا ذات المحبوب وتجلياته ومظاهر قدرته فتلازمه المسرة والفرح بنعمة الله فيستغرق فى مشاهدة اليد العليا الفاعلة فى كل شىء والمؤثرة فى كل شىء فيشاهد الأشياء كلها مسبحة لله ناطقة بقدرة الله ويرى ذرات الوجود كله تهتف بوحدانية الله الملك القدوس المتصف بكل صفات الكمال والجلال والجمال ثم يقول فضيلة العارف بالله الشيخ طه جابر (وبك نشهد) أى بنورك نشهد الحقائق العلية والأسرار الملكوتية وبقوتك نقوى على استقبال العلوم اللدنية والمواهب الإحسانية وبفضلك نحظى بمشاهدة جمال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مشاهدة عينية قلبية تجعلنا موصولين بالمدد المحمدى فى الدنيا والآخرة .. فهو باب الوصول صلى الله عليه وسلم ومن أراد الدخول لله من باب سواه فجزاؤه الطرد والاقصاء ونسأل الله أن يصلى وسلم على الحبيب محمد صلاة وسلاما دائمين متلازمين يليقان بجنابه وعظيم قدره وعلى آله وصحبه وسلم .

إلحاح عمه ابو طالب وافق النبى صلى الله عليه وسلم لكن السيدة خديجة رضوان الله عليها كانت متخوفة من زوجة العم وهى أم جميل بنت حرب فكان معروفاً عنها شراسة الطبع وحدة اللسان وقسوة القلب . فكانت السيدة خديجة مشفقة على ابنتها من هذه الأم لكنها أفضت هذه المخاوف لشريك حياتها صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت تشفق عليه من هذه الأمور لأنه صلى الله عليه وسلم كان مشغولاً فى هذا الوقت بما هو أهم . وتم الزواج وانتقلت السيدة رقية رضى الله تعالى عنها إلى بيت زوجها تسبقهما دعوات أمها أم المؤمنين بالتوفيق فى حياتها الجديدة .

وجاء النور الآلهى بالرسالة على قلب الحبيب صلى الله عليه وسلم وبدأ الحبيب فى تلقى الرسالة وبدأ فى الدعوة لها وما أن وصل خبر نزول الرسالة عليه صلى الله عليه وسلم حتى بدأ العداء من الكفار والمشركين وعلى رأسهم عمه ابو لهب ووالد زوج ابنته الذى شن عليه حربا شعواء ضارية ضد الدعوة وصاحبها وبلغت هذه الحرب ذروتها بان رد ابو لهب السيدة رقية مطلقة من زوجها عتبة وبدأت معاناة جديدة للمصطفى صلى الله عليه وسلم . إيذاء المشركين له وطلاق ابنته .

وبعد طلاق السيدة رقية رضوان الله عليها من زوجها يتقدم إلى ابيها خاطبا لها سيدنا عثمان بن عفان فوافق عليه النبى صلى الله عليه وسلم وزوجه من ابنته الحبيبة السيدة رقية والذى كان زواجاً سعيداً مباركاً .

وجاء الأمر بالهجرة للحبشة فكان سيدنا عثمان وزوجته السيدة رقية أول المهاجرين وبعد أن ودعت أبيها وأمها واخواتها خرجت والدمع يملأ عينيها وفى قلبها حنين لأهلها وجاء الرحيل ورحلت هى وزوجها .

واستقبلهم النجاشى اروع استقبال وأكرم نزلهم وحفهم بالحفاوة البالغة ووعدهم بالحماية والرعاية مدة وجودهم بالحبشة.

وبعد انقضاء مدة الاقامة بالحبشة جاء وقت الرحيل والعودة للوطن الحبيب والأهل . وعادت السيدة رقية بصحبة زوجها سيدنا عثمان إلى مكة وتعانقت الأخوات فى شوق وحنين ولهفة وسألت عن ابويها الكريمين فأخبروها أن أبوها بخير خرج لاستقبال العائدين من الحبشة أما الأم فقد انتقلت لجوز ربها فى هذه الفترة وكان وقع المصاب على نفس السيدة رقية أليما جداً ومفزعاً .

وبعد ذلك حان الوقت للهجرة إلى طيبة الطيبة – وبعد الهجرة أقامت السيدة رقية برفقه زوجها فى طيبة الطيبة ووضعت طفلها عبد الله بن عثمان الذى ملأ البيت أنساً وبهجة وفرحة وما لبثت ان تم ست سنوات حتى لحق الصبى بربه تاركا فى قلب أمه لوعة وحسرة لفراقه الأليم .

وبعد ذلك بفترة غير طويلة اصيبت السيدة رقية رضوان الله عليها بالحمى وكان ذلك وقت حدوث غزوة بدر حيث أمر النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا عثمان بالتخلف عن الغزوة لتمريض زوجته – وفى لحظات النصر فى بدر والمسلمون يحتفلون بالنصر المبين كانت السيدة رقية تعانى من سكرات الموت – وجاء الحبيب صلى الله عليه وسلم يودعها وعيناه يملؤها الدمع من ألم الفراق على حبيبته السيدة رقية حتى فاضت روحها الطاهرة إلى بارئها وكان مشهداً مفجعاً ولكن المصطفى صلى الله عليه وسلم تجمل بالصبر – وبعد ذلك شيع جثمانها الطاهر إلى مثواه الأخير من ثرى طيبة الطيبة رضى الله تعالى عنها وأرضاها .

التوفيق فى آداب الطريق إلى الله

عن العارف بالله تعالي سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى

بقلم : عبد الرازق محمود حسين

الحمدلله الذى جعل السعادة فى صحبة السعداء وأفاض..

من ملومه وأسراره على قلوب العارفين بالله:

الحمدلله المنفرد بالخلق والتدبير.. الواحد فى الحكم والتقدير الملك الذى ليس له فى ملكه وزير ولا مشير.. الملك الذى لا يخرج من ملكه صغير ولا كبير .. المقدس فى كمال ذاته عن التمثيل والتصوير .. العليم الذى لا يخفى عليه ما فى الضمير.. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.. العالم الذى أحاط علمه بمبادىء الأمور ونهاياتها . السميع الذى لافضل فى سمعه بين ظاهر الأصوات وخفاياتها.. الرازق وهو المنعم على الخليقة بإيصال أقواتها.. سبحانه من إله من على العباد بالجود قبل الوجود ومن كل موجود بوجود عطائه .. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مفوض لقضائه .. مسلم له فى حكمه وامضائه وأشهد ان سيدنا ومولانا محمداً ورسوله المفضل على جميع ابنائه المخصوص بجزيل فضله وعطائه الفاتح الخاتم وليس ذلك لسواه الشافع لكل العباد حين يجمعهم الفصل قضائه .. صلى الله عليه وسلم وأصحابه المستمسكين بولائه وسلم تسليما كثيرا.

وأعرض فيما يلى القواعد العامة لآداب الطريق لله:

١ – صحبة الفقراء .

٢ – أدب الصحبة.

٣ – الرضا فى الحضور.

٤ – التستر بالجهل.

٥ – التحقيق بأوصاف العبودية.

٦ – دوام شهود تقصيرك.

٧ – طلب الصفح.

٨ – بذل الأموال.

٩ – مراقبة الشيخ فى أحواله.

١٠ – الأخلاص فى خدمة الشيخ.

ونتناول وبالله التوفيق ايضاح بعض هذه القواعد:

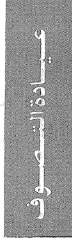
أولا: صحبة الفقراء وأدب الصحبة.

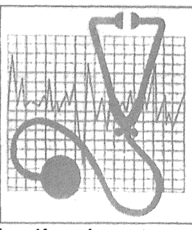
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ..

فيجب عليك أيها الأخ الحبيب ألا تخالل إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله وذلك هو الفقير المتجرد عن السوء.. المقبل على المولى فليست اللذة الا تخالله ولا السعادة الا خدمته ومصاحبته فلذلك قال الشيخ العارف أبو مدين رضى الله تعالى عنه .

ما لذة العيش الا صحبة الفقراء.. هم السلاطين والسادات الأمراء..





يقدمها : ضاحي النجار

●● تعد السكتة الدماغية «كما يطلق عليها العامة» أو الجلطة المخية من الأمراض المعقدة والمنتشرة في عصرنا الحالي بعد أن تزايدت الضغوط وكبلت الحياة حياة الإنسان فأردتها إلى نفق مظلم ، من جراء ذلك إضافة إلى باقى العلل الأخرى من داخل جسم الإنسان . فقد انتشر هذا المرض بصورة مزعجة حول حياة الإنسان إلى جحيم لا يطاق وكبدته علاجاً إن أدى إلى الشفاء فإنه سوف يؤدى إلى خراب البيوت كما يقولون . لذلك فإن الثلاث ساعات الأولى من الاصابة من أهم واخطر ثلاث ساعات فى حياة الإنسان (المريض) والتى من خلالها يمكن إنقاذ حياة الإنسان ●●

جلطة المخ

شكوى الأعصاب وصراخ المخ الصامت

بداية يوضح لنا الدكتور محمد لطفى استاذ ورئيس قسم جراحة المخ والاعصاب بطب القاهرة . أن المخ البشرى الذى يزن ٢٪ من وزن الإنسان يستهلك وحده ٢٪ من طاقة هذا الجسم ، ويعد الجلوكوز مصدر الغذاء الوحيد والذى لا بديل عنه للمخ . مع العلم بأنه توجد داخل المخ جميع مراكز التحكم فى شتى عمليات الجسم الحيوية ، حيث نرى أن الجانب الايسر يهيمن على المخ كله ، وبهذا الجانب مراكز العواطف والانفعالات بكل ألوانها واشكالها المتعددة .

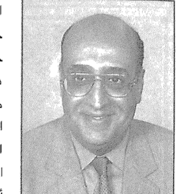
ومن إعجاز الخالق - عز وجل - أن أمد مخ الإنسان البشرى بشبكة أعصاب وشرايين تتصل بكل أجزاء الجسم كى يقوم بوظائفه المختلفة لكن إن قدر الله وأصيبت هذه الشبكة العصبية بعطل أو عطب أو تلف فإن الجلطة أو السكتة الدماغية تحدث للإنسان ، وبالتالى طبعا حدوث النزيف المدمر لخلايا المخ البشرى .

لذلك نجد أن أكثر الفئات عرضة للإصابة بأمراض المخ وخصوصاً السكتة الدماغية هم أصحاب السن المتقدمة حيث تزيد نسبة الإصابة إلى ١٠٪ بعد كل عشر سنين ابتداء من سن الستين يليهم مرض ضغط الدم ، حيث أظهرت بعض الدراسات الطبية أن نحو ٤٠٪ من حالات السكتة الدماغية كانوا يعانون من ارتفاع ضغط الدم ، ويأتى بعد هؤلاء مرضى السكر حيث تصل نسبة المعرضين للإصابة بالسكتة الدماغية إلى ٣٠٪ ، ويلى هؤلاء مرضى القلب بسبب تأثير متاعب الدورة الدموية على المخ ، يضاف إلى هؤلاء أصحاب الكوليسترول المرتفع . فإن احتمالات الإصابة لديهم تكون مرتفعة ، ويعد التدخين والسمنة المفرطة وأعباء الحياة والضغوط الشديدة من العوامل المؤثرة وبشدة فى احتمالات الاصابة بالسكتة الدماغية التى قد تكون شديدة الوطأة إن قل مخزون الاوكسجين الاستراتيجى والجلوكوز بالمخ .

وهنا يشير الدكتور / **أشرف زيتون استاذ أمراض المخ والاعصاب بطب الزقازيق في بحث طبي جديد حول علاقة السكتة الدماغية بأمراض السكر حيث يقول :** إن مريض السكتة الدماغية لا يدرك مدى خطورتها ، لأنها تبدأ بانذار مؤقت ثم تنميل فى جانب من الجسم مع صعوبة فى النطق والشعور بالدوار وبالتالى صعوبة الكلام وأضاف بأن ارتفاع الضغط يمثل السبب الثانى فى حدوث السكتة الدماغية حيث إن ٤٠٪ من مرضى الضغط يكون لديهم استعداد للاصابة بالسكتة الدماغية ، وأوضح أن مريض السكر الأكثر تعرضاً لأمراض الجلطة بسبب تاثيره السيىء فى صحة الشرايين .. ويلعب السن هنا دوراً كبيراً فى حدوث الجلطة، لكن الأمر العجيب أن ترى كما يقول الدكتور / رامى أمين كامل استاذ أمراض المخ وجراحاته بطب القاهرة مرضى مصابون بالسكتة الدماغية وهم صغار السن بحيث لا يتجاوز عمرهم ٣٥ عاماً .. وببحث تلك الحالات وجد أن الذئبة الحمراء تلعب دوراً مهماً فى ذلك ، حيث وجدت بعض الفيروسات بالدم تهاجم الجهاز المناعى للإنسان وهو حائط صد لكل الأمراض ، وفى هذه الحالة ضعف جهاز المناعة فأدى إلى ارتفاع ضغط الدم وبالتالى أصبحت شرايين هذه الحالة سيئة ومهيأة لأية انسداد فى أى مكان من الجسم .. فكان هذا الانسداد فى المخ وبالتالى حدثت الجلطة المخية ، أو كما يقال علميا «السكتة الدماغية» .

انسداد يتبعه انفجار

ويضيف د. رامى بأن الله عز وجل - خلق شرايين المخ كى تعمل وتتحمل ضغطاً معيناً بمعدل ثابت ، فإذا ارتفع هذا المعدل فإنه يحدث ضيقا بالشرايين لا تتحمل معه الضغط مما يؤدى إلى حدوث انفجار بها أعنى الشرايين ، وبالتالى حدوث السكتة الدماغية ، بسبب خروج الدم إلى نسيج المخ . وما يصيب الشرايين من جراء ذلك إنما يرجع إلى عيوب فى جدرانها أو إلى وجود دهنيات بالدم كانت بسبب حدوث جلطات سابقة بدرجات متفاوتة فى



د . محمد لطفى

الشدة بالقلب أو الرئة . ثم تحركت هذه الجلطات أثناء سيرها فى الدم لتسد هذه الشرايين .. لذا فإنه عند حدوث الجلطة الدماغية يلزم فوراً عمل أشعة مقطعية لمعرفة نوع وشكل الجلطة بالتحديد لمعرفة ورسم خطة العلاج المناسبة فى هذه الحالات ، فإذا كانت الجلطة ناتجة عن انسداد فى الشرايين فإن العلاج يكون باعطاء أدوية لسيولة الدم ، وإن كانت بسبب انفجار ونزيف فإن العلاج لا يكون بإعطاء مثل هذه الأدوية وإنما بأسلوب آخر حتى لا تتفاقم المأساة وهو الاسلوب الجراحى خاصة فى النزيف الشديد الذى يسبب ضغطا كبيراً على نسيج المخ ويحدث به تجمعات دموية كبيرة سواء فى المنطقة المصابة وتحت أغشية المخ، أما فى حالة النزيف البسيط فإنه من الممكن استخدام العلاج الدوائى .

وعند التدخل الجراحى عن طريق المنظار يكون لشفط التجمعات الدموية سواء الموجودة تحت أغشية المخ أو تلك الموجودة فى أنسجته .. ويكون التحسن سريعاً فى حالة النزيف تحت الأغشية عنه فى حالة النزيف داخل الأنسجة ، لكن المشكلة الأكثر خطورة هى فى حالة نزيف جذع المخ حيث يقف الأطباء هنا عاجزون عن فعل أى شىء من الناحية العلاجية سواء الدوائية أو الجراحية .. مع العلم بأن جذع المخ يعد بمثابة القاسم المشترك فى المخ كما أنه المسئول الأول عن التنفس وعن مراكز ضربات القلب .

ولأهمية العلاج بالنسبة لمريض الجلطة وانقاذ حياته فإنه يجب فوراً نقل المريض إلى أقرب مستشفى قبل مضى ثلاث ساعات من اصابته .. لأن تلك الفترة الزمنية تمثل الحد الفاصل فى الحياة وفى إنقاذ المريض إن قدر له الحياة والعيش .

لذلك فإننا كثيراً ما نؤكد على أن سيولة الدم أمر مهم للغاية للإنسان عموماً ولحماية المخ وضمان سريان الدم إليه خصوصاً ، وهو ما يجب أن يراعيه مرضى ضغط الدم والقلب حيث يعمل ارتفاع ضغط الدم على فقدان الجسم نسبة كبيرة من السوائل تزيد من لزوجة الدم وبالتالى بطء سريانه مما يعرض المخ لحدوث السكتة الدماغية ، أما مرضى القلب فإنه يجب عليهم المداومة على تحليل نسبة السيولة فى الدم كل ثلاثة أسابيع حتى لا يحدث لهم لزوجة فى الدم وبالتالى تعرضهم لحدوث الجلطة .

وهنا يحذر د . رامى من مخاطر تصلب الشرايين وبالذات الشريان الثباتى الموجود بالرقبة والمغذى للمخ لما يسبب ذلك من مشاكل صحية خطيرة أو سكتات دماغية ، حيث تعد السكتة الدماغية ثالث أسباب الوفاة فى غالبية الدول بعد الأمراض الفتاكة مثل السرطان وأمراض الكبد .

إن الترسبات التى تحدث فى الشريان الثباتى تسبب ضيقا به قد يكون بسيطا وقد يكون شديداً تظهر أعراضه فى شكل جلطات مخية إما وقتية عابرة لا يترتب عليها أثر فورى أو يترتب عليها فقدان البصر فى أحد العينين أو تنميل فى اليد أو الرجل وإما بجلطة شديدة قد تنتهى بالشلل .

ويحدث الضيق فى الشريان الثباتى عند نقطة تفرعه إلى داخلى وخارجى بسبب ترسبات طبقة داخلية من الكالسيوم والدهون تؤدى إلى تكوين جزئيات صغيرة تسبح مع الدم إلى أن تحدث انسداداً بالشريان يختلف مقداره باختلاف الحالات . فإذا وصل إلى ٧٠٪ من حجم سعة الشريان فإنه يؤدى إلى تقرح الطبقة الداخلية للشريان ويعرضها للتفتت وبالتالى حدوث السكتة الدماغية .

ولعلاج الشريان الثباتى فإنه يكون عن طريق الجراحة أو باستعمال الأدوية من مضادات التجلط إلى الاسبرين.

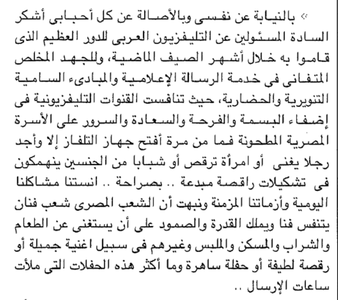
وأخيراً يؤكد د . رامى بأنه إذا كانت هناك أسباب مرضية لحدوث الجلطة أو السكتة الدماغية .. فإن هناك أيضا الضغوط العصبية والنفسية التى يتعرض لها الإنسان فإنما هى الأخرى تسبب هذه النوعية من الأمراض .. خاصة لدى الذين يتسمون بأوزان ثقيلة وأصحاب الطبيعة الخاصة كالعصبيين والمتوترين أضف إلى ذلك فإن بعض أورام المخ سواء كانت حميدة أو خبيثة فإنها تلعب دوراً مهماً فى حدوث السكتة الدماغية ، والأمر المؤكد أن هذه الأورام لا يعرف لها سبب حتى الآن فى كيفية حدوثها .

النافذة الأخيرة



الأمـــل الأخيـــــر

بقلم : **محسن فهمى**



» بالنيابة عن نفسى وبالأصالة عن كل أحبابى أشكر السادة المسئولين عن التليفزيون العربى للدور العظيم الذى قاموا به خلال أشهر الصيف الماضية، وللجهد المخلص المتفانى فى خدمة الرسالة الإعلامية والمبادىء السامية التنويرية والحضارية، حيث تنافست القنوات التليفزيونية فى إضفاء البسمة والفرحة والسعادة والسرور على الأسرة المصرية المطحونة فما من مرة أفتح جهاز التلفاز إلا وأجد رجلا يغنى أو امرأة ترقص أو شبابا من الجنسين ينهمكون فى تشكيلات راقصة مبدعة .. بصراحة .. انستنا مشاكلنا اليومية وأزماتنا المزمنة ونبهت أن الشعب المصرى شعب فنان يتنفس فنا ويملك القدرة والصمود على أن يستغنى عن الطعام والشراب والمسكن والملبس وغيرهم فى سبيل اغنية جميلة أو رقصة لطيفة أو حفلة ساهرة وما أكثر هذه الحفلات التى ملأت ساعات الإرسال ..

لقد نجح السادة المسئولون فى التليفزيون المصرى أن يقنعونا - رغم أنفنا - أننا شعب سعيد ومبسوط ومبتهج .. شعب يعيش عصر الرخاء والازدهار وروقان البال..

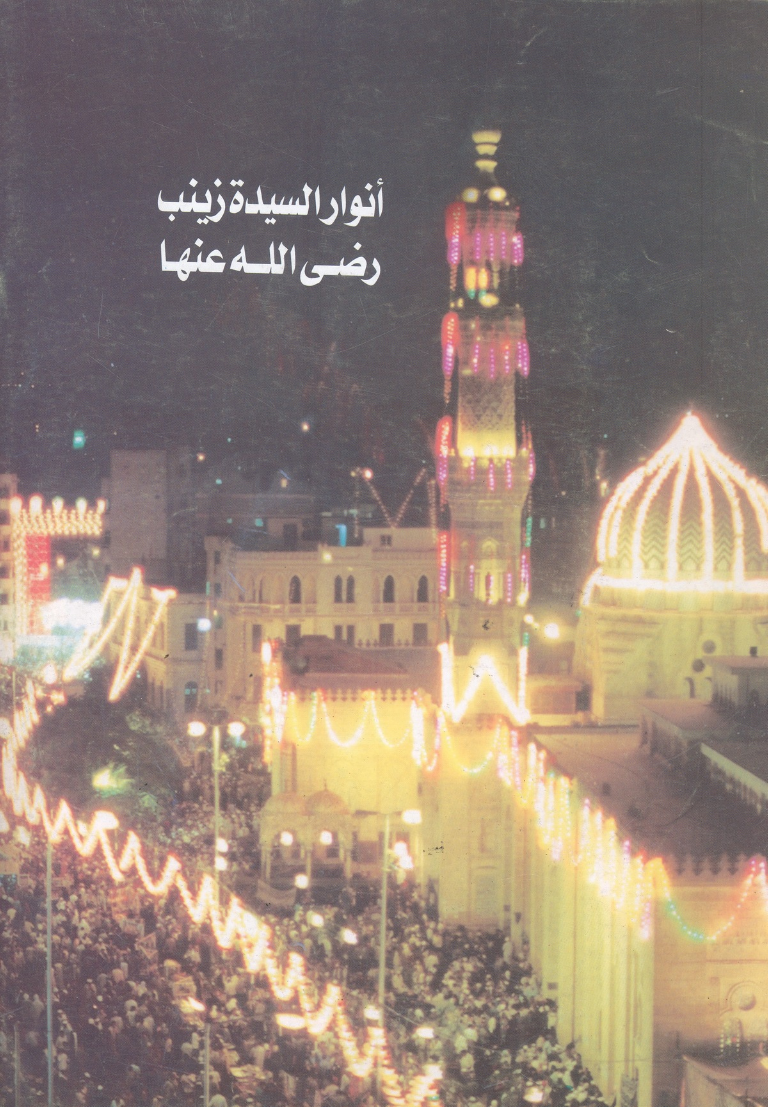
» الذى يعيش عصر الدكتور عاطف عبيد يترحم على أيام الدكتور كمال الجنزورى .. شتان بين الرجلين والوزارتين .. الأول نجح أن ينجو بالاقتصاد المصرى وأن يقلل نسبة البطالة ويشجع على الاستثمار ويحد من الديون الداخلية والخارجية.. والثانى فلتت منه الأرقام وارتفع مؤشر الهبوط والانحدار وزادت الأعباء على الأسرة المصرية واكتوت بنار الأسعار الجنونية وأصيب الجنيه المصرى بالضعف الشديد والهزال .. ومع ذلك ورغم آلاف الروشتات التى تنشر يوميا فى الصحف القومية والحزبية والأهلية لعلاج الاقتصاد المصرى والحد من الانهيار الذى أصابه لاحس ولا خبر .. المريض يتأوه ويتوجع ولا دواء ولا علاج ولا حتى تشخيص للداء .. إيه الحكاية .. الموضوع زاد عن حده إلى درجة لايمكن السكوت عليها بعد أن فتر حماس الوزراء فى إصلاح أو علاج أى معوقات تؤرق الناس وتهدد مصالحها وآمالها وطموحاتها فى الحياة .. إننا نضع آمالنا على الاجتماع الذى سيعقده الحزب الوطنى الحاكم فى تصحيح المسار والبحث عن حلول عملية حاسمة قصيرة وطويلة الأجل .. لانفرح بنزول أسعار الأرز عشرة قروش والزيت خمسة قروش وتوفير رغيف الخبز والفينو وعودتهما إلى حجمهما الطبيعى وبأسعارهما المعروفة، وإنما يفرحنا أكثر أن تتواجد جهة محاسبة قوية وفعالة تحاسب الوزراء على أدائهم وقدرتهم على الرؤية البعيدة المستقبلية، وعلى حل مشاكل الجماهير لا بالتصريحات ولا بالتخفيضات وانما بخطط حقيقية تعالج المشاكل من منبعها .. إن الأسرة المصرية تتعرض لضغوط لامثيل لها ولايمكن أن تتحملها بهذا الشكل إلى الأبد، فمع انحسار الدخل زادت الأعباء بشكل جزافى وخرافى سواء فى ارتفاع أسعار الطعام اليومى أو فى ارتفاع تكاليف الحياة التعليمية للأولاد من مصاريف ودروس وغيره، أو فى ارتفاع قاس وبدون رحمة بكل أجور المهن التى تتعامل معها الأسرة فى حياتها اليومية .. إن ارتفاع نسب الطلاق فى مصر وتفكك الأسر أصبح ظاهرة خطيرة ومزعجة لدرجة أن النسبة أصبحت تقارب نسبة الزواج، ويتوقع علماء الاجتماع تفاقم هذه النسبة إلى درجات أعلى من نسب المتزوجين بسبب انهيار الحياة الاقتصادية والأخلاقية معا وتأثيرهما المباشر على أفراد الأسرة .. كل ذلك وحكومة الدكتور عبيد تجلس فى مقاعد المتفرجين تنظر إلينا وكأنها فى حالة استرخاء شديد بعد عمل شاق قامت به.. نريد حساب كل مقصر عن أداء دوره واقصاء الفاشلين والمهملين والمتبلدين وعديمى الإحساس والحماس .. فى العالم الغربى نسمع عن وزراء فقدوا مناصبهم بسبب مشاكل بسيطة ومتواضعة وفى مصر وزراء معمرين جالسين على قلوبنا إلى يوم الدين.

إننا نأمل من الحزب الوطنى الحاكم ألا يبدد فرصة لهفة جماهير الشعب وهى تضع ثقتها فيه وتنتظر منه الحل الحقيقى والعلاج الناجع والدواء الشافى بإحداث طفرة فى التعامل مع مشاكلنا وبحلول غير مسبوقة مدروسة جيدا ومن كل فئات الشعب، وفتح صنابير الديمقراطية فى التعبير وعدم قصرها على أفراد بعينهم أو احزاب بعينها فالأمر اليوم بأيدينا ولاندرى ماذا سيحدث غدا بعد الأحداث المتلاحقة فى العراق وفلسطين والضغوط التى تتعرض لها البلاد العربية من تدخلات فى شئونها من جانب الأمريكان واليهود وكلاهما يحاول استثمار المشاكل الداخلية فى تحقيق انقسامات وانكسارات تمهد لهما احتلال المنطقة وتوجيهها إلى اغراضهما المنشودة فهل يمكن أن نستشعر المسئولية الملقاة على عاتقنا، وننهض وننفض عنا غبار الجمود والكسل والاستسلام واللامبالاة ونعمل شيئا مفيدا لديننا ولوطننا.

دعاء آية الكرسى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنك أنت الله الملك الحق الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد
الفرد القديم الحفيظ الصمد الحي القيوم الملك المتفضل القائم بكل شئ
العلي العظيم: هب لي هيبة من جلالك تحجب بها عني المضار ، وأكسب
بها المسار ، وبالسر الذي كان يدعوك به آدم عليه السلام ، وعلمته الأسماء
كلها : أفض اللهم عليّ من آلائك ما يحول بيني وبين القوم الظالمين ...
يا الله يا من لا تأخذه سنة ولا نوم : أسألك أن تحيني حياة طيبة مباركا لي
فيها ، يا حي: أحيني حياة طيبة لا يقع فيها مكروه أبدا، يا قيوم : ارزقني حسن
القيام بحقك واجعل ذلك سهلا ميسرا، يا من لا يشفع عنده إلا بإذنه: استشفعت
بالوحي الذي علي لسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبخيرتك من خلقك سيدنا
محمد أن تجيرني من جميع المكروهات والآفات والمضرات، وأن تنصرني علي من
جار علي، وأن تهزم لي من بارزني وأن تخذل أعدائي وتمنعهم أينما اجتمعوا وأن
تفضحهم أينما افترقوا، وأن تقطعهم أينما اتصلوا، فلا يستقيمون سرا ولا جهرا ، ولا
يستفيدون عزا ولا فخرا ، ولا يستطيعون نصرا ولا صبرا ..
اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم وبنبيك المبجل المكرم وبحق هذه الآية
الشريفة والأسماء المنيفة أن تحفظني من بين يدي ومن خلفي ومن فوقي ومن
تحتي وعن يميني وعن شمالي وارزقني الإحاطة ولا يحيطون بشئ من علمه إلا
بما شاء يا من أحاط بكل شئ علما وأحصي كل شئ عددا..
أسألك الإحاطة بالنافعات المسعدات مشمولا بألطاف العناية الدافقة،
وبألطاف الرعاية الجامعة لأنوار الهداية إلي جميع العوائد وجزيل الفوائد
ونيل الزوائد ، منغمسا في بحار رحمتك ، منتسبا في صفاء حضرتك ،
منصرفا إلي وفاء معرفتك متوجا بتيجان الكرامة، مخلقا بأخلاق
السلامة..
أسألك يامن وسع كرسيه السموات والأرض ، يا من وسعت
قدرته ومشيئته كل شئ : أوسع لي رزقي ، وفرج عني
كربي ، واغفر بجودك وكرمك ذنبي ، وأدخلني في
سر إمداد اسمك العظيم الأعظم ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم ..


أنوار السيدة زينب
رضى الله عنها